السنة الخامسة | العدد 216 | 8 تشرين الثاني 2015

سوريتنا

65 ألفاً

في بازار النظام

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

تلاميذ في الطريق إلى المدرسة

دوما الغوطة الشرقية

عدسة حسام وهب لـ سوريتنا

المجلس الوطني الكردي يصف ممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي بغير المسؤولة

انتقد المجلس الوطني الكردي ممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي في الشمال السوري، ودعاه إلى العمل على «توفير المناخات الإيجابية التي من شأنها تعزيز الثقة والعمل المشترك»، رداً على منع الحزب رئيس المجلس الوطني وقيادات فيه من دخول إقليم كردستان العراق عن طريق معبر سيمالكا الذي يسيطر عليه الحزب.

وقال المجلس في بيان صدر عن أمانته العامة: «إن ما يقوم به حزب الاتحاد الديمقراطي هو أعمال لا تخدم قضية الشعب»، واصفاً منع قياداته من عبور المعبر بالممارسات غير المسؤولة من جانب حزب الاتحاد الديمقراطي.

وقال المجلس في البيان: «إنَّ هذ المنع هو نتيجة مواقف كان قد اتخذها تجاه أعمال حزب الاتحاد الديمقراطي، كرفضه للتجنيد الإجباري الذي فرضته وحدات حماية الشعب التابعة للحزب، إضافة إلى رفضه فرض المناهج الكردية في المدارس».

روسيا تؤكد أنها ستلتقي قيادات من الحرِّ.. والحرُّ ينفي

وافق وفدٌ من الجيش السوري الحر على لقاء مسؤولين من وزارتي الخارجية والدفاع الروسيتين في العاصمة الإماراتية «أبوظبي» أواخر الأسبوع الحالي، وفق منسق روسي للمحادثات بخصوص سوريا.

وبمجرد انتشار أخبار اللقاء بين الطرفين، نفت قيادات من الجيش الحر قبولها بالجلوس مع ممثلي الخارجية والدفاع في روسيا.

وجاءت الأخبار تلك بعد تأكيدٍ صدر عن القيادة الروسية باستعدادها لمفاوضة قوًات من الجيش الحرِّ، وعقد لقاءات معها، من أجل التنسيق بين الطرفين في قضية محاربةِ تنظيم الدلة الإسلامية.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان صدر عنها مؤخراً: «إن موسكو مستعدةٌ لإجراء اتصالات مع قادة هذه البنية، بهدف بحث إمكانية مشاركتها في العمل لوضع عملية تسوية سياسية للأزمة السورية، عبر محادثات بين الحكومة والمعارضة الوطنية».

محاولة اغتيال قيادي في جبهة النصرة

تعرَّض قيادي في جبهة النصرة بمحافظة درعا لمحاولة اغتيال قبل أيام، من قبل مجهولين، وذلك من خلال زرع عبوة ناسفة في سيارته، ما أدَّى إلى إصابته مع مرافقيه بجروح خطيرة.

وبين ناشطون إعلاميون من بلدة صيدا في ريف درعا أنَّ المسؤول الأمني في جبهة النصرة فراس أبا عون مصابٌ حالياً بجروح خطيرة نتيجة محاولة الاغتيال تلك، وهو حالياً مع مرافقيه في مشفى ميداني في صيدا.

ويعتبر أبو عون من أهمِّ قياديي جبهة النصرة في درعا، وقد أشرف، وفق المصادر، على عمليات تصفية لشخصيات متهمة بالانتماء لتنظيم الدولة الإسلامية في درعا.

وتأتي هذه العملية استكمالاً لعشرات عمليات الاغتيال التي شهدتها درعا خلال الأسابيع الماضية، والتي أودَت بحياة قياديين من مختلف الفصائل العسكرية فيها، إضافة إلى نشطاء إعلاميين ورجال دينٍ معروفين في المنطقة.

قيادي عسكري روسي: قصفنا مواقع بناء على معلومات من قوى معارضة سورية

قال قيادي في الجيش الروسي إنَّ سلاح الجوِّ التابع لبلاده قد قصف أكثر من 24 موقعاً في سوريا بناءً على معلومات حصل عليها الجيش من قبل معارضين للنظام السوري.

وقال قائد العمليات العسكرية الروسية في سوريا «الجنرال آندري كارتابولوف»: «إنَّ فصائل عسكرية معارضة قاتلت النظام السوري خلال الأعوام الأربعة الماضية قدَّمت معلومات للجيش الروسي عن مواقع لـ «إرهابيين» ليقوم الطيران الروسي بقصفها».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن القيادي قوله: «لقد أنشأنا مجموعة تنسيق لا يمكن الإفصاح عن أعضائها ». مشيراً إلى «إنشاء تعاون وثيق، يتيح توحيد جهود الجيش السوري مع قوات وطنية سورية، سبق أن كانت في صفوف المعارضة».

ولم يحدِّدِ الجنرالُ الروسي هوية القوى التي قدَّمت المعلومات أو انتماءَها، مكتفياً بوصفها بأنها قوى معارضة قاتلت النظام سابقاً، مشيراً إلى أنَّ المعلومات التي قدَّمتها كانت عن مواقع في تدمر، ودير الزور، وريف حلب، وهي مواقع تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. وفق قوله.

جبهة النصرة تحاصر عبد الباسط الساروت وكتيبته

تخضع كتيبة شهداء البياضة بقيادة عبد الباسط الساروت في ريف حمص حالياً لحصارٍ مشدَّدٍ من قبل جبهة النصرة، بسببِ اتهام الجبهة للقيادي بمبايعة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال نشطاء إعلاميون من ريف حمص: «إنَّ معارك عنيفة اندلعت بين الكتيبة التي يقودها الساروت وبين الجبهة، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، في ظلِّ محاولة الكتيبة التخلص من الحصار المطبق عليها».

وكان الساروت قد ظهر مؤخراً في تسجيل مصور قال فيه إنَّ كتيبته لا تتبع لأيِّ فصيل عسكري، وإنما هي فصيل مسلح يقاتل النظام السوري فقط، ولا

يتحارب مع أي جهة أخرى.

وفي الوقت التي تخضع له كتيبة الساروت للحصار، ناشد نشطاء مدنيون وإعلاميون القوى العسكرية المعارضة للتدخل لفكِّ حصار الكتيبة، ومنع اندلاع معارك بين الطرفين، في ظلِّ القصف الذي تتعرض له المنطقة من قبل قوات النظام.

الغوطة الشرقية.. هدف يومي لمقاتلات النظام وروسيا

تجدد خلال الأيـام الماضية القصف الذي يسـتهدف قرى ومـدن الغوطة الشـرقية فـي ريف دمشـق، وكانت دوما، كما هو المعتاد، الهدفَ الأكثرَ حضوراً أمام صواريخ وقذائف قوّات النظام، وسلاح الجوّ الروسيّ.

واستطاع الدفاع المدني السوري في مدينـة دوما والمكتب الطبي الموحد توثيق عدد الشـهداء والجرحى خلال الأيـام الماضية، إضافـة إلى حالات بتر الأطـراف خلال الهجمـة الأخيرة التـي تعرّضت لها مدينة دوما بريف دمشـق، والتـي شـملت اسـتهدافَ النقاط الطبية والأسـواق الشـعبية المكتظـة بالمدنيين، ما خلف مجازر عديدة خلال الأيام الماضية.

الطيران الروسي يقصف القلمون

الطيران الروسي يركز غاراته على القلمون

أقدمت مقاتلات تابعة لسلاح الجوّ الروسي مؤخراً على قصف مواقـع تابعةٍ لقوّات المعارضة السـورية في القلمون بريف دمشق، وهو ما تسـبب بمقتل مقاتلين وجرحِ آخرين، وسط اسـتمرار الطلعاتِ الجوية التـي يجريها الطيران الرُّوسـيُّ فوق المنطقة.

وتركـزت الغارات الروسـية في القلمون فـوق منطقة البترا وتـلال الرحيبة، وهي مناطق تتبع لسـيطرة قوّاتٍ معارِضة سورية، منها جيش الإسلام وجبهة النصرة.

وبينت مصادر عسـكرية معارِضـة من القلمـون أنَّ الغارات استهدفت مواقع عسـكرية بعينها، إلا أنَّ الخسائر، وفق تلك المصادر، «لم تكن كبيرة».

وانتقدت المصادر إقدامَ الطيران الروسي على قصف مواقع المعارضة في القلمون، حيث إنَّ الفصائل التي تسـيطر على تلـك المواقـع تعمل علـى محاربة تنظيم الدولة الإسـلامية الذي من المفترض أنَّ روسيا تدخلت عسكرياً لمحاربته.

خوجة: يجب إمداد المعارضة بصواريخ مضادة للطائرات

دعـا رئيـس الائتـلاف الوطني لقـوى الثـورة والمعارضـة السـورية خالـد خوجـة جميـع الدول «الصديقة لسـوريا» إلى العمل على وقف القصف الذي يشنه الطيران الروسـي والسـوري علـى المناطـق المدنية في سوريا. وقال خوجة: «يجب أن تعمـل علـى توفيـر البيئـة الآمنة للسـوريين فـي تلـك المناطـق وفي مناطق أخـرى غير محـررة، عبر إمداد المعارضة بصواريخ مضادة للطائرات، تمكنها من توفير هذه البيئة».

موشي يعلون: "لا نتدخل بالشأن السوري"

قـال وزيـر الدفاع الإسـرائيلي (موشـي يعلـون) إنَّ إسـرائيل «لا تتدخـل بالشـأن السـوري»، وخصوصـاً في ظلِّ تناقض الأهداف بين كلٍّ من روسيا والولايات المتحدة في الشأن السـوري. وجاء في كلمةٍ لـ «يعلـون» نقلتهـا وكالـة رويترز أنَّ لدى إسـرائيل أسـبابها في اتخاذ موقف تجاه هذه القضية الحساسـة لذا «لسنا في وضع يسمح بأنْ نقول: إننا نؤيد الأسد أو إننا ضدُّ الأسد».

الظواهري: "هل عجزنا أن نوقف القتال بيننا"

قال زعيم تنظيم القاعـدة أيمـن الظواهـري» في تسجيل صوتي»: «إنَّ الأمريـكان، والرُّوس، والإيرانييـن، والعلوييـن، وحـزب اللّه، ينسـقون حربهـم ضدّنا، فهل عجزنـا أن نوقف القتال بيننا؟»، ودعا الظاهـري جميع الجماعـات الجهادية في سوريا إلى التوحد في صفٍّ واحدٍ لقتـال أمريـكا، وروسـيا، وإيران في سـوريا، موجهـاً اللوم إلـى الفصائل الجهادية المتحاربة فيما بينها.

بونداريف: أرسلنا أنظمة صواريخ إلى سوريا

قـال قائـد القوات الجوية الروسـية: «إنَّ بلاده أرسـلت أنظمـةَ صواريـخ إلى سوريا لحماية قواتهـا هنـاك».

وبيَّـن «الكولونيـل جنـرال فيكتـور بونداريـف» أنَّ المقاتـلات يمكـن أن تتعـرَّض للخطـف فـي دول مجـاورة لسـوريا واسـتخدامها فـي مهاجمةِ القـوّات الروسـية.. «فكرنـا فـي كلِّ المخاطر المحتملة. لم نرسلْ مقاتلاتٍ، وقاذفاتٍ، وطائراتِ هليكوبتر فحسب، بل أيضاً أنظمة صواريخ».

أمريكا تحمّل روسيا مسؤولية نزوح المدنيين.. وتتهمها باستهداف المعتدلين

وجهـت الولايـات المتحـد الأمريكيـة مجموعـة من الاتهامات لروسـيا بشـأن تدخلها العسكريِّ في سوريا، حيث قالت: «إنَّ هـذا التدخـل يسـتهدف الجماعـات المعارضة المعتدلة أكثرَ مما يسـتهدف الجهاديين ».

وبينت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي (آن باترسـون)، في كلمة لها في جلسـة اسـتماع بمجلـس النـواب الأمريكي، أنَّ الضربـات الجوية الروسـيةَ في سـوريا أدت حتـى الآن إلـى نزوح مـا لا يقل عن 120 ألف مدني في حماة، وحلبَ، وإدلب.

ونفـت المسـؤولة الأمريكيـة أن تكـون الطلعات الجوية الروسـية قد اسـتهدفت تنظيم الدولة الإسـلامية مؤكدةً أنَّ كل الاسـتهدافات جـاءت فـي مواقـع تابعة لقوّات معتدلة.

وقالـت باترسـون: «إنَّ روسـيا هـي المسـؤولة اليوم عن إيقاف ما يمارسـه النظام السـوري مـن قصـف للمدنيين بالبراميـل المتفجـرة، ومختلـف صنوف الأسـلحة، والمجتمـع الدولـي ينظر إلى روسيا لتتحمّل هذه المسؤولية».

مسؤول أمريكي.. قوات مدعومة أمريكياً سيطرت على مساحة 225 كلم

ذكر مسـؤول في الجيـش الأمريكي أنَّ مجموعـات عربيـة سـورية مقاتلة في الشـمال السـوري ومدعومـة مـن قبل الولايـات المتحدة، قد اسـتعادت مناطق تبلغ مسـاحتها 225 كلم، كانت خاضعة لسـيطرة تنظيم الدولة الإسـلامية، في منطقة الحول «شمال شرق».

وبيـن القيـادي أنَّ قـوات سـوريا الديمقراطية اشـتبكت مـع قوات تنظيم الدولة الإسلامية وأجبرتها على التراجع، مرجعـاً هذا التقدم الذي وصف بالصغير إلـى جـدوى الدعـم الأمريكـي للتحالف العربيِّ السـوريِّ الـذي ألقيت له ذخائر في 12 أكتوبر من طائرات أميركي».

وأكد الكولونيل سـتيف وارن في مؤتمر بالدائـرة المغلقـة من بغـداد أنَّ أمريكا متشجعة على المزيد من الدعم وتحقيق التقـدم، وأنها ستسـتمر بعملية التزويد بالأسلحة.

وكانـت جريـدة «نيويـورك تايمـز» قد سـخرت مسـبقاً من إقبال أمريـكا على التحالف الجديد قائلةً: «إن اسـم التحالف العربـي السـوري الذي يعنـي المكونات العربيـة فـي القـوّات الديمقراطيـة السورية ليس سوى اختراع أميركي».

ريف حماة: المعارضة تسيطر على أكبر تجمع لقوات النظام وتقترب من مدينة السقيلبية

حماة - إياد العمر

سيطرت فصائل المعارضة المنضوية في غرفة عمليات جيش الفتح قبل أيام على مدينة مورك في ريف حماة الشمالي، بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام التي كانت تتمركز داخل المدينة، حيث أسفرت المعارك عن تدمير ثلاث دبابات واغتنام 10 دبابات أخرى مختلفة الطراز، بالإضافة إلى خمس عربات BMP وكميات كبيرة من الرشاشات والذخائر، في حين قتل أكثر من 70 عنصراً من النظام، كما قتل 10 عناصر وجرح آخرون من عناصر المعارضة.

وتعتبر مدينة مورك من أهم المدن استراتيجياً في ريف حماة، لوقوعها على أوتستراد حماة – حلب، وخضعت لسيطرة النظام منذ أكثر من عام ليعود مقاتلو المعارضة ويسيطروا عليها.

تل عثمان في يد المعارضة

وسيطرت فصائل المعارضة قبل أيام أيضاً على تل عثمان إحدى أكبر تجمعات قوات النظام في ريف حماة الغربي إثر اشتباكات عنيفة اندلعت بين الطرفين أسفرت عن تدمير عدة آليات عسكرية ومقتل عدد من العناصر في صفوف الطرفين.

ويقول الناشط الإعلامي وسيم العلي، لسوريتنا، إن الاشتباكات التي «استمرت لأكثر من ست ساعات أدت لتدمير دبابتين وعربة BMP، بالإضافة لمقتل أكثر من 20 عنصراً نظامياً، في حين قتل خمسة عناصر وجرح ثلاثة آخرين من مقاتلي المعارضة»، حسب قوله.

وتأتي أهمية قاعدة تل عثمان العسكرية كما تابع المصدر كونها تعتبر ثاني أكبر تجمع قوات النظام بعد معسكر جورين في منطقة ريف حماة الغربي، حيث تطل على جميع قرى وبلدات ريف حماة الغربي، وقسم من قرى ريف إدلب الجنوبي، ما يوقع ضحايا في صفوف المدنيين ودمار بالأبنية السكنية، كما تطل على معظم طرق إمداد فصائل المعارضة، واستهداف هذه الطرق بالقذائف المدفعية والصاروخية.

من جانبه يبيّن القيادي العسكري في ريف حماة أبو عمر الحموي، لسوريتنا، أن مناطق ريف حماة في الآونة الأخيرة شهدت معارك عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام لتمتد هذه المواجهات على طول 30 كم بدءاً من بلدة قلعة المضيق في ريف حماة الغربي وحتى مدينة مورك في ريف حماة الشمالي، تزامنت مع مئات الغارات الجوية من الطيران الحربي الروسي والنظامي على بلدات كفرنبودة واللطامنة وقرى لطمين ولحايا ومعركبة في ريف حماة الشمالي، أدى ذلك لدمار أكثر من 30 منزلاً سكنياً في المناطق المستهدفة، حيث تسعى فصائل المعارضة للتقدم باتجاه مدينة حماة بحسب نص بيان جيش الفتح الذي أعلن المعركة تحت اسم «غزوة حماة».

وأشار الحموي إلى أن فصائل المعارضة بعد سيطرتها على قاعدة تل عثمان وقرية الجنابرة جنوبها باتت تبعد حوالي خمسة كيلو مترات فقط عن مدينة السقيلبية ذات الغالبية المسيحية والخاضعة لسيطرة النظام، إذ وجّهت كتائب المعارضة نداءً إلى أهالي المدينة بالتزام منازلهم وعدم الخروج منها، إضافةً للامتناع من مساندة قوات النظام المتمركزة داخل المدينة في حال قام مقاتلو المعارضة بالتقدم باتجاه المدينة والسيطرة عليها، على حد تعبيره.

أخر المناطق التي سيطرت عليها قوات المعارضة في ريف حماه الشرقي:

1 - قرى عطشان وأم حارتين وقبيبات أبو الهدى.
2 - مداجن الهلال
3 - مداجن النداف
4 - حاجز العيساوي
5 - تل الطويل
6 - تل سكيك
7 - تل الصوّان المطل على قرية معان والذي يبعد حوالي 3كم عنها حيث أصبحت معان الهدف الأول لقذائف عناصر المعارضة وتعتبر النقطة المتقدمة الأولى لقوات النظام في ريف حماة الشرقي.

أقفاص دوما بين صدٍّ ورد

دوما - يامن جزراوي

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي وسائل الإعلام مجموعة من الصور، لأفراد تم سجنهم في أقفاص حديدة ووضعها على أسطح المباني في مدينة دوما بريف دمشق، من قبل جيش الإسلام (أكبر الفصائل المعارضة المقاتلة في الغوطة الشرقية)، في محاولة منه لردع قوات النظام عن قصف المدينة، حيث إن الأفراد الموجودين في الأقفاص هم مجموعة من الضباط والعسكريين التابعين لجيش النظام مع أسرهم، والذين أسرهم جيش الإسلام في معارك سابقة.

وزع جيش الاسلام الأقفاص في مناطق متفرّقة من المدينة التي تتعرّض لهجمة عنيفة اعتبرها بعضهم أنها الأكثر دموية منذ إعلان سيطرة المعارضة على المدينة.

وقالت مصادر إعلامية من دوما: «إنَّ هذه

الأقفاص جاءت لردع قوات النظام عن ممارسة القصف اليومي على المدينة»، مشيرين إلى أنَّ أهالي الأسرى سيكونون مصدرَ ضغط على النظام، خوفاً على أرواح أقربائهم الذين سيشاركون أهالي المدينة في تلقي القذائف والصواريخ.

وكما توقع غالبية مراقبي المشهدِ في الغوطة، فقد استمرَ القصف على دوما ومختلف مناطق الغوطة الشرقية، ولم يأبه النظام بوجود عناصرَ تابعين له في أقفاص من الممكن أن تصيبها قذائفه وصواريخه.

مدنيون يختلفون حول الأقفاص:

- أبو مالك (من دوما): «هذه الحركة قد تأتي بنتائج مرضية على مستوى أهالي الأسرى الذين سيندّدون، وقد يطالبون النظام بوقف القصف».

- بيان «مدرّسة من دوما»: «نستنكر هذه الحركة استنكاراً شديداً لأنها منافية لتعاليم الدّين الإسلاميّ الحنيف.. النظام يريد أن يجرّنا، كمعارضة، إلى اللعبة القذرة التي يريدها هو، ويجب ألا نسمح له بذلك».

ولم يسجل حتى الآن وقوع أي إصابة بالمحتجزين في الأقفاص، إلا أنَّ قذائف سقطت بالقرب من تلك الأقفاص، كان النظام يستهدف فيها مناطق مدنية من دوما.

واعتبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أنَّ ما فعلته المعارضة من نشر لأقفاص تحوي مدنيين هي جريمة حرب.

65 ألفاً في بازار النظام

اتهمت منظمة العفو الدولية «أمنستي» في تقرير لها الحكومة السورية «بالاستفادة مادياً» عبر استغلال العائلات التي تحاول التوصل لمعلوماتٍ عن أقارب لهم خطفوا قائلة: «إن الأمر يعدُّ جريمة ضد الإنسانية»، مضيفة «المنظمة» أنَّ الحكومة السورية تستفيد من السوق السوداء حيث يكون أقارب الأشخاص المفقودين في حالة يأس لمعرفة مصير ذويهم، وعلى استعداد لدفع رشًى للحصول على معلومات عنهم، موضحة أنَّ حوالي 65 ألفاً اختفوا قسراً منذ بداية الصراع في سوريا، وبداية التظاهرات المناهضة للنظام في آذار 2011.

«أمنستي» أكدت أنَّ «عائلات الأشخاص المختفين لا يملكون أية معلومات عن أماكن أقاربهم، بل يواجهون هم أنفسهم خطر الاعتقال في حال اتصلوا بالجهات الأمنية للاستفسار والحصول على معلومات عن ذويهم المفقودين». وبحسب المنظمة فإنَّ هذه الظروف أدت إلى نشأة سوق سوداء يتم دفع آلاف الدولارات فيه لوسيط ثالث بهدف الحصول على معلومات حول أحبائهم المفقودين.

«نيكوليت بهولند» التي أعدت التقرير كانت صرحت لوكالة فرانس برس أنَّ «هناك أدلة دامغة على استفادة الحكومة السورية من الأموال التي يدفعها أقارب المفقودين للوسطاء». مؤكدة «إننا على يقين من استفادة مسؤولين في الحكومة السورية وفي سجونها من الأموال تلك تدفع من قبل أقارب المفقودين، وهناك المئات من شهود العيان»، مشيرة إلى أنَّ «هذه السياسة منتشرةٌ بصورةٍ لا يمكن للمرء أن يصدّق أنَّ الحكومة السورية غيرُ متورّطة في هذا الموضوع، ولا علم لها به، أو إنّها فشلت في اتخاذ خطوات لإيقاف ما يحصل».

وذكرت المنظمة أنَّ بعض العائلات باعوا عقاراتهم، أو أنفقوا كل مدخراتهم في محاولة لمعرفة معلوماتٍ عن أقاربهم المختفين قسراً، وأحياناً كثيرة كانوا يحصلون على معلومات غير صحيحة.

ميليشيات «البعث» والدفاع الوطني وعصابات تتبع الأجهزة الأمنية والاستخبارية «تنصب» حواجز «طيّارة» ليلاً نهاراً في العاصمة دمشق مهمتها تتلخص بإلقاء القبض على شبان او فتيات واقتيادهم إلى أماكن سرية خاصة، وتهديد أهاليهم بقتل أبنائهم في حال عدم دفعهم فدية مالية كبيرة خلال 48 ساعة. بعضُ شهود العيان تحدّث عن حالة خطف متكرِّرة تحدُث في دمشق وسط البلد وفي وضح النهار، حيث تمّ اختطاف 3 أشخاص «في شهر تموز الماضي» واقتيادهم إلى مكان مجهول دون أن يوقفهم أحد على الحواجز «وهذا اتفاق» على حدٍّ تعبير الشهود، أو أنهم عناصر تتبع لجهة كبيرةٍ حتى لم يتمّ إيقافهم، ومن ثمّ قاموا بالاتصال بالأهالي ومفاوضتهم للحصول على الفدية، وعند دفع الفدية وعودة المخطوفين أكد المخطوفون أنهم شاهدوا مدنيين قتلوا بقربهم بسبب أن أهاليهم لا يمتلكون ثمن الفدية المطلوبة للعصابة، وأنَّ الغرفة التي احتجزوا فيها مليئة بالدماء القديمة والجديدة.

القائد العسكري في تجمع "فاستقم كما أمرت": معركة تحرير حلب تحتاج خطة شاملة من الجميع

حلب - منصور حسين

أربع سنوات والشعب السوري يناشد المجتمع الدولي بإصدار قرار يمنع طائرات النظام من التحليق فوق رؤوس المدنيين واستهدافهم، وبعد أن يئس السوريون من الاستجابة لهذا المطلب، أعلنت إحدى القوى العسكرية، وهي "كتيبة المجاهدين" تمكنها من تصنيع صواريخ مضادة للطائرات، قد تساعد في الحدِّ من قدرات سلاح الجو لدى قوات النظام.

سوريتنا التقت العقيد أبا أحمد القائد العسكري في تجمع "فاستقم كما أمرت" العامل في محافظة حلب، للاستفسار عن هذا السلاح وقدرته على حماية المدنيين، إضافة إلى الحديث عن المعارك التي تشهدها حلب، والأسباب التي أخرت السيطرة على المدينة.

متى بدأ العمل على هذه الفكرة؟، وما هي الأسبابُ التي دعتكم إلى تصنيع هذا السلاح؟

في ظلِّ استمرار عملية الاستهداف الممنهج من قبل طيران نظام الأسد للمدنيين والمراكز الحيوية في المناطق التي يسيطر عليها الثوّار، ومع تعنُّت الدُّول التي تعتبر نفسها صديقة للشعب السوري تجاه مطلب تزويد الثوار بالصواريخ المضادة للطائرات، كان لابد من البحث عن طريقة توقف عمليات القصف، أو تخفِّفها على أقلٍّ تقدير، ومن هذا المنطلق بدأ العمل قبل ستة أشهر، على تصنيع صاروخ ذي قدرة عالية على إصابة الهدف الجويِّ أو الانفجار على مقربة منه.

لكنَّ مثل هذه المشاريع سبق وأن تمَّ اختبارها، ولم توضع حيز التنفيذ؟

هذا العمل هو نتاج مهندسين تقنيين وخبراء تصنيع الأسلحة من غير المرتبطين بالفصائل، ونتيجة عدم توفر الإمكانات لدى فصيل معين، كان هناك توحيد للجهود بين جميع القوى العاملة على الأرض لإنتاج هذا الصاروخ.

إلى أي حدٍّ يمكن التعويل على هذا السلاح وما مدى فعاليته؟

الصاروخ عبارة عن قذيفة غير موجهة، تمَّ تزويدها بمواد دافعة تساعد في سرعة انطلاقها وزيادة مسافة المدى المجدي له في الجو، والتي بلغت في أحدث التجارب ما يقارب الخمسة كيلو متر، وأخرى متفجرة من المواد المتوفرة لدينا. كما كان مقرَّراً إضافة المواد الذكية له، مثل "الحساسات الحرارية" أو "الجلسكوب"، إلا أنَّ امتناع أيٍّ من الدول عن توفيرها لنا بحجة وجود جماعات متطرفة، حدَّ من فاعلية الصاروخ ضدَّ الأهداف المتحركة.

هل تمَّ التوصل إلى وسائل بديلة من أجل تجاوز هذه العقبة؟

بسبب ضعف القدرة على إصابة الأهداف المتحركة، وعدم وجود مؤقت زمني للصاروخ، تم استحداث آلية عمل لهذه المنظومة نعتقد أنها ستكون مجدية في حال تطبيقها.

مع دخول روسيا في المعارك الدائرة بين الثوار وقوات النظام بدأ الحديثُ عن وصول دفعات من الصواريخ المضادة للطائرات، ما مدى صحة هذه الشائعات؟

سمعنا مثلما سمعت أنت، لكن حتى هذه اللحظة لا يوجد في جميع المناطق المحررة صواريخ حرارية مضادة للطائرات، ولا يمكن تصديق هذه الشائعة حتى تتمَّ مشاهدة الطائرات الروسية والسورية تتساقط من السماء، وإلى ذلك الوقت يجب علينا التعامل مع هذا النوع الجديد من الطيران بالأسلحة المتوفرة لدينا.

إلى أيٍّ مدى يرتبط تشكيل المنظومة بالحديث عن إنشاء منطقة آمنة في الشمال السوري؟

حديث المنطقة العازلة هو خطاب سياسي من قبل القوى الإقليمية بهدف الظهور أمام الفصائل التي يتمُّ دعمها بدور المسؤول والمهتمِّ بالوضع السوري، وقد أصبح بالنسبة للشعب السوري مثل "إبر التخدير" التي سئمها السوريون بعد خمسة أعوام من القصف والتشريد، ولا يمكن اعتبار هذا المشروع الوطني مرتبطاً بأحد، كما أنه ليس وليد اليوم والأمس، إنما هو نتيجةٌ لتظافر الجهود واستمرارية لعمل بدأ منذ أشهر.

معارك حلب والحراك المدني

في ظل التطورات المتسارعة في حلب وريفها، عادت حناجر أبناء حلب تصدحُ مطالبةً الفصائل العسكرية بالتوحد ونبذ الخلافات فيما بينها، كما طالبت بعض المظاهرات باستقالة بعض القادة العسكريين الذين ارتبطت أسماؤهم بأسماء الكتائب المقاتلة.

العقيد أبو أحمد يتحدث عن الأوضاع العسكرية التي تشهدها حلب، ويجيب عن الأسئلة المتعلقة بهذا الشأن، والتي شغلت بال الكثير من الناشطين والمدنيين.

كيف ترى الأوضاع في ريف حلب الجنوبي؟

ماتزال المعارك في أيامها الأولى، وعلى الرغم من القصف بشتى أنواع الأسلحة على المناطق التي يسيطر عليها الثوار، إلا أنَّ تقدم النظام يكاد لا يُذكر، وما زلنا نسيطر على المناطق الاستراتيجية المتمثلة بـ "خان طومان وطريق دمشق الدولي"، وهما الهدف الرئيس بالنسبة للنظام من هذه الحملة، وقد تشهد المنطقة تطوُّرات مهمةً جداً في الأيام القادمة، بالتزامن مع الخسائر الكبيرة التي مُنِيَ بها النظام خلال الأيَّام السابقة التي نعَدُّها المرحلة الأولى من المعركة.

ما الذي تحتاجه معركة تحرير حلب بالكامل؟

تحتاج الكثير.. أسلحة ومعدات عسكرية متطورة، إضافة إلى توحد الفصائل العسكرية ووضعهم رؤية سياسية وعسكرية واضحة يمكن العمل عليها خلال الأيام القادمة، الأمر الذي من شأنه أن يغير مسار المعارك في حلب، وانتقال قوات الثورة من الدفاع إلى الهجوم على مختلف الجبهات.

عدَّة أسباب أدَّت إلى تأجيل الحسم العسكري في حلب وفق القيادي، وأهمها:

كثرة الخصوم.. «من الصعب مواجهة عدوين في آنٍ معاً، داعش والنظام، وكلاهما يشكِّل قوة عسكرية لا يستهان بها، كما يمكن لأيِّ متابع للأوضاع في حلب، مشاهدة التناغم بين قوات النظام وتنظيم داعش في محاربة الثوار، وآخرها ما يجري في الريف الشمالي، حيث قدَّم طيران النظام خدماته لعناصر التنظيم أثناء اقتحامهم عدة مناطق مثل «مدرسة المشاة، احرص، تل جبين وغيرها»، وقبل ذلك الكثير من المناطق التي كان الثوار يتصدون فيها للطرفين في آن واحد». «أضف إلى ذلك انعدام الأسلحة المتطورة، وخاصة مضادات الطيران، وانحسار الذخائر عن بعض الفصائل التي بات يصلها القليل فقط، في الوقت الذي أصبحت فيه المعارك أشدَّ ضراوة من قبل، من خلال التدخل الروسي».

أعمال سلب ونهب وقتل يمارسها "شبيحة" في قرى النظام بريف حماه

حماة - عبيدة الحموي

تمارس ميليشيات وتجمعات مسلحة موالية للنظام السوري سلوكيات في بعض مناطق ريف حماه توصف بـ "التشبيحية"، وهي أفعال تتراوح بين السرقة والخطف والقتل، ضمن القرى والبلدات التي تتمركز فيها هذه المجموعات بدعوى حماية الأمن العام فيها، في ظلِّ غياب مؤسسات الدولة الأمنية والقانونية بشكل شبه تامٍّ عن هذه المناطق.

يقول عبدالحميد نجلاء، وهو أحد وجهاء قرية التاعونة الواقعة بريف مدينة مصياف: «إنَّ حوادث إطلاق النار العشوائي في الشوارع أصبحت أمراً اعتيادياً.. بسبب وبدون سبب»، مؤكداً انتشار عمليات الخطف والسلب في القرى الخاضعة للنظام.. «حتى إنها في الآونة الأخيرة وصلت إلى مرحلة القتل نتيجة بعض الأحقاد الشخصية».

ويقول المصدر: «إنه بتاريخ 30 يوليو لعام 2015 قتل "كنعان معروف"، وهو رجل من قرية زور بعرين، برصاص المدعو "مرشد وردة" من قرية سيغاتا الواقعة جنوبي شرق مدينة مصياف، وهو قائد إحدى المجموعات التي تعمل ضمن ميليشيا مسلحة موالية للنظام»، ويؤكد المصدر أنَّ دوافع القتل كانت «خلافاً شخصياً، وعندما علم أهالي القتيل هوية القاتل قاموا بقتله أيضاً بعد عمليات تربُّص به، لأنهم يعلمون أنَّ النظام لا يستطيع أن يطبق القانون على هذه الشخصية، كونها تقاتل ضمن صفوف النظام».

ويختتم المصدر الحادثة بالقول: «إنه لم تنتج عنها أية مساءلة أو متابعة قانونية، واقتصرت على القتل وردِّ الفعل بالقتل والثأر».

وفي سياق متصل تحدَّث يوسف صبحة من أهالي قرية نيصاف لـ سوريتنا بالقول: «بتاريخ 20 سبتمبر 2015 حدثت جريمة قتل وتشليح على طريق نيصاف - بشنين قتل فيها كل من مراد المنصور وحسين عوض من أهالي قرية نيصاف، وهما شابان لا ينتميان إلى أية مجموعة تقاتل ضمن قوات النظام أو غيره، وإنما يعملان في مدجنة في قرية بشنين، وبعد مقتلهما تمَّت سرقة سيارتهما ومبلغاً من المال، وعندما تمَّ الكشف عن هوية القاتلين تبين أنهم مجموعة مكونة من 4 شبان من الشبيحة».

وتحدث صبحة عن حادثة أخرى تمت بتاريخ 7 أكتوبر حيث تمَّ العثور على رجل مقتول أمام منزله في قرية المحروسة بريف مصياف الجنوبي، دون معرفة من قتله، ويتساءَل المصدر: «هل أصبحت للعناصر التشبيحية التي تقاتل مع قوات النظام يدٌ مطلقة في إزهاق الأرواح دون محاسبة؟».

خلافات مع دوائر الأمن:

يقول إبراهيم طه أحد سكان مدينة مصياف المقيم بمقربة من مفرزة الأمن العسكري: «في 17 / 9 / 2015 حاصرت إحدى مجموعات الدفاع الوطني المفرزة لعدة ساعات»، مشيراً إلى أنَّ هذه المجموعة كانت مجهزةً بسيارات تحمل رشاشات 14، 5 مم وأسلحة خفيفة.. «سبب هذا العمل هو أنَّ فرع الأمن العسكري في طرطوس قام باعتقال قائد المجموعة المدعو شادي العاصي نتيجة قيامه بعدة عمليات خطف وقتل في منطقتي مصياف والقدموس.. وكانت آخر عمليات الخطف التي قام بها شادي العاصي هي اختطاف طالب جامعي مع سيارته من داخل جامعة الأندلس الخاصة الواقعة على طريق القدموس، والمطالبة بفدية مالية مقدارها 60 ألف دولار أمريكي».

وأكد المصدر أنَّ حصار المفرزة لم ينتهِ حتى تمت تسوية وضع قائد المجموعة، ووعدهم بإعادته إليهم سالماً، ويضيف إبراهيم: «إنَّ الوضع لم يعد يحتمل.. لم نعد نستطيع الخروج خارج منازلنا في الفترة الأخيرة نتيجة تزايد عمليات الخطف والقتل في المنطقة، الأمر الذي أوشك أن يصبح اعتيادياً دون حسيب أو رقيب».

جنوب دمشق ومستقبل العاصمة

سوريتنا - مهند شحادة

وزّعت غرفة عمليات الفصائل العسكرية، العاملة في بلدات بيت سحم، وببيلا، ويلدا، الإثنين الماضي قصاصات ورقية محدّدةً فيها أوقاتَ عمل الحاجز بين يلدا، ومخيم اليرموك للمارّين من الساعة 7 صباحاً حتى الخامسة مساء، مُحذّرة من أيّ تحرُّك خارج هذه الأوقات، لأنه سيتعرّض للاستهداف حسب وصف القصاصات.

المنشور أو "القصاصة" الموزّعة مؤخراً جاءت بعد أسابيع قليلة على البيان الموحد للفصائل العسكرية، والهيئات المدنية العاملة في جنوب دمشق، والذي حدّد مهلة 48 ساعة لمن سماهم المتورّطين مع التنظيم لتسليم أنفسهم أو مواجهة القتل، ثم تبعه بعد أيام بيانٌ آخرُ من الجهات نفسها طالب فيه الأهالي في مخيم اليرموك والحجر الأسود التزام المنازل من بعد صلاة العشاء وحتى الفجر تجنبا للقصف الذي ستشنه فصائل المعارضة المسلحة على مواقع التنظيم، وهو ما حدث بالفعل حيث قصفت تلك الفصائل عديدَ المواقع ما أدّى إلى إصابات في صفوف المدنيين، وفق ما أكده ناشطون.

هذه التطوُّرات الميدانية تزامنت مع انشقاق داخل جبهة النصرة التي تتخذ من مخيم اليرموك معقلاً لها في جنوب دمشق، حيث أكد ناشطون من داخل المخيم أنَّ الانشقاق جاء على خلفية قرار الجولاني بعزل بعض قيادات التنظيم وتأمير أبي يوسف الحوراني، موضحين تشكيل المجموعة المنشقة لواءً جديداً باسم "جماعة الأنصار"، الأمر الذي بقي رهنَ التحليلات والتكهنات إلى أن أصدرَ التشكيل الجديد بياناً رسمياً بتاريخ 3 / 11 محدّداً أهدافه «بالجهاد وردّ الصائل حتى تحرير أراضي المسلمين»، على حدّ ذكر البيان، مؤكدا أنَّ فلسطينَ هي محور الصراع بين "أهل الإيمان" و" أهل الكفر"، داعياً إلى رفض التدخل "الصليبي" ضدّ أيةِ جماعة مسلمة في أيّ مكان.

ناشطون من داخل المخيم أكدوا أنَّ التشكيل الجديد أسسته مجموعة من قيادات النصرة المعروفة بميولها "الداعشية" وعلاقتهم الجيدة مع تنظيم الدولة في المنطقة، وغالبيتهم من الأمنيين، وعلى رأسهم القائد العسكري السابق للنصرة في جنوب دمشق "أبو خضر"، والمسؤول الأمني "أبو هاشم الليبي". مراقبون اعتبروا أنَّ الأحداث المتسارعة في جنوب دمشق تؤكد مدى عمق الأزمة التي باتت تعاني منها قوى "الثورة" داخل المنطقة المحاصرة من قوات النظام والميليشيات المساندة من جهة وتنظيم الدولة من جهة أخرى، هذه الأزمة، وفق وجهة نظرهم، تتجاوز حدود الصراع على تقاسم النفوذ ومناطق السيطرة في مربع لا يتجاوز 6 كم إلى معادلات إقليمية متداخلة الأطراف تحاوِل بما تمتلك من أدوات وقوى على الأرض تثبيت واقع "جيوسياسي" يمكن استثماره في مسارات الحلول المطروحة التي ماتزال العاصمة إحدى أبرز عقدها.

غالبية الفعاليات المدنية والقوى العسكرية في جنوب دمشق الآنَ تؤكد أنَّ مسار الأحداث يدلل بشكل لا يدع مجال للشك بأنَّ هناك تقاطعاً مصالح إن لم يكن تحالفاً بين التنظيم وقوات النظام لإنهاء وجود فصائل المعارضة المسلحة كمقدّمة لإحداث تغيير ديمغرافي قد يكون الأكبرَ في دمشق تمهيداً لمشروع مكشوف على حدّ تعبيرهم يتمثل في إقامة "الضاحية الجنوبية" الممتدّة من أحياء وبلدات جنوب دمشق حتى مشارف درعا والقنيطرة، الأمر الذي تعزّزه الكثير من الشواهد، منها ما حصل في الزبداني، والمحاولات المستميتة للنظام وحلفائه الإيرانيين لإخلاء المدينة، وما يحدث الآن من ضغط على المعضمية وداريا في الريف الغربي، حيث طالب النظام صراحة بإخلاء المدينتين أو "فعلى من تبقى بداخلهما مواجهة البراميل".

سيناريوهات النظام تجاه العاصمة، وربما سوريا عموماً، لم تعد بحاجة إلى كثير من الجهد والتحليل، ومن هنا ربما يمكن فهم ما يسعى إليه النظام مؤخراً عبرَ هجمات غير مسبوقة على الغوطتين الشرقية والغربية في محاولات تبدو يائسة حتى اللحظة لتأمين مطارَي دمشق الدولي والمزة العسكري كخطوة استباقية تمنحه قدرةً على المناورة على المدى الطويل في تحديد شكل ومضمون الحلّ فيما يتعلق بالقضية السورية.

ما يحدُث في دمَشق ومحيطها يبقى رهن ما يمكن أن تفرزه المعارك الدائرة على أكثر من جبهة وبين عديد الأطراف، بالتالَي فإنَّ مستقبل العاصمة سياسياً واجتماعياً بات بشكل أو بآخر يرتبط بمدى قدرة الإقليم والقوى الكبرى على احتمال تداعيات إحداث تغيرَات ديمغرافية وجيوسياسية بهذا الحجم قد تحتاج إلى مجازر كبرى تعيد إنتاج الإقليم بشكل كامل عبر خرائط الدم، والمعارك على حساب مصالح وهوية السوريين.

رغيف السويداء.. الأسود النادر

السويداء - ألمى صالح

يعدُّ الخبز المادّة الأساسية للعوائل السورية، لاسيما الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، وهو ما جعل من هذه المادّة عنواناً آخر لسياسات النظام السوري في التضييق على المدنيين خاصة في المناطق الخارجة عن سيطرته، أما المناطق التي ماتزال خاضعة لسيطرة الأخير فقد اتخذت سياسات النظام الاقتصادية أوجهاً مختلفة، كالاعتماد على الطحين الأسمر، ورفع الأسعار، والتفكير برفع الدّعم ما اعتبره مراقبون اعترافاً صريحاً بعمق الأزمة الاقتصادية ووصولها إلى حدّ رغيف الخبز.

السويداء التحقت مؤخراً بركب المناطق التي وصلتها معاناة الرّغيف، فبدءاً من رفع سعر الربطة إلى 45 ليرة "من الفرن مباشرة"، بينما يتراوح سعرُها في الأسواق ما بين "70 إلى100" ليرة، وانتهاء بتقليص عدد الأرغفة داخلَ الربطة الواحدة، ناشطوا السويداء أكدوا أنَّ التضييق على المواطنين في لقمة عيشهم جاء بعدَ فترة من انتهاء حملة "خنقتونا" التي خرجت في شوارع السويداء بداية أيلول الماضي بهدف تحسين نوعية الخبز، الأمر الذي حصل بالفعل، ولكن لمدة ثلاثة أيام فقط.

فساد النظام يتمدّد اجتماعياً، ويصل رغيف الخبز

مشكلةُ الخبز في المدينة قديمة بدأتْ مع إغلاق طريق السويداء - دمشق في آب من العام 2012 حيث تمّ نقل بعض من صوامع الحبوب إلى دمشقَ، الأمرُ الذي أدّى إلى اعتماد المحافظة كلّياً على العاصمة. هذا العام تعاني صوامع القمح من شحّ، فمن استطاع أن يصل إلى أرضه ويجني محصوله من الفلاحينَ لم يحظَ بكمية وافرة، بسبب نقص الأمطار من جهة، وتفضيل عدد كبير من المزارعين المحصول للأهالي وأفران التنور بدل بيعه للدولة بسعر 65 ليرة للكيلو الواحد من جهة أخرى.

يقول فارس أحد تجار القمح: «هذه السنة لم أستطع الوصول إلى كلّ الأراضي، فبعضها غير آمن. وما حصدته من محصول بعته لأهل القرية، على الأقل سيعطونني سعره، أما الدولة فلا ضمانات هذا العام».

طبعاً المشكلة لم تتوقف عند رفع الأسعار، وتقليص عدد الأرغفة داخل الربطة الواحدة، إذ إنَّ الخبزَ أصبح بلونٍ أسودَ بسبب نقص مادّة الطحين الأبيض الذي يكون عادة بنسبة أكثر من 70 ٪ ، وقد وصل الآن إلى 40 ٪ طحين أبيض، والباقي هو طحين قمح أسمرُ ونخالةٌ أو شعيرٌ.

لؤي عاملٍ في أحد الأفران أكد أنَّ كميات الطحين الأبيض التي تصلنا أقلّ من المعتاد، يقول: «كنت أحياناً كثيرة أستغل نقصه في السوق، وأبيعه لأحسِّن دخلي فلا رقيبَ، ولا أحدَ يسأل عن الناس وأكلهم». موضحاً «عندما نخبز بالليل لمعتمدي القرَى المجاورة نستطيع أن نتلاعب بالمكاييل أما في الصباح فأخلاقي لا تسمح لي و"ما بغش" أهل قريتي».

"الخبز" سيء والأسعار مرتفعة

نقص مادّة الخميرة أو فسادها اضطر المحافظة إلى تصنيع الخميرة محلياً والنتيجة هي خبزٌ مفتت وغير صالح للأكل.

أم أمجد ربة عائلة أكدت أنَّ الهمَّ اليوميَّ أصبح تأمين "طبخة" تتناسب مع "الخبز" السيء فبتنا نأكل شوربة وكشكاً للاستفادة من فتات الخبز الكثيرة.

ويشكّل سعر ربطة الخبز الجديد، إضافة إلى سوء الخميرة الذي ينعكس في النهاية على الرغيف، عبئاً اقتصادياً على عددٍ كبير من الأهالي. فهذا "أبو أحمد" أب لستة أولاد ويعيش مع زوجتهِ وأمه يقول: «أنا أعمل بالعمار بأجر يومي لا يتجاوز 700 ليرة وفي البرد والشتاء لا أستطيع العملَ لذلك أضطر لرهن هويتي في الفرنِ الآليّ مقابلِ أن أحصل على ربطةٍ واحدةٍ لأولادي». النظام لم يترك مجالاً إلا وضغط به على أبناء السويداء، ومن ذلك أذيّهم باتوا، الآن، يعانون من شحٍّ في المياه ويُحاربون بلقمة عيشهم ورغيفهم، بعد أن اعتادوا مجبرين على غياب المازوت مع برد الشتاء، وصاروا يقضُّون ساعات طويلة من دون كهرباء وشبكات إنترنت بدون خدمة.

بعد شهر من العدوان
روسيا تتجاهل تنظيم الدولة وتُمعِن في استهداف الجيش الحرّ

مشفى العيسى في ريف حلب الجنوبي بعد استهدافه من الطيران الروسي

جاد عطار

تواصل روسيا دعمها العسكري لنظام الأسد من خلال الحملة العسكرية التي تشنها على الأراضي السورية وتزعم أنها تستهدف من خلالها مواقع تنظيم الدولة، بهدف القضاء على الإرهاب وإيجاد حلٍ سياسي، لكنّ الواقع على الأرض يكذّب ادّعاءات الرُّوس، ويظهر نتائج مختلفة لحملتهم العسكرية.

وقد أظهرت دراسةٌ إحصائية أنَّ الهجمات الجوية الروسية تركزت في معظمها على مواقع سيطرةِ الثوار في مناطق متفرقة من البلاد، متجاهلة مناطقَ سيطرة تنظيم الدولة وتمدُّده في مناطق استراتيجية في ريف حمص، وأكّدت الدراسة الصادرة عن مركز عمران للدراسات الاستراتيجية أنَّ أكثر من 80 ٪ من الطلعات الجوية الروسية استهدفت مناطق سيطرة الفصائل العسكرية التي تقاتل قوات النظام وتنظيم الدولة، بينما اقتصرت الهجمات الجوية التي استهدفت مناطق سيطرة التنظيم على أقل من 19 ٪، ومعظمها أهدافٌ مدنية خالية من عناصر التنظيم.

وأوضحت الإحصائية أنَّ عددَ طلعات الطائرات الروسية في سوريا خلال شهر تشرين الأول الفائت بلغ 180 طلعة، منها 146 طلعة تركزت على مناطق سيطرة الثوار مقابل 34 استهدفت مناطق سيطرة التنظيم، علماً أنَّ الطلعة الجوية الواحدة تقدَّر بأكثر من 15 عشرة غارةٍ جوية بحسب الإحصائية.

وتصدّرت محافظة حلب قائمة المناطق الأكثر استهدافاً بالطائرات الروسية بثمانٍ وأربعينَ طلعة جوية استهدفت تجمعات سكنية، وعدداً من مقرّات الجيش الحرّ في المدينة وأريافها الغربيّ، والجنوبيّ، والشمالي. بينما لم تسجّل إلا بضع غارات جوية على ريفها الشرقيّ الخاضع لسيطرة تنظيم الدولة.

وجاءت محافظة إدلب في الترتيب الثاني بالقصف الروسي الذي استهدفها ب 46 طلعة جوية، بالرغم من أنها خالية من أيّ وجود لتنظيم الدولة، في حين تركزت معظم الهجمات الجوية الروسية على المدن والبلدات الواقعة في الريفين الشماليين لحمص وحماة الخاضعين لنفوذ الفصائل العسكرية الثورية.

ودخلت مساندة روسيا لنظام الأسد مرحلةً جديدة في الثلاثين من أيلول الماضي من خلال حملة من القصف الجوي المكثف على مناطق سورية خارجة عن سيطرة النظام والذي خلف عشرات القتلى من المدنيين، ويرى مراقبون أنَّ الحملة العسكرية الروسية أخفقت حتى الآن في تغيير موازين السيطرة على الأرض لصالح النظام، وخسر النظام خلال الشهر الماضي مزيداً من مناطق سيطرته لصالح الثوار وتنظيم الدولة.

بعد كفريا والفوعة، مطالبات بأن تشمل الهدنة كاملَ محافظة إدلب

سوريتنا برس

خلقت هدنة وقف القتال في إدلب والزبداني انقساماً بين أهالي إدلب، فمنهم مؤيدٌ لها ومنهم من ينتقدها ويعترض على بعض بنودها، وآخرون طالبوا بإسقاطها، أغلب سكان المناطق التي شملتها الهدنة رحبوا بها وناشدوا جيش الفتح بجعلها طويلة الأمد، أما سكانُ باقي مناطق محافظة إدلب فطالبوا بأن تشملَ الهدنةُ مناطقهم، لأنها أصبحت "فريسةً للنظام" على حدِّ تعبيرهم، ويرى بعض أهالي إدلب أنَّ الهدنة هي «خدمة للنظام لكي يستعيد قوَّته، ويرتِّب صفوفه، بعد أن كانت على وشك الانهيار»، وطالب هؤلاء الناس بإسقاطِ الهدنة.

تختلف الحياة تماماً في المناطق التي شملتها الهدنة عن المناطق التي مازالت تتعرَّض للقصف، ففي إدلب وبنش عاد الأمان ففُتِحَت الأسواقُ، وعاد المهجَّرُون، ولم يعد هناك خوفٌ من الطائرات، أمَّا المناطق التي مازالت خارج الهدنة فتشهد قصفاً يومياً، وهذه المقارنة هي أحد الأسباب التي ولَّدت خلافاً بين أهالي إدلب حول الهدنة.

أفاد مركز جسر الشغور الإعلامي سوريتنا بأنه «بعد أن دخلت الهدنة حيِّزَ التنفيذ زادَ القصف على المناطق التي لم تشملها الهدنة، فطالب سكان هذه المناطق جيش الفتح بأن يعمل على ضمِّ مناطقهم للمناطق المشمولة بالهدنة»، وأضاف المركز «رغمَ القصف الذي تتعرَّض له مدينةُ جسر الشغور إلا أنَّ أغلب الناس أيَّدوا هذه الهدنة من أجل المدنيين المحاصرين في مدينة الزبداني»، وعبّر المركز عن تخوُّفه من أن يخرق النظام الهدنة بشكل مفاجئ ويرتكب المجازر»، وقال: «النظامُ ليس له وعد ولا عهد».

يقول مازن شعبان الناشط المدنيُّ:

المناطق التي لم تشملها الهدنة في إدلب أصبحت فريسةً للنظام على حدِّ تعبير بعض سكانها

«أعادتني الهدنة من المخيمات إلى مدينتي إدلب ففتحت محلِّي وعاد مصدر رزقي، وأتمنى أن تطول الهدنة لكي لا نهجَّرَ من بيوتنا مرة أخرى»، وعبّر بعض سكان مخيمات النزوح الموجودة في ريف إدلب الشمالي عن رغبتهم في أن تشمل الهدنة كامل محافظة إدلب لكي يعودوا إلى منازلهم بعد أن هجِّرهم قصف النظام.

طالب بعض الناشطين وعدد من سكان المناطق التي مازالت تقصف بإسقاط الهدنة، ومنهم من دعا إلى إعادة فتح جبهتي الفوعة وكفريا، يقول باسل الجندي "ناشط إعلامي": «إما أن تعمَّ الهدنة كامل محافظة إدلب دون استثناء أو تسقط، لأنَّ الهدنة جعلت النظام يركز قصفه وغاراته على مناطق محددة، فالهدنة أعادت الأمان لبعض المناطق، ولكنها تسببت أيضاً بقتل وتهجير عدد أكبر من الناس».

انقسام بين الفصائل:

لم تُرْضِ الهدنة جميعَ فصائل المعارضة التي تقاتل في إدلب، فبعض الفصائل انتقدت موافقة مجلس جيش الفتح على بنود الهدنة التي لم تشملْ جميع مناطق محافظة إدلب، يقول الجندي: «هدَّدت بعض فصائل الجيش الحرِّ الموجودة في الريف الشمالي لمحافظة إدلب بكسر هذه الهدنة إن لم تشمل مناطق سيطرتهم في الريف الشمالي للمحافظة»، ونشرت بعض الصحف الموالية للنظام السوري أخباراً تفيد بوجود خلافات داخل مجلس جيش الفتح، ومشاكل بين المجلس وجبهة ثوار سراقب التي هددت بخرق الهدنة، فيما نفى أبو البراء الإدلبي الناشط الإعلاميُّ هذه الأخبار في حديث مع سوريتنا.. «جيش الفتح ينوب عن جميع الفصائل التي تقاتل على جبهة الفوعة وكفريا والمعنية بالهدنة، ولا يوجد أيُّ خلاف بين جبهة ثوار سراقب وجيش الفتح».

أبرمت الهدنة بين مجلس جيش الفتح والنظام عن طريق وسطاء، ودخلت الهدنة حيز التنفيذ في الشهر الماضي على أن تستمر مدَّة ستة أشهر، وكان البند الأول من الهدنة أن يوقِفَ جيش الفتح هجومه على قريتي الفوعة وكفريا مقابل إيقاف النظام حملتَه العسكرية التي شنها على مدينة الزبداني، ويمتنع عن قصف مدينة إدلب، وبنش، وتفتناز، وزردنا، وطعوم، ونصَّ البندُ الثاني على إدخال المساعدات الإنسانية للفوعة، وكفريا، والزبداني، وإخراج الجرحى من هذه المدن أيضاً، نُفِّذَ القسم الأكبر من البندين السابقين ويُنْتَظَرُ تنفيذُ البندِ الثالث الذي نصَّ على إخراج المدنيين من الفوعة، وكفريا، والزبداني.

60 ألف ليرة سورية على الأقل تكلفة التدفئة بالحطب لبيت واحدٍ في إدلب

سوريتنا برس

بدأ أهالي إدلب يبحثون عن حلولٍ تقيهم بردَ الشتاء القادم، في ظلِّ غلاءِ مادة المازوت وانعدام الكهرباء، وشرَع أغلب العائلات في تحضير مؤونتها من الحطب، فمن كان يملك المال استطاع شراءه مقطَّعاً ومجفَّفاً وجاهزاً للاستخدام، أما النازحون والفقراء فيقومون بالذهاب إلى الأحراش، ويبدؤون بقطع الأشجار وتقطيعها من أجل توفير الدفء والمال.

أصبحت محافظة إدلب تعتمد بشكل كليٍّ على الحطب من أجل التدفئة، والذي بات خياراً وحيداً أمام الناس، ويبرز ذلك جلياً عند النظر إلى سعر ليتر المازوت 150 ليرة سورية على أقل تقدير، وكذلك أسطوانة الغاز 5000 ليرة سورية، وإلى سعر المدفأة التي تعمل على المازوت أو الغاز، إذ يصل سعر الحجم المتوسط منها إلى 9000 ليرة سورية، أما سعر مدفأة الحطب ذات الحجم المتوسط لا يتجاوز 2500 ليرة، رغم ذلك يعدُّ بعض أهالي إدلب سعرها مرتفعاً مقارنة مع سعر بيعها في السنة الماضية.

يباع اليوم كيلو الحطب الناشف بـ 85 ليرة سورية، فشراء مؤونة الحطب باتت تحتاج إلى موازنة بين السعر والدخل، هذا ما قاله ياسين الأحمد "مدرس"، وأضاف «أحتاج سنوياً طنَّين من الحطب من أجل تدفئة بيتي وبيت ابنيَ.. دفعت 85 ألف ليرة سورية ثمناً للحطب، أي: ما يعادل راتبي لثلاثة أشهر».

"جفت" الزيتون:

توجه بعض أهالي إدلب في الفترة الأخيرة إلى الاعتماد على "جفت" الزيتون للتدفئة، وهو من مخلَّفات عصر الزيتون، ويعتبر مادة رخيصة وجيدة للتدفئة، وليس له مضارُّ صحيةٌ، ويصل سعر كيلو جفت الزيتون إلى 30 ليرة سورية، إلا بعض الناس لا تفضل استخدامه، لأنه يخلف بعد حرقة رماداً ناعماً وكثيفاً يمكن أن يتطاير داخل البيت عند هبوب الرياح.

بمنشار يدويٍّ يحصلون على دفئهم:

تمتلئُ الأحراش الجبلية في محافظة إدلب اليوم بالكثير من الناس الذين يقومون بجلب الحطب لكي يتدفؤوا عليه، مستخدمين معدّات بسيطة لقطع أغصان الأشجار كالمنشار اليدوي والفأس، ووصف الناشط عارف باكير هذا العمل بالشاقِّ، كما صرَّح بذلك لـ سوريتنا: «أرى أطفالاً ونساءً وشيوخاً في الأحراش يقضون النهار كاملاً في تقطيع أغصان الأشجار لكي يجلبوا إلى بيوتهم بعض الحطب، ورأيت بعض النساء تسيل من أياديهنَّ الدماء نتيجة استعمال الفأس لوقت طويل».

التدفئة في المخيمات:

تحدث باسل الجندي الناشط الإعلاميُّ لـ سوريتنا عن حال سكان مخيمات اللجوء: «يوجد في المخيمات منْ يبيع المازوت والحطب، ولكن ضعف الحالة المادية للنازحين لا تمكنهم من الشراء، فأغلبُ سكان المخيمات لديهم مدافئ تعمل على الحطب، ويعتمدون على أنفسهم في تأمين مؤونتهم من الأحراش القريبة منهم».

أسواق خاصة بالحطب:

أصبح للحطب أسواقٌ كبيرةٌ في محافظة إدلب، وهناك تجارٌ تخصصوا في بيعه، وأصبح قطعه موسم عمل لبعض الناس.

أبو مصطفى وأولاده الأربعة اشتروا ثلاثة مناشير آلية منذ سنتين، وامتهنوا العمل بالحطب، يقول أبو مصطفى: «عند بداية شهر أيلول من كل سنة أذهب مع أولادي إلى الأحراش الجبلية غرب محافظة إدلب، ونقطع بعض الأشجار ونحملها بجرَّارنا، ونأخذُها إلى بيتنا، ونقطعها، ونجففها بالشمس، ونبيعها لتجَّار الحطب، ونتوقف عن العمل عندما تشتدُّ الأمطار، أي: إننا نعمل، عملياً، لمدَّة شهرين»، وذكر أبو مصطفى أنَّ المال الذي يجنيه في هذين الشهرين يكفيه للعيش حتى الشتاء المقبل.

يختلف سعر الحطب حسب نوع الشجر الذي يقطع منه، وحسب نسبة رطوبته، فيباع الطنُّ الواحد من حطب شجر اللوز أو المشمش بـ 50 ألف ليرة سورية، أما حطب شجر السنديان فيباع الطنُّ الواحد منه بـ 60 ألف ليرة سورية، وهو النوع المفضل لدى النَّاس لسرعة اشتعاله، وطول فترة بقائه مشتعلاً. وتنخفض أسعار الحطب بشكل ملحوظ في منتصف فصل الشتاء لأنَّ الحطب يصبح رطباً ويجب أن يجفف قبل استعماله.

ويباع (جفت) الزيتون في ريف إدلب بسعر 30 ألف ليرة للطنِّ الواحد.

كيف تهرب من القامشلي؟

القامشلي - جوان تتر

«كنا ننتظر الانتخابات التركيَّة ريثما تنتهي، كي يكون بإمكاننا الدخول إلى تركيا عبر التسلل من خلال الحدود، طلب منا المهرِّب ذلك قبل أيَّام، لا نملك إلّا أن ننتظر، نحن رهن إشارة المهرِّب".. هكذا يقول محمد خير نوري لـ سوريتنا وهو أحد مواطني مدينة القامشلي، والذي يجهِّز أموره كي يهاجر إلى خارج البلاد.

كانت مهنة التهريب قبل سنوات طويلة مقتصرةً على تهريب مواد غذائيَّة أو أسلحة أو تبغ، وخاصَّةً من المدن التركية المجاورة لمدن الحسكة كالقامشلي، وعامودا والدرباسيَّة، وغالباً ما كان يتمُّ ذلك على مرأى من الأمن السوريّ وحرَس الحدود التركيَّة، إلّا أنَّ اندلاع الثورة السوريَّة، والأوضاع المضطربة، والأزمات المعيشيَّة دفعت بالتهريب إلى منحًى آخرَ مغاير تماماً لِما كان عليه سابقاً، وظهرت مهنة تَهريب البشر عبر الأسلاك الشائكة التي تفصلَ الحدود السورية التركيَّة، وأخذت تتحوَّل مع الأيَّام إلى تجارة رائجة وعملِ مَن لا عمل له.

طُرقٌ وأسعار مختلفة:

باتَ لتهريب البشر طرق مختلفة، منها آمنة ومنها غير آمنة، وخاصَّةً بعد تشديد الإجراءات الأمنيَّة على الحدود من الجانب التركيّ، إلّا أنَّ المهرِّبين بارعون في إيجاد طرقٍ تكون آمنة نسبيًّا، وذلك وفق المبلغ المالّي المقدَّم من قبل من يودّ الهجرة أو السفر إلى تركيا، والذي غالباً ما يكون مبلغاً ضخماً.

أحد المهرّبين، يرفض الكشف عن اسمه، يقول: «نعتمد على شبكة اتصالات مع جنود أتراك أحياناً لضمان وصول الركّاب "المصطلح المتعارف عليه بين أوساط هذه المهنة" بأمان إلى الطَّرف التركيِّ لقاء مبلغ معيَّن يتمّ اقتطاعه من المبلغ الإجمالي، ويتم إعطاؤه إلى حرس الحدود بموجب اتّفاق مسبق بيننا وبينهم، لتسهيل عمليَّة الدخول دون التعرّض لهم».. ويتابع قائلاً «قبل تشديد الحراسة، وخاصَّةً بعد اضطراب الأوضاع السياسيَّة كانَ المبلغ المتداوَل لإيصال كلِّ راكب إلى الطَّرف التركي حوالي 250 دولاراً أميركياً، إضافة إلى وجود سيَّارة في انتظارهم لإيصالهم إلى قرى تركيَّة بأمان، وطبعاً يختلف السعر باختلاف نقاط الدخول، فلكلِّ مدينةٍ محاذيةٍ للحدودِ التركيَّة وضعُ رقابة خاصّ بها حسب درجة الأمان، ما يؤدي بطبيعة الحال إلى اختلاف الأسعار بشكل طبيعيّ، إلّا أنّ الأمور في الوقت الراهن تغيَّرت، حيث يصل سعر إيصال الرّاكب حالياً إلى ما يقارب الـ 750 دولاراً أميركياً، ومن دون أيّة ضمانات، وغالباً ما تكون العمليَّة فاشلة، وذلك بسبب التشديد الأمنيّ على الجانب التركيّ».

شهدت الحدود التركية السوريَّة في الآونة الأخيرة حالات اعتداء كثيرة من قبل حرس الحدود التركيَّة، ووصلت هذه الاعتداءات إلى درجة إطلاق الرّصاص الحيّ وقتل النّاس، حيث تشير الإحصائيَّات إلى مقتل أكثر من عشرة أشخاص على طول الشريط الحدوديّ لملاصق لسوريا من ناحية المناطق الكرديَّة إلى حوالي العشرين شخصاً خلال شهر واحد.

يصل سعر إيصال "الرّاكب" حالياً إلى ما يقارب الـ 750 دولار أميركي ومن دون أيّة ضمانات

حكايات:

لا تخلو مهنة التهريب من حكايات مفجعة أودت بحياة العديد ممن كانوا يودّون الانتقال فقط عبر عدّة أمتار من الجانب السوريّ إلى التركيّ هرباً من الجحيم، ناهيك عن حالات الاحتيال والنّصب التي تحصل، يقول سعيد خيرو من القامشلي: «مرّات كثيرة تعرّضت فيها لاحتيال المهرّبين ونفاقهم، لست فقط ممن تعرَّض لمثل هكذا حالات، وإنمّا أعداد كبيرة أيضاً من المواطنين غيري والحكايات كثيرة.. ففي إحدى المرّات اتفقت مع أحدِ المهرّبين أن يوصلَني إلى الطرف الآخر لقاء مبلغ مالي بحدود الـ 250 دولار أميركي، وأثناء فترات الاتّفاق كانت هناك وعود مطمئنة من طرفه وحديث مريح نوعاً ما، مثل: الطريق آمن، ولن يعترضك أحدٌ، أو سأرفعُ بيديّ الأسلاك الشائكة لتتمكّن من العبور».. يتابع خيرو: «في الحقيقة يمتلكون طريقةً مقنعة في الحديث تجعلك تطمئنّ على الرغم من وعورة الطريق التي تستنتجها بكلّ بساطة من خلال الأقاصيص التي تسمعها من مهاجرينَ قبلك، وما يحصل في النهاية أنّ الوعود التي يطلقونها كلّها مجرّدُ كلام في الهواء، ودونما أيّة ضمانات».

رغم التزامهم بالوقوف إلى جانبه
مؤيدو النظام السوري يفرُّون منه باتجاه أوروبا

اللاذقية - هلا عباس

في الوقت الذي أفرغت فيه اللاذقية بشكل شبه كامل من معارضي النظام السوري، وتوجه آلاف من شبابها إلى تركيا ومن ثم أوروبا، هرباً من اعتقال غير معروف المصير، أو من سوق إلى القتال على أشد الجبهات ضراوة، كان من المفاجئ في المرحلة الأخيرة، توجه أشدِّ المؤيدين له إلى اتباع المنهج ذاته، بعد أن قاموا هم أنفسهم باتهام الهاربين من بطش النظام بأقذع الاتهامات، وصل بعضها في مرحلة من المراحل إلى التخوين، والمطالبة بإسقاط الجنسية عن كلِّ من غادر.

بدأت حركة توجه المؤيدين للإقامة في أوروبا مع انطلاق الثورة السورية، واقتصرت على العائلات الميسورة التي فضلت إبعاد أبنائها عن تلك الاضطرابات ريثما تهدأ الأوضاع، وتوسعت الدائرة مع مرور سنوات الثورة، لتشمل عامة الناس من هذه الفئة، إذ يمكن أن تجد شاباً لديه شقيق توفي أثناء قتاله مع الأسد، قرَّر بدوره أن ينجو بحياته ويفرَّ من موت محتم.

ذلك ما دفع محمَد "23 عاماً" من مدينة جبلة لاتخاذ هذا القرار، وهو حالياً متواجد في تركيا ريثما تنطلق رحلته الطويلة إلى مستقرِّه الأخير في المانيا.. «لا أعتبرها خيانة». يجيب محمد لدى سؤاله عن تقييم هذا الموقف ويستطرد قائلاً: «لقد قدَّمنا خيرة شبابنا في هذه الحرب، هناك قرى كاملة أفرغت من شبانها الذين سيقوا صاغرين إلى جبهات بعيدةٍ عن قراهم، ولم يتسنَّ لأسرهم حتى إقامة جنازات تليق بهم لعدم وجود جثة».

نؤيده وسنهاجر:

نساء وفتيات مؤيدات للنظام السوري جرَّبنَ حظَّهنَّ في التوجه إلى بلاد اللجوء، تاركاتٍ خلفهن أسراً كاملة في سوريا، على أنْ يقمنَ بدورهن في لمِّ شملهم، والبدء بحياة جديدة هناك، سما "53 عاماً" موظفة حكومية خاضت هذه التجربة، وهي موجودة أيضاً بألمانيا، أكَّدت أنها فكَّرت بقصة اللجوء لإنقاذ أبنائها الذين لم يعد لهم خيار في تأجيل التحاقهم بالقوات الاحتياطية لجيش النظام، بعد أن استنفدت جميع الفرص والوساطات المتاحة للتأجيل، تقول سما قاصدة بحديثها رأس النظام السوري بشار الأسد، الذي أكدت أنها تجده حتى الآن "الأفضل" لقيادة سوريا.. «نعم أجده الأفضل رغمَ كل شيء، لكنني لن أدعَ أولادي يقاتلون في هذه الحرب المجنونة، يمكن أن يكون كلامي متناقضاً، لكنَّ الجميع يفكر بهذه الطريقة، هذه لم تعد حربنا.. في البداية تحمَّس الجميع، وضربتنا الحمية والشعارات الوطنية، لكن لا يوجد أمٌ عاقلة تقبل بالتضحية بأولادها لأجل لا شيء، خمس سنوات من الموت وقوافل الشهداء، وماهي النتيجة؟؟؟».

الخوف وفقدان عامل الأمان في مناطق النظام، يعتبران محرِّكاً قوياً لمؤيدي النظام للهرب على الرغم من أنَّ اللاذقية لم تدخل نطاقَ المعارك بشكل حقيقيٍّ بعدُ، ويشدِّد المؤيِّدون على كلمةَ "بعدُ" بشكل كبير في أحاديثهم، إلا أنَّ الحرب لن تستثنيَ أحداً.

خيبة أمل:

رولا "43 عاماً" متزوجة ولها طفلان، من منطقة دمسرخو بريف اللاذقية، اللواتي هتفن كثيراً للنظام وبصمنَ بالدم على الولاء له، قرَّرت حالياً بالاتفاق مع زوجها التوجُّه إلى روسيا، بقصد الإقامة الطويلة هناك، فهي لن تنتظر أن تسقط القذائف على رؤوس أطفالها كما يحصل في دمشق، أو تنفجر في حيِّها سيارة مفخخة كما حصل في منطقة حمام بسنادا أيلول الماضي على حدِّ تعبيرها، وتؤيدها في هذا الأمر جارتها ربا التي تفكر جدياً أيضا في ترك البلاد مع زوجها الذي أصيب أثناء قتاله مع النظام، وأصبح جليس منزله الآن، وتقول: «لا يعني هذا أننا نتخلى عن تأييدنا للنظام، نحن نقاتل بدافع الإيمان به، لكن للأسف لم نقابل بالوفاء الذي توقعناه».

الأسباب الاقتصادية وتراجع مستوى المعيشة هي أيضاً دوافع للفرار، والتفكير بحياة أفضل.. غسان موظف في دائرة حكومية، بعثيٌّ عتيق كما يصف نفسه، لم يعدْ راتبه القليل يكفيه لسداد أجور السكن، والمواصلات، ومتطلبات المدرسة، والتدفئة: «رغم عدم وجود الكهرباء، إلا أنَّ فواتيرها تأتي مرتفعة حتى الآن».. يضحك غسان متهكماً من الوضع الذي بات لا يطاق برأيه «الدولار يرتفع كل ساعة، وكل شيء يرتفع معه، حتى سعر الدخان الذي يعد رفيقنا الوحيد في هذه الظروف الصعبة، سأبيع البيت وأرحل عن طريق البحر، لن يكون أقسى علينا من هذه الظروف السيئة».

«51 % بالمئة من اللاجئين الذين عبروا البحر المتوسط في العام 2015 سوريون»، حسب إحصائيات الأمم المتحدة، ماي قارب 366 ألفاً، ويؤكد العديد من الناشطين أنَّ نسبة كبيرة منهم، من مؤيدي النظام، ومنهم من مارس أعمال قتل وقنص وتشبيح، مما استدعى إطلاق صفحات تدلُّ عليهم وتعرِّف بهم، بقصد فضح جرائمهم، وإضاعة فرصة إفلاتهم من العقاب.

منظمة "غراس": على طريق الريادة في العمل المؤسساتي وتنمية الطفل

حلب - سامي ورد

اضطلعت منظمات المجتمع المدني في سوريا بدور كبير في مجال العمل الإنساني - الإغاثي والتنموي خصوصا - منذ انطلاقة الثورة السورية، وكانت في معظم الأحيان بديلاً عن مؤسسات الدولة في تقديم الخدمات المختلفة للمواطنين الذين حرمهم النظام من أبسط حقوقهم في المناطق الخارجة عن سيطرته، وعلى مدى سنوات الثورة كان النظام يشنُّ الحملات العسكرية التي تستهدف مؤسسات الدولة والبنى التحتيةَ في مناطق سيطرة الثوار، ويحارب كلَّ تجربة في الإدارة المحلية، أو العمل المؤسساتي تهدِفُ إلى النهوض بواقع المناطق المحررة.

النشأة والتأسيس:

بعد توسيع رقعة سيطرة الجيش الحرِّ على مناطق من حلب وريفها أواخر عام 2012، وخروج هذه المناطق عن سلطة النظام، وحرمانها من خدمات مؤسسات الدولة كالصحة، والتعليم، والشؤون المدنية وغيرها، بادرَ عشرات النشطاء إلى تشكيل منظمات تحلُّ محلَّ مؤسسات الدولة، وتقدِّم خدماتها إلى الناس في مختلف مجالات الحياة. وبجهود كبيرةٍ وإمكانياتٍ متواضعة عمد مجموعة من النشطاء الذين كانت لهم تجربة عمل سابقة في المجلس الانتقالي الثوري في محافظة حلب إلى تأسيس منظمة متخصصة في شؤون الأيتام، وبدأت "غراس" بالعمل على ملفٍّ كفالة الأيتام في حلب وريفها، وهو ملفٌّ ضخمٌ بسبب ارتفاع عددِ الشهداء من مدنيين وعسكريين، وأسست قاعدة بيانات لأيتام المدينة والريف بعددٍ قليل من الموظفين والمتطوِّعين، ومن خلالَ العلاقات والجهود الفرديةِ حاول المؤسسون تأمين كفالات مادية شهرية عن طريق التواصل مع متبرِّعين أفرادٍ ومنظماتٍ، وإلى جانب الكفالة المادية قدَّم فريقَ "غراس" الرعاية الاجتماعية والصحية عن طريق زيارات شهرية لأسَرِ الشهداء.

نحو عمل مؤسساتي متخصص:

جدة العمل الإنساني على المجتمع السوري، وعدم نضج التجربة في هذا المجال، وحاجة المجتمع الكبيرة للخدمات المختلفة إلى دفع معظم المنظمات للعمل في مجالات مختلفة بانتظام حيناً وبعشوائية في أحيان كثيرة، وفي ظل هذه الفوضى التي سادت العمل الإنساني أصرّ القائمون على منظمة "غراس" التوجه نحوَ التخصص والعمل المؤسساتي المنظم، يقول هيثم عثمان مدير المنظمة وأحد مؤسسيها: «آثرنا منذ البداية الابتعاد عن العشوائية، والتوجه نحو التخصص الذي يضمن التركيزَ على أهدافٍ واضحةٍ ومحدَّدةٍ، فتخصصنا في مجال رعاية الطفل، نظراً للحاجة الملحة نتيجة الآثار الجسديةِ والنفسية التي خلفتها الحرب لدى الأطفال»، ويشدِّد عثمان على أهمية المنظمات المحلية، رغم ضعف تجربتها بالمقارنة مع المنظمات الدولية، ويوضِّح "إنَّ هذه المنظمات سعت إلى تطوير أدواتها خلال السنوات الأخيرة، وهي تمتاز بقدرَتها على الوصول والحركة في الداخل السوري، فضلاً عن فعاليتها العالية في قراءة الحاجات الحقيقية للناس، ومواءمة الخدمات الإغاثية والتنموية مع مختلفِ البيئات والشرائح المجتمعية».

الحماية والدعم النفسي:

تعمل مؤسسة "غراس" على أربعة برامج أساسية، وتحت كل برنامج تندرج عدة مشاريع تنموية موجهة للطفل تعمل المؤسسة على تنفيذها في فروعها المختلفة من محافظة حلب.

أبرز البرامج التنموية التي تعمل عليها "غراس" برنامج الحماية والدعم النفسي، فنتيجةً للحرب المستمرة التي يشنها النظام على الشعب السوريِّ، والقصف المتواصل الذي يطال التجمعات المدنيةَ، رصدت فرقُ المنظمة عشراتِ الحالات من الصدمات والآثار النفسية لدى الأطفال، فأطلقت برنامج الحماية والدعم النفسي في شهر آذار عام 2014، وهو منظومة من الإسعافات النفسية الأولية للأطفال، إضافة إلى برامج وقائية تحول دون الإضرار النفسية، أو تخفف من آثارها الناتجة عن المعايشة والمشاهدة اليومية لأجواء الحرب والعنف، ويقدِّمُ البرنامج مجموعةً من الخدمات في المجال النفسيِّ والاجتماعيِّ للمشرفين التربويين، والآباء، والأمهات، ويساعدهم على فهم أطفالهم بشكل أفضل في كل ما يعترضهم، ويمدُّهم بمصادرَ وأساليب التكيف مع الضغوط لاستئناف حياتهم الطبيعية. بحسب ما يقول القائمون على البرنامج.

تحويل الملاجئ إلى نوادٍ ترفيهية للأطفال:

ومن أهمِّ مخرجات برنامج الحماية والدعم النفسي العمل على إنشاء أماكن صديقة للأطفال، وقد جهزت المنظمة عدداً من الملاجئ والأقبية الكبيرة تحت المباني؛ فهي أقلُّ عرضةً لخطر القصف الجوي، وحوَّلتها إلى نوادٍ ثقافيةٍ وترفيهية للأطفال، وبحسب محمد غزال المشرفِ على البرنامج يقدِّم النادي جلسات الدَعم النفسيِّ، والاجتماعي، إضافة إلى أنشَطة حركية وجسدية، كالرسم، والمسرح، وبعض ألعاب الحركة، فضلاً عن أنشطة تواصلية كقراءة القصص والشعر، وقسم للكمبيوتر، ويتألف النادي من مخبر للكمبيوتر، وصالة للمسرح والعروض السينمائية، وعدة صالات للأنشطة والمهارات اليدوية والألعاب. ويوضح غزال أنَّ المنظمة أنشأت أربعة نوادٍ نموذجية للأطفال متوزِّعة على مدينة حلب وريفيها الشماليِّ والغربيِّ.

دراسات نفسية ترصد سلوك الأطفال:

يعتبر القائمون على المنظمة الدراسات الصادرة عن مكتب الدعم النفسي من أهمِّ مخرجات برنامج الحماية النفسية، وتعتمد معظم هذه الدراسات على عينات ميدانية، ومسوحات استبيانية من الأطفال واليافعين بحسب ما تقول سارة عوَّاد المشرفةُ على هذه الدراسات، وتضيف «إنَّ الهدف من الدراسات هو توثيق وسبرُ المتغيرات والآثار التي تنتج جراءَ معاناة الأطفال اليومية، إضافة إلى بناء البرامج المناسبة للحدِّ من هذه الآثار السلبية بالسرعة الممكنة»، وترى عواد أنَّ لهذه الدراسات دوراً مهماً، لأنها تساهم في الكشف المبكر عن انعكاسات سلوكية خطيرة لدى بعض الأطفال وإمكانية تداركها قبل استفحالها.

توثيق الأضرار والانتهاكات بحقِّ الأطفال:

ربما كان الطفل من أبرز المتضررين من حرب النظام على الشعب السوري، إذ تعرض وما زال لمختلف الانتهاكات الجسدية والنفسية، ونتيجة لهذا الواقع المؤلم أطلقت منظمة غراس برنامجاً لتوثيق هذه الانتهاكات، ويهدف البرنامج إلى رصد وتوثيق أبرز الانتهاكات والأضرار الجسدية والنفسية التي تقع على الأطفال "بغية تحديد حجمها وتتائجها والسعي مع الأطراف الفاعلة للحد منها ومعالجة نتائجها السلبية".

ومن أهم مخرجات هذا البرنامج تأسيس قاعدة بيانات مفصلة لنحو 13ألف طفل يتيم فقدوا أحد والديهم في محافظة حلب، إضافة إلى قاعدة بيانات بالضحايا والمصابين والمعاقين من الأطفال، فضلاً عن تقارير وإحصائيات دورية عن نتائج استبيانات الأضرار النفسية وآثارها.

مجلة شهرية للأطفال:

في سبيل رفع المستوى التعليمي والثقافي للطفل أصدرت المنظمة مجلة شهرية للأطفال، وهي أول مجلة للأطفال في مدينة حلب كما تقول المنظمة، وهي من أبرز منتجاتها الإعلامية إلى جانب النشرات التوعوية وبعض الأفلام القصيرة عن واقع الطفل، وترى فاتن أبو اللبن مديرة تحرير المجلة أنَّ أهمية هذه المجلة تكمن في أنها تشتمل على موادَّ تعليميةٍ مبسطة تبقي الطفل على اتصال بالتعلُّم والدراسة بعد انقطاع الكثير من الأطفال في المناطق المحرَّرة عن الدراسة. وتضيف «إنَّ المجلة تحتوي صفحات منوعة، وقصصاً تحمل في طياتها معانيَ ساميةً، وقيماً نبيلة. وتصدر المجلة شهريا بنحو 10 آلاف نسخة للعدد الواحد، وتوزَّع على المؤسسات الإنسانية والمدارس والمخيمات في مناطق مختلفة من حلب وريفها وعلى الحدود السورية التركية».

كفالة الأيتام:

برنامج كفالة الأيتام من أوائل البرامج التي عملت المؤسسة على تفعيلها، وهو برنامج إنساني تنموي يهدف إلى رعاية اليتيم بكفالته، ودعم أسرته عبر تقديم كفالة ماديةٍ شهرية ومتابعة تربوية إلى حين بلوغ اليتيم سنَّ الرشد، وتضع المؤسسة متابعة التحصيل الدراسيِّ كشرطٍ أساس لكي يُقبل اليتيم ببرنامج الكفالة الماديةً، حرصاً منها على مستقبل الطفل وإبعاده عن العمالة والاستغلال.

يقول مسؤول البرنامج علي حمدي: «إنَّ المنظمة تكفل نحو 1600 يتيم بمبالغ شهرية مادية تكفي الطفل لتأمين احتياجاته الأساسية »، وبحسب حمدي فإنَّ فرق المنظمة تواجه صعوبات عدة، أبرزها عدم استقرار اليتيم في مكان محدَّدٍ، وصعوبة نقل الأموال، فضلاً عن عدم توفر الاتصال الدائم مع اليتيم المكفول.

غراس بالأرقام:

يستفيد من نوادي غراس نحو 5000 طفل سنوياً.

توزع المؤسسة 10000 نسخة شهرية من مجلة غراس للأطفال.

تقدِّم كفالات شهرية لقرابة 1600 يتيم في حلب وريفها.

تؤمن غراس 63 فرصة عمل في الداخل السوري.

زيتها وزيتونها:
ضحية إدلب المجهولة

إدلب - بدر حسين

شهدت إدلب تدهوراً ملحوظاً في إنتاج الزيتون، وتحديداً خلال العام الحاليّ، وهي المحافظة الأهم في زراعة الزيتون من حيث المساحة والإنتاج إلى جانب حلب، وبحسب الإحصائيات والتقارير الصادرة عن الجهات الزراعية في المحافظة خلال الأعوام السابقة فـ "إنَّ المدينة تأتي في المرتبة الثانية بعد حلب، وهي تحتلُّ مكانة هامَّة في القطاع الزراعي وأحدِ أهمِّ مصادر الدخل للمزارعين. خلال السنوات الأخيرة".

يأتـي التدهور الذي تشـهده إدلب في قطاع الزيتـون بسـبب ارتفـاع تكاليـف الإنتـاج، وصعوبـة التسـويق، الأمـرُ الـذي أدّى إلى خسـائرَ كبير قـد تجعل هـذه الزراعة "في خطر" إن لم يتمَّ التدخل، والبحث عن بدائل عاجلة، ولاسـيما على صعيد إيجاد الأسـواق المناسبة لبيع المحاصيل.

تطوُّر زراعة الزيتون

شهدت زراعة الزيتون خلال العقد الماضي، وخاصـة سـنوات مـا قبـل الثـورة، تطـوّراً ملحوظـاً مـن حيث المسـاحة والإنتـاج. المهنـدس الزراعـي زاهد عبـد الرحمن من ريـف إدلـب أكد لجريـدة سـوريتنا أنَّ زراعة الزيتـون فـي إدلب تعتبـر الأهم مـن حيث المسـاحة المسـتثمرة زراعيـاً حيث تشـكل ٪36 مـن إجمالـي هذه المسـاحات ما جعلها في المرتبة الثانية على مسـتوى سوريا بعد حلب، حيث تعادل ٪70 من إجمالي المساحات المزروعـة بالزيتون على مسـتوى سـوريا، وقد بلغت مساحات الأراضي المزروعة بهذه الشـجرة حوالي 129 ألف هكتـار، منها 4,6 آلاف هكتـار مرويٌّ، وذلك حسـب إحصائيات العـام الماضـي التي قدّرت عدد الأشـجار بـ 14,7 مليون شـجرة، منها 13 مليون شجرة مثمرة.

عبـد الرحمـن أوضـح أنَّ أهـمَّ أصنـافِ الزيتـون المزروعـة فـي إدلـب هـي "الصورانـيُّ الصيفي، الحكالي القرماني" أما أهم مناطق انتشار زراعة الزيتون فهي حارم، وسـلقين، وأرمناز، وكفـر تخاريم، ومحيـط مدينـة بنـش، وأريحـا، ومعـرة مصرين، وكفتين، وجسـر الشغور. مشيراً إلـى أنَّ هذا التطـوُّرَ بالمسـاحة والإنتاج رافقـه تطوُّر فـي مجـال التصنيـع حيث بلـغ عـددُ المعاصر 162 معصـرة بعضها يعمـل بالطـرد المركزيِّ، كمـا أقيمت في المحافظـة عـدةُ شـركات لتعبئـة وفلترة الزيت، ومع تحسن نوعية المعاصر، وزيادة عددِهـا تحسـنت نوعية الزيـت، وصناعة تخليـل الزيتـون الأخضـر والأسـود، حيث هناك عدة ورشـات تعمل فـي هذا المجال داخل وخارج مدينة إدلب.

معاناة حقيقية يعيشها المزارعون

يعانـي الموسـمَ الزِّراعـيَّ لهـذا العـام - علـى الرغم من الانتشـار الواسـع لشـجرة الزيتون في إدلـب، وارتفاع الإنتاج والأهمية الاقتصاديـة التـي تحققهـا هـذه الشـجرة، والتطوُّر السـابق الذي حققته - من العديدِ من المصَاعب والمشـاكل والتحديـات، منها ارتفاع تكاليف الإنتـاج والقطاف، إضافة إلى ضعـف التسـويق، والمعارك المشـتعلة في أكثر من جبهة أو محور في المحافظة.

المـزارع محمـد سـلوم مـن مدينة سـلقين يقـول لسـوريتنا: "كنـا فرحيـن بموسـم الزيتـون الجيد، ولكن أثنـاء الجَنْي تبين لنا أنَّ مصاريـفَ القطـافِ والعصر لَـن تبقيَ لنا ربحـاً، فالمصاريـف لهذا العـام مرتفعةٌ وتقدَّرُ بالدولار، فيما الإنتاج فيقدَّر بالعملة السـوريَّة، وهـي في تدهور مسـتمرٍّ، هذا كلُّه عدا مصاريف الفلاحة، والسـماد، ورشِّ الأدوية، وغيرها من المصاريف الأخرى.

واضاف المصدر.. بعد البدءِ بقطافِ الزيتون انخفضت أسعارُ الزيتِ بشكل كبير، والسبب عـدمُ وجودِ جهـةٍ تهتمُّ بتسـويقِ الإنتاج، قبل القطاف كان سـعر عبـوة الزيت 13000 ل. س اليـوم 9000 ل. س، وهـذا السـعر لا يكفي للمصاريف، والمزارع سيتكبد خسائرَ كبيرة".

أمـا المـزارع والمهنـدس الزراعـي عمـاد حجار مـن مدينة بنـش فيرى أنَّ المشـكلةَ الأساسـيةَ في موسـمِ الزيتونِ لهـذا العام هي عدمُ تناسـبِ أسـعَار المنتـج مع ارتفاع سـعرِ مسـتلزماتِ الإنتـاج مـن مَحروقـات وأسمدة، إضافة إلى تكاليفَ الفلاحة، وغلاء أجور العمال. وهو مـا أدّى إلى تقليل كميةِ السـماد، وتقليص في الأيدي العاملة ضمنَ المساحات المزروعة فنتج عن ذلك انخفاضُ نوعيـةِ المنتـج، وتدهور في الحالـة العامة للشـجرة، وبالتالي انخفاض الإنتاج، وارتفاع تكلفتـه، وانخفـاض المسـتوى المعيشـي

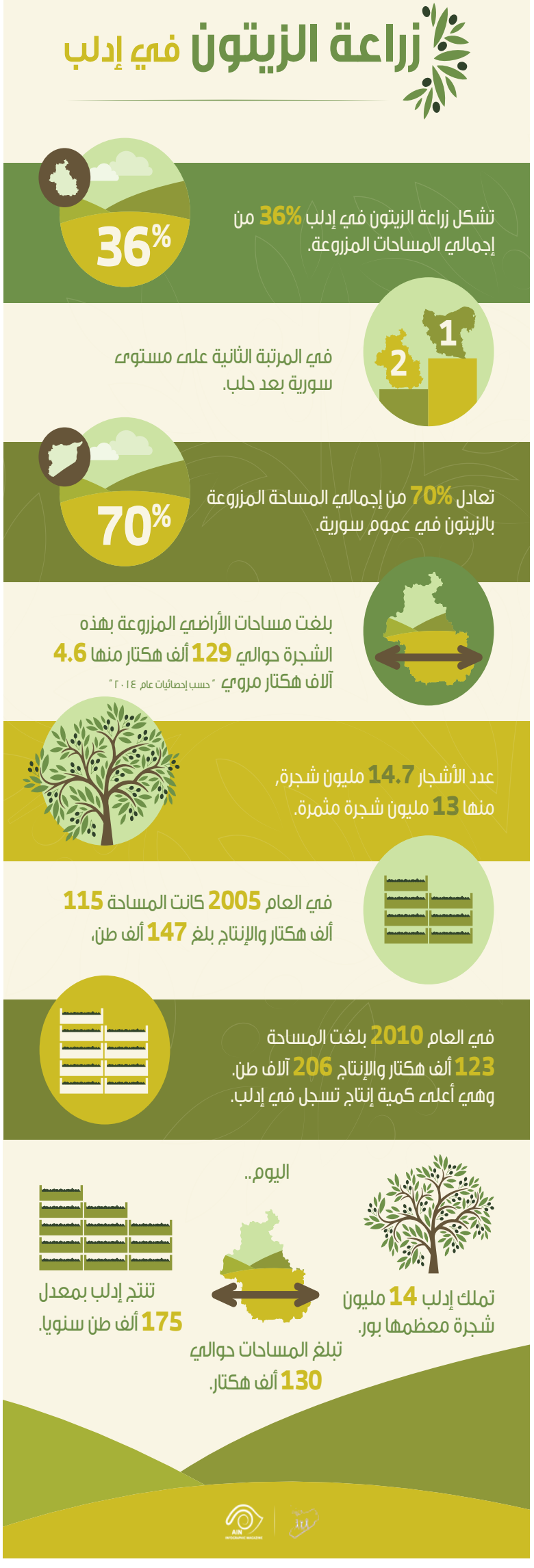

للمزارع، إضافة إلى قيام النظام بقطع عددٍ كبيـر من الأشـجار، وحرق قسـم آخرَ، منها أثناء تَواجده في ريف إدلب.

فيمـا يرى المهندسُ الزراعيُّ عبد الوهاب طيفور (موظفٌ سـابق في مؤسسة إكثار البـذار الحرَّة)، أن شـجرة الزيتون "رهينة بين معانـاة الفلاح وطمـع التاجر، فالفلاح يعاني من ارتفاع تكاليف الخدمات الزراعية من فلاحة إلى تقليم، وأسمدة، وقطاف، ما جعـل إنتاج المـزارع لا يكفـي المصاريف، وزاد عليها، مع بدء الموسـم، ارتفاعُ سعر المحروقـات، وارتفـاع أسـعار الـدولار، ما تسـبب في زيادة حاصل المعصرة، وقيمة العبـوة، وأليـد العاملـة التـي تصـل إلـى نصف الإنتـاج فقط للقطـاف، وهذا الأمر يجعل المزارع يتخلّى عن شـجرة الزيتون، ويسـتبدلها بمحصول آخر أكثر ربحاً، لذلك علـى الجهـات المعنية أخذ هـذا الموضوع على محمـل الجدِّ، ودعم مزارعي الزيتون قبل فوات الأوان".

ويضيف طيفور.. "اليوم يلعب التاجر دوراً استغلالياً من خلال شرائه المنتجَ بكلفته الحقيقيـة علـى المـزارع، ليقـوم بعدها بتخزينـه، وبيعـه بأضعافٍ عـن طريقةِ فتـح قنـواتِ التهريبِ خـارجَ القطـر، أو احتكاره لرفع السـعر، والمواطن والمزَارع همـا مـن يدفعـان الثمـنَ، وهـذا يحدث نتيجـةَ غيـابِ الجهـاتِ المسـؤولةِ عـن تسويق هذا المنتج".

أحمد حسـان عضـو مكتب العلاقـات العامة والإعلام في المجلـس المحلي لمدينة بنش وضـح أنَّ أكثرَ المشـاكل التـي يعانـي منها مزارعـو الزيتون في بنـش هي خطُّ الجبهة مـع الفوعـة، حيـث تضـمُّ هـذه المنطقـة مسـاحاتٍ واسـعةً من الزيتون لا يسـتطيع أحـدٌ جَنْـيَ ثمارهـا، كمـا يعانـي مزارعو بنـش من عـدم وجـود معصـرة زيتون في المدينَـة، ما يضطـرُّ المزارعين إلى الذهاب إلى القرى المجاورة لعصر الزيتون كسرمين وقميناس، ويتسـبب في ازدحام شديدٍ أمام المعاصـر، ويزيد من احتمـالات الخطر حيث قصفت طائـراتُ النظام هذه المعاصر أكثرَ من مرة.

الجهات الرسمية لا تملك الدعم

رئيس مجلس محافظة إدلب الحرَّة المحامي أحمد قسوم أكد لسـوريتنا أنهم لا يملكون أيَّ دعـم لمزارعي الزيتون أو غيرهم، "ولم نستطعْ تقديم المساعدة للمزارعين عامَّة، على الرغم من حاجتهم لذلك، بل اسـتطعنا فقط تقديم دعم لمزارعي القمح عبر شراء المحصول، وتقديم الحبوب والأسمدة بعقود آجلة".. بهذه الكلمات البسـيطة أنهى رئيس مجلـس المحافظـة حديثـه دون رغبته في الاسـتمرار في الحديث، مكتفياً بما قاله دون الإجابة على بقية أسئلتنا.

شهدت زراعة الزيتون تطوراً كبيراً على صعيد الإنتاج خلال السنوات السابقة في إدلب، ففي العام 2005 كانت المساحة المزروعة بالزيتون 115 ألف هكتار، والإنتاج بلغ 147 ألف طن، أما في العام 2010 فقد بلغت المساحة 123 ألف هكتار، والإنتاج 206 آلاف طن. وهي أعلى كمية إنتاج زيتون تسجل في محافظة إدلب.. تملك إدلب 14 مليون شجرة، وبشكل عام تنتج ما معدله 175 ألف طنٍّ سنوياً.

حلب تفتتح سوق هالها.. 1200 محل ودكان

حلب – أحمد الأحمد

جاءت خطوة إنشاء سوق "الهال" في ريف حلب الغربيِّ للحدِّ من معاناة السورين، وقد أدَّى النقص في المواد الغذائية والتموينية، وارتفاع أسعار الخضار والفواكه إلى البحث عن حلول وبدائل لإيجاد مكان شبه آمن يمكن الاستفادة منه كسوقٍ شعبية لبيع تلك المنتجات في مكان واحد، لتقليل التكلفة وبالتالي السعر على المواطن الذي باتت لقمة العيش أحدَ أهم المشاغل الضاغطة والمؤرِّقة.

يقع سوق الهال الجديد في ريف حلب الغربي علـى طريق حلب باب الهوى، ما يجعله قريباً مـن جميع الأريـاف في حلب وإدلـب؛ أي: إنه يغطـي مسـاحة جغرافيـة كبيـرة بإمكانها أن تكـون جامعـةً لمزارعـي وتجـار الخضار والفواكـه والمـواد الغذائيـة، ولا يبعـد عن الحدود التركية "معبر باب الهوى" سـوى 35 كيلو متر، أي: أقل من عشـرين دقيقة. حيث تبلغ مسـاحته أربعين هكتار مخصصة لبناء 1200محلٍّ لبيع الخضروات والفواكه والمواد الغذائية، عبر أربع مراحل، كلُّ مرحلة معدَّة لبناء 300 محل.

سـوريتنا التقـت عبـد اللّه العمـر المديـر التنفيـذي لسـوق الهـال الـذي شـرح فكرةِ إنشـاء السوق في ريف حلب الغربي في ظلِّ الظروف التي تمرُّ بها حلبُ وعمومُ سـوريا.

العمـر بدأ حديثه معتبراً أنَّ السـوق الجديدة "خطـوة أولى ونوعية"، وهي من المشـاريع التنمويـة الهامة «التي يجب استثمارها في دعـم الاقتصـاد داخـل المناطـق المحـرَّرة وتشـغيل أكبر عـددٍ ممكن مـن العاطلين، سـواءٌ في البنـاء أو حالة التَّسـويق اليومية التي تتطلّب يداً عاملةً»، كما تشجِّع أصحابَ رؤوس الأموال على القيام بمشاريع استثمار تنمويـة جديدة تسـاهم في بنـاء المناطق المحرَّرة وتحسين أوضاعها الخدمية.

المرحلة الأولى انتهت

العمـرُ أكد أنَّ المرحلة الأولى من المشـروع انتهـت وشـملت بنـاء ثلاثمئة محـلٍّ تجاريٍّ تتوفـر فيهـا جميـع الخدمـات مـن كهرباء، ومـاء، وهاتف، وإنترنت، ونظافة، وحراسـة، وقبّان إلكترونـي لوزن الخضروات والفواكه وغيرها، ويحتوي سـوق الهال على المحلّات الخدميـة، والمطاعـم، وصالونـات الحلاقة، ومحـلات الألبسـة، ومحـلات تجـارة الجملة وجملـة الجملـة، وبـرّادات لحفـظ الخضار، والفواكـه، واللحـوم، والأسـماك، وصـالات الألعـاب، وجميعهـا بأسـعارٍ مغريـةٍ تخضع لرقابـة محلية مـن قبل المجلـس المحليِّ لمدينة حلب، ومن قبـل المحاكم القضائية في المنطقة، إضافة إلى صندوق للشـكاوي لمعالجة الأمور، وحلها بشكل دوريٍّ.

المشروعَ مموَّل من تجار الخضار والفواكه وأصحاب رؤوس الأموال.. ولا يتبع أيةَ جهة سياسية أو عسكرية

وأوضـح المصـدر أنَّ أسـعارَ المحـلات المعروضة للاسـتثمار تتراوح بيـن 50 ألف حتـى 200 ألـف ليرة سـورية لمـدة خمس سـنوات بنـاء علـى المسـاحة، وأضـاف أن "عمليـة البيـع والشـراء تكـون عـن طريق تنازلاتٍ من قبل المسـتثمر، وبأرباح أو من دون أرباح".

العمر أشَـار خـلال حديثه إلى أنَّ المشـروعَ ممـوَّل بدعـم خـاصٍّ مـن تجـار الخضار والفواكه وأصحَـاب رؤوس الأموال، ولا يتبع أيةَ جهة سياسية أو عسكرية.

هيثم طاهر بائع خضـار وفواكه في مدينة الأتـارب بريـف حلب قال: "إنَّ إنشـاء سـوق الهال هي خطـوة جيدة، وتحـدٍّ من ظاهرة ارتفـاع الأسـعار، إضافـة إلـى الحـدِ مـن الاحتكار والتحكم بأسعار المواد، كما يحصل حالياً من قبل التجار".. لكنه لم يُخْفِ خوفه من اسـتهداف هذا السوق بالقصف الذي "لا يستثني أحداً" على حدِّ تعبيره.

قريباً اعتراف دولي بها
افتتاح جامعة حلب في مناطق المعارضة

حلب - عثمان إدلبي

أعلنت وزارة التربية التابعة للحكومة السورية المؤقتة افتتاحها لجامعة في المناطق الخاضعة لسيطرة قوّات المعارضة في حلب، وأنشأت الجامعة عدة أفرع لها توزعت على أربع محافظات سورية، وتتضمن الجامعة 19 كلية علمية وأدبية و10 معاهد علمية.

أصدرت اللجنة العليا لإدارة جامعة حلب المفضالة الأولى للقبول في جامعتها يوم الخميس 15 تشرين الأول الماضي، معلنةً من خلالها فتح باب التسجيل أمام الطلاب المستجدين الحاصلين على الشهادة الثانوية من المدارس التابعة للائتلاف السوري المعارض، أو النظام، أو من المدارس الليبية أو السودانية، وسمحت الجامعة للطلاب الحاصلين على شهادة ثانوية صناعية أو تجارية بالتقدم للمفاضلة والتسجيل بالجامعة.

صرح معاون وزير التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة الدكتور عبد الرحمن الحاج لـ سوريتنا بالقول: «نسعى إلى سحب الاعتراف من جامعة حلب القائمة تحت سلطة النظام إلى جامعتنا التي تخضع لسلطة المعارضة، والتابعة للحكومة المؤقتة، فجامعتنا هي جامعة حكومية يديرها كادرٌ من الأساتذة والمعيدين المنشقين عن الجامعات الخاضعة لسلطة النظام»، وأوضح معاون الوزير أنَّ مجلس التعليم العالي في الحكومة المؤقتة يعمل من أجل الحصول على قرار يقضي باعتراف دول العالم بالشهادات التي تمنحها الجامعة، وإنَّ هذا العمل يجري بموازاة العمل القانوني من أجل الحصول على الحقوق القانونية والاعتماد الدولي لجامعة حلب، وتوقّع معاون الوزير أن تحصل الجامعة في وقت قريب على اعتراف من بعض الدول المجاورة بخصوص الشهادات التي تمنحها.

وذكر معاون الوزير أنَّ الجامعة بصدد توقيع اتفاقية تفاهم حكومية، وفسّر ذلك بالقول «وضعُنا كجامعةٍ حكومية يسمح لنا بتحرك دولي واسع لكي نحصل على اعتمادٍ للشهادة التي تمنحها جامعتنا».

وفي سياق متصل، عبر بعض الطلاب عن تخوفهم من عدم اعتماد الجامعة دولياً، وعدم الاعتراف بالشهادة التي تمنحها، يقول الطالب فهد جاموس: «أريدُ أن أكمل تعليمي وألتحق بالجامعة، لكنني قلقٌ؛ لأنَّ أغلب دول العالم، إلى اليوم، لا تعترف بأية وثيقة تصدر عن الحكومة المؤقتة، أو عن الائتلاف السوري المعارض، والدول ذاتها مازالت تعترف بالشهادات التي تصدر عن الجامعات الخاضعة لسلطة النظام».

وتطرّق معاون الوزير خلال حديثه إلى مستقبل الجامعة ووضعها في حال حصول تسوية سياسية وقال: «وضعْنا أسوأ الاحتمالات، وأخذنا كلَّ الأمور بعين الاعتبار، والتسوية السياسية سوف تقوّي اعتمادنا، وسوف تجعل لطلابنا حقوقاً لا يمكن تجاهلها».

أكثر من 3000 طالب سنة أولى:

وبخصوص القدرة الاستيعابية للجامعة أوضح الدكتور عبد الرحمن الحاج: «من المتوقع أن تستقبل الجامعة في السنة الأولى من 3000 إلى 4000 طالب في مختلف معاهد وكليات الجامعة»، ومن الجدير ذكره أنَّ بعض الطلاب طالبوا إدارة الجامعة بأن تفتح أبوابها للطلاب القدامى الذين يريدون استكمال تعليمهم، وأن تستقبل الجامعة عدداً أكبر من الطلاب.

يقول محمد جبريني "طالب سنة ثالثة أدب عربي": «لم تستقبل الجامعة سوى الطلاب المستجدين الذين يحملون شهادة ثانوية حديثة، فنريد من إدارة الجامعة أن تجدَ حلاً لمئات الطلاب الذين تركوا جامعاتهم الواقعة في مناطق سيطرة النظام»، وردَّ الدكتور الحاج: «الجامعة خُطِّطت بالأساس لعددٍ محدودٍ من الطلاب، لأننا نريد وضع أساسٍ صلب للعمل، لهذا السبب فتحنا عدداً محدوداً من الكليات والمعاهد وكذلك جعلنا الانطلاق مقتصراً على الطلبة المستجدين»، وأضاف.. «حاولنا أن نجعل فروع الجامعة تمتد على جميع الأراضي السورية المحرَّرة لكي يلتحق بها طلّاب جميع المحافظات».

200 دولار رسوم كلية الهندسة:

تتلقى جامعة حلب الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة رسوم تسجيل من طلابها، وأوردت الجامعة في بيان لها هذه الرسوم: "200 دولار لطلاب كليات الهندسة، 150 دولار لطلاب باقي الكليات، 100 دولار لطلاب المعاهد المتوسطة"، وبينت الجامعة في بيانها أنَّ الطالب يستطيع تسديد هذه الرسوم على دفعتين الأولى عند بداية الفصل الأول، والثانية عند بداية الفصل الثاني، وشجعت هذه الرسوم الكثير من الطلاب للالتحاق بالجامعة، كونهم وجدوها متناسبةً مع دخل أهاليهم، ويقول الطالب ياسر سماق: «كان أبي يريد أن يبع قطعة أرض لكي يسجلني في جامعة خاصة والتي تأخذ رسوماً سنوية تفوق 2000 دولار، ولكن بعد أن فتحت جامعة حلب في مناطقنا المحرَّرة، عدَل أبي عن فكرة البيع وتقدَّمت لمفاضلة الجامعة، وأتمنى أن أدخل كلية الهندسة المعلوماتية».

يقول عمر عرب (ناشط إعلامي) لـ سوريتنا: «شهدت أفرعُ جامعة حلب إقبالاً كبيراً من الطلاب الراغبين بالتقدم للمفاضلة والالتحاق بالجامعة»، ويرى عمر أنَّ افتتاح هذه الجامعة حلَّ مشكلة الكثير من الطلاب الذين حرموا من التعليم، ومن الممكن أن تكون بديلاً للجامعة التابعة للنظام.

نظام عمل أوروبي:

وأوضحت اللجنة العليا لإدارة جامعة حلب أنَّ الجامعة تعمل بنظام يشبه نظام الجامعات الأوربية، جامعة أم ويتفرع عنها كليات ومعاهد في مناطق مختلفة، وافتتحت الجامعة 29 فرعاً لها توزعت بين كلية ومعهد على عدَّة محافظات، غالبيتها في ريفي إدلب وحلب، ومنها فروع في ريفي دمشق وحمص، وتحتوي هذه الأفرع كليات تدرِّس الطبَّ، والهندسةَ، والاقتصادَ، والعلومَ، والفنونَ، والشريعةَ، والآدابَ، وبعض المعاهد التي تدرِّس التعويضات السنيةَ، والتمريضَ، والزراعةَ، وإدارة الأعمال، وذكرت إدارة الجامعة أنها تسعى إلى زيادة عدد الكليات فيها لتشمل جميع الفروع التعليمية.

وبين معاون وزير التعليم أنَّ فكرة افتتاح جامعةٍ في مناطق خارجةٍ عن سيطرة النظام الحاكم في البلاد كانت أسوة بتجربة جامعة "برشتينا الكوسوفية"، والتي انقسمت بسبب الحرب الأهلية أيضاً.

دعوة أساتذة الجامعات للالتحاق :

أصدرت اللجنة العليا لإدارة جامعة حلب إعلاناً دعت فيه أعضاء الهيئات التدريسية، والمعيدين، والعاملين في الجامعات السورية الخاصة، والتابعة للنظام إلى الالتحاق بجامعة حلب للعمل فيها في حال رغبتهم بذلك، ويقول بديع جمالو "ناشط من حلب": «وصلتني معلومات بأنَّ عدداً كبيراً من المعيدين، والعاملين قد التحقوا بالجامعة ووقعوا عقوداً للعمل فيها، ولكنَّ الجامعة تعاني من نقص في الأساتذة المحاضرين، وهذه المشكلة تعاني منها جميع الجامعات الموجودة في سوريا لأنَّ أغلب الأساتذة الجامعيين سافروا خارج البلاد».

يقول المهندس عبد الجبار سفلو "مدرس سابق في جامعة حلب": «عانيت لسنوات من التضييق والخناق الأمنيِّ الذي فرضه عليها المخبرون في الجامعة، لكنني لم أكن أستطيع ترك الجامعة لأنها كانت مصدرَ رزقي الوحيد، ولكن عندما افتتحت جامعة حلب في المناطق المحرَّرة، التحقت بها فوراً»، كما عبَّر المهندس سفلو عن تفاجئه بانشقاق عدد كبير من زملائه والتحاقهم بجامعة حلب الموجودة في المناطق المحررة.

وذكرت اللجنة العليا لإدارة جامعة حلب أنَّ ممثلين عن 30 دولة من دول أصدقاء الشعب السوري، أشادوا بافتتاح جامعة حلب في المناطق المحرَّرة، وأضافت اللجنة العليا أنَّ ممثلي الدول اعتبروا أنَّ افتتاح الجامعة يعتبر إنجازاً كبيراً على صعيد التعليم في سوريا، مؤكدين استمرارهم في دعم قطاع التعليم عموماً ومشروع جامعة حلب بشكل خاص. وقدمت وزارة التربية التابعة للحكومة السورية المؤقتة مجموعة من المطالب إلى الدول المذكورة بخصوص دعم قطاع التعليم في مناطق سوريا المحررة.

> معاون وزير التعليم العالي: نسعى إلى سحب الاعتراف من الجامعات الواقعة تحت سلطة النظام إلى جامعتنا في المناطق المحرَّرة.

> يعاني طلاب الجامعات الواقعة في مناطق سيطرة النظام من خطر الاعتقال، ومن التدقيق الأمنيِّ الشديد، حيث قامت قوّات الأمن التابعة للنظام في حلب باعتقال مئاتِ الطلّاب منذ عام 2011، ومازالت مستمرة بالتعرُّض للطلاب حتى اليوم. هذا الأمر حال دون إكمال الكثير من الطلاب لتعليمهم.

رموز الكليات والمعاهد والحد الأدنى لمفاضلة جامعة حلب في المناطق المحررة
للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٩

الرمز	الشهادة المطلوبة	النوع	الكلية أو المعهد	شهادة الابتدائي	شهادة النظم	شهادة المعلمين	شهادة التربية	الشهادة السودانية
1	علمي	الذكور	كلية الهندسة المعلوماتية	200	200	85%	85%	85%
2	علمي	الزحف العربي	كلية الهندسة الكهربائية	200	200	85%	85%	85%
3	علمي	الزحف العربي	كلية الهندسة الميكانيكية	200	200	85%	85%	85%
4	علمي	الذكور	كلية الزراعة	165	165	70%	70%	70%
5	علمي	سكنن	كلية العلوم (رياضيات)	165	165	70%	70%	70%
6	علمي	سكنن	كلية العلوم (فيزياء)	165	165	70%	70%	70%
7	علمي	سكنن	كلية العلوم (كيمياء)	165	165	70%	70%	70%
8	علمي + أدبي + الثانوية الشرعية مشترك الاعتماد المحلي	الذكور	كلية الشريعة	165	165	70%	70%	70%
9	علمي + أدبي + الثانوية الشرعية مشترك الاعتماد المحلي	حلب	كلية القانون	160	160	65%	65%	65%
10	علمي + أدبي + الثانوية الشرعية مشترك الاعتماد المحلي	حلب	كلية التربية	160	160	65%	65%	65%
11	علمي + مشترك الاعتماد المحلي	الكبير بجوار	كلية الاقتصاد	175	175	72%	72%	72%
12	علمي + أدبي + الثانوية الشرعية مشترك الاعتماد المحلي	ذكور جوار	كلية الآداب (لغة عربية)	150	150	62%	62%	62%
13	علمي + أدبي + الثانوية الشرعية مشترك الاعتماد المحلي	ذكور جوار	كلية الآداب (لغة انكليزية)	160	160	65%	65%	65%
	المعاهد							
14	علمي مشترك الاعتماد المحلي	حلب	معهد تقني نسائي	200	200	85%	85%	85%
15	علمي مشترك الاعتماد المحلي	الذكور	معهد تقني هندسي	160	160	65%	65%	65%
16	علمي مشترك الاعتماد المحلي + مسابقة	الزحف العربي	معهد تقني للهندسة التقنية والميكانيكية	160	160	65%	65%	65%
17	علمي مشترك الاعتماد المحلي	جوار الفندق	معهد تقني طبي	160	160	65%	65%	65%
18	علمي مشترك الاعتماد المحلي + تجاري	جرجناز	معهد التقنين الشرعية والقضاء الشرعية	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي
19	علمي مشترك الاعتماد المحلي	الذكور	معهد تقني زراعي	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي
20	علمي مشترك الاعتماد المحلي	الكل	معهد إدارة أعمال	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي	معفى التنافسي

COLOR BARS

"داخل سوريا الأسد" التحليل النفسي لمرض الإنكار

علي سفر

بطل الأسبوع بصرياً، أو لنقل الفيلم الأكثر مشاهدة من قبل السوريين، وخارج أفلام الحرب اليومية، كان فيلم(Inside Assad's Syria) الذي أعدّه و أخرجه الصحفيُّ الأمريكي ((Martin Smith، وأنتجته قناة (PBS) الأمريكية، وقامت بالتسويق له عبرَ وسائل التواصل الاجتماعي من خلال عرض أجزاءٍ مختصرة منه، ساهمت فنتازيتها في جعل الجميع يترقبه، قبل أن يتمّ بثه في 27 تشرين الأول/ أكتوبر المنصرم.

مارتين سميث الصحفي المنتجُ في قناة (PBS)، وبخبرة أربعين سنة من العمل الصحفي، وبوساطةٍ من أحد مسؤولي النظام يدخل إلى مناطق سيطرته، أي: إلى سوريا الرسمية، ليرى كيف تسير الحياة هناك، وليدقق في عالم مؤيدي الأسد، وكيف يمكن للسوريين الذين وجدوا الحدَّ الأدنى من الأمان في مناطق سيطرته، أن يستمروا في العيش هناك!.

ومنذ البداية يتكشف المشهد عن وجود سيطرتين، الأولى وهي النظام الذي تتبع له مؤسسات الدولة التي تحاول تسيير الحياة اليومية، والثانية هي سيطرة القوى المؤيدة للنظام، أو الميليشيات التي تقاتل معه. الأولى تطلب منه ، حين تكتشف وجوده دون إذن رسميٍّ ، مغادرة البلاد خلال ثلاثة أيام، بينما يسعى أفراد من الثانية لمساعدته، وهكذا يعرض علي ثائر العجلاني «موثق كان يعمل لصالح ميليشيا الدفاع الوطني» أن يقدم له أذونات الدخول إلى مناطق الاشتباك، ولكنه يقتل في اليوم التالي، فيحاول مارتين الاستعانة بنجدت أنزور «مخرج تلفزيونيٍّ مؤيد» فيؤمن له المساعدة من قبل ضابط في المخابرات الجوية.

التشابك بين السيطرتين، هو واقع سوريا الأسد، حيث لا شيءَ مستحيل، سوى أن ينطق أحدٌ ممن ظهروا أمام كاميرا مارتين بتحميل النظام مسؤولية ما آلت إليه أوضاع البلد بعد خمس سنوات، من بداية الثورة.

الفيلم الذي بني في تفاصيله العميقة على التركيز على حالة الانفصام عن الواقع، والتي يعيش في أسرها النظام ومؤيدوه، تسلل إلى التكوين المرعب لمرضى الإنكار، فهؤلاء لا ينكرون الواقع فحسب، بل إنهم يعيشون في طبقة أعلى من حدوده الأولى، قوامها إيمانهم بأنهم سينتصرون على «قطعان الإرهابيين»، وفي تفاصيلها تأكيدهم على أنه «من حقِّ النظام أن يلقي البراميل على المدنيين الذين يعيشون في مناطق سيطرة المعارضين، فهؤلاء يستحقون الموتَ لأنهم بيئةٌ حاضنة للإرهاب»، وضمن هذا السياق لا نستغرب أن يكون من ينطق بهذه القباحة هو المخرج نجدت أنزور ذاته، بينما يتحدث منذر ناصر «قائد ميليشيا محلية في الساحل» عن أنه يدافع عن سوريا الموحدة في وجه «الدواعش» الذين يبيعون نساء الأقليات..!!

السرد الذي غلَّف به منتج الفيلم التفاصيلَ التي كان يقدِّمها مؤيدو الأسد، كان يذهب بالمُشاهد إلى نقضها، أي: إنه كان يسعى إلى إظهار التباين بين الواقع الافتراضي الذي يعيش به هؤلاء، وبين الحقائق التي لا يمكن طمسها، والتعمية عنها، فالمَشاهد التي تظهرها الكاميرا عن سوريين يعيشون حياة طبيعية، بعيدة عن أماكن القتل بضعة دقائق فقط، لا تكفي لفهم حالة الانفصام عن الواقع، إذ يمكن تبرير كلِّ شيء في زمن الحرب، ولكن ما لا يمكن تبريره أو فهمه، إنما هو قدرة النظام العالية على تثبيت القواعد النفسية لوباء الإنكار، فالحياة طبيعية، ولا شيء يحدث في الشارع رغم سقوط الهاون على شوارع مدينة دمشق، وسقوط البراميل على داريا والغوطة!! وحينما طلب مارتين من مضيفيه زيارة الجرحى في المشفى، قدموا له بدلاً من ذلك بطاقات حفل للفرقة السيمفونية السورية..!

ولعل أبلغ نهاية لهذه الفنتازيا، هي تلك التي اختارها المنتج كنهاية لفيلمه، إذ ّها لوحةٌ على الحدود السورية اللبنانية كُتِب عليها: «شكرا لزيارتكم»..!

الفيلم الذي قام بترجمته بشكل غير رسمي الصحفيُّ عابد ملحم، ونشره موقعُ «السوري الجديد» يستحق المشاهدة، ليس بوصفه زيارة صحفية مبهرة، بل لكونه وثيقة يجب العودة إليها، كلما فكر أحدٌ ما بالإجابة على سؤالٍ يقول: هل كان السوريون ومازالوا شعباً واحداً حقاً؟.

لمشاهدة الفيلم، على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=IcOqpgJlu5k

ماذا على الإذاعة أن تفعل؟ "2"

عامر محمد

"اكتب للإذاعة، لا للصحيفة" هذه النصيحة البسيطة لا أحدَ يطبقها اليوم تقريباً. في معظم الإذاعات السورية الجديدة، رغم أنك تسمعها من العاملين في الإعلام المسموع كثيراً اليوم، لكن مجرد الاستماع إلى أيَّة نشرة أخبار، يدلك على أنَّ معرفة القاعدة لا يعني تطبيقها.

الكتابة للإذاعة لا تعني أن يقوم المعدُّ والمحرِّر بإدراك أنَّ المستمع لا يمتلك خيار إعادة النصِّ كي يفهم فكرة فاتته، فعلى النصِّ أن يكون سلساً واضحاً، ويذكر بأساسه كلَّ بضع دقائق، ورغم أنَّ القاعدة السابقة تعتبر ذهبية، إلا أنَّ متلقي اليوم، بات مملاً أكثرَ مما كان، فالأخبارُ، والمعلوماتُ، والصورُ، ومقاطع الفيديو تصله حتى سريره، لذا على النصِّ، أيضاً، أن يكون محكيا وليس مقروءاً، عليك أن تروي له قصة، لا تقرأ له خبراً، حدِّثْه كأنه يجلس معك، فأنت من تحتاجه أن يسمع لا هو من يحتاجك كي يعرف.

لتبث هذا:

في دول غربية عدة، تعتمد الإذاعات على أخبار الطرق، كمادّةٍ لا يمكن أن توفرها وسائل الإعلام الأخرى، للسائق أثناء القيادة، أي: «الشوارع مزدحمة الآن»، و «أين وقع الحادث؟»، و»أيُّ الطرق أفضل لسكلها نحو الوجهة المقصودة؟»، في بلد مثل سوريا، كان من الممنوع اعتماد مادّة مماثلة، وقد كانت الإذاعات الرسمية تكتفي باتصال صباحيٍّ مع مديرية المرور، لشرح بعض القوانين، فيما تصبح الاتصالات مسائية أثناء العواصف التي تضرب البلاد، لكن حتى هذه المادة ربما تكون قد فقدت شيئاً من بريقها مع تطبيقات الهاتف المحمول التي باتت تقدِّم الخدمة ذاتها مع خرائط تفاعلية تحدُّث لحظياً.

اختصر: الإذاعة هي سيدة الاختصار، كلما أطلت في الوصول إلى الذروة في أيِّ نصٍّ تقدِّمه، كلما فقدت عشرات المستعمين، المستمعُ ملولٌ جداً، ولا يريد أن يبذل جهداً كي يصل إلى المعلومة، اتفقنا بأنه يستمع إليك مجبراً في وسائل النقل، أو كسراً للصمت في أماكن العمل، لذلك كن موجزاً، رشيقاً، حيوياً، اتركه نهماً للمزيد.

خير مثال على الاختصار في عالم الإذاعة اليوم هو تجربة راديو سوا الأمريكي، القليل من كلِّ شيءٍ من الأخبار، والبرامج، والحوارات، والأغاني، الوقت يمضي مسرعاً بين موجز أخبار وأغنيتين، واستطلاع رأي، وإعلان برنامج، كلُّ هذا يبثُّ في سبع دقائق فقط، كيف لك أن تتخيل مثلاً أنَّ راديو مثل «مونتي كارلو» يستضيف نائب الرئيس المصري لمدَّة سبع دقائق فقط، قد يشعر البعض أنَّ الضربة الإعلامية تقول إنه يجب إفراد ساعة من الحوار مع نائب الرئيس المصري، لكن «مونتي كارلو» اكتفت بسبع دقائق دسمة، وتركت المستمع جاهزاً لمادّة ثانية، تركته جائعاً لها.

لا تنقل، بل ابتكر:

ليست مهمة الصحافة عموماً نقل الخبر فقط، إذ ّما تتولى الصحافة أيضاً مهمة شرح العالم، أمّا مهمة الإذاعة أو دروها اليوم فلم يعد له وجود في نقل الخبر، ستتأخر الإذاعة في النقل مهما كانت سريعة، إلا في حال المصادر الخاصة جداً، والتي يصعب امتلاكها في حالات الحرب.

على الإذاعة اليوم أن تعكس معنى الخبر، لديها ولدى العاملين فيها إذا ما انصرفوا عن نقل الأخبار، وأن تخصص الكثير من الوقت للعمل في فنون صحفية أخرى، ليس اللقاء، أو التحقيق، أو الاستطلاع فقط المقصود هنا، بل كلُّ ما لا يستطيع التلفاز أو الإعلام الجديد أن يغطيه ويعمل به، بالذات وانَّ الكثيرَ من الناس المستمعين قد يقضلون الحديث للإذاعة على التلفزيون، لأنَّ الصوت هو من يظهر فقط، عادة في كثير من القضايا الحساسة، يصبح الضيوف أكثرَ جرأةً على الرَّاديو في طرح مواقفهم ورواية قصصهم.

أدرك حجمك!

عصر الإذاعات التي تصدر نجوماً ومشاهير قد انتهى إلى غير رجعة، إذا لم تدرك الإذاعة ذلك وتكفَّ عن المحاولة في أن تكون وكالة أنباء، وتلفازاً، ومصدراً للخبر، فإنَّها تضيع وقتها وجهدَ العاملين فيها، مع كلِّ أسف لم يعد بالإمكان القول إنك سمعت هذا الخبر من الإذاعة الفلانية، ومن الصعب أن تسمع من أيِّ شخص أنه عرف معلومة ما من إذاعة معينة.

اليوم على العاملين في الصحافة الإذعية أن يبتكروا كثيراً، إذا ما أرادوا أن تكون الإذاعة صحافة، لا وسيلة ترفيه تبثُّ الإغاني والبرامج الخفيفة، وعلى الجميع أن يجد صيغة تزاوج بين «السوشل ميديا»، والإعلام الإذاعيِّ.

هيك سمعنا

تصويب

ورد في العدد 215 من سوريتنا أن اسم مقدمة برنامج نص الدنيا عبر راديو روزنة هي الزميلة ليندا بلال، والصحيح أن الزميلة رويد كنعنان هي من تقدم البرنامج، لذا اقتضى التصويب، والاعتذار عن الخطأ في تقصي المعلومة.

في برنامج تي تايم شو، عبر راديو أورينت يوم الخميس الماضي، قال لنا المذيع إنه هو من يقدم البرنامج، حرفياً قال "في التقديم معكم أنا" صحيح أننا نستطيع أن نبحث في الإنترنت عن اسم المقدم ونجده، لكن المستمع العادي وبالذات حيث تقول أورينت إنها تغطي عبر الإف إم، ليس مضطراً لذلك، هو أي المستمع يريد اسماً واضحاً، وليس "أنا" فمن أنت بالله عليك؟ ذكرتنا هذه الأنا بالراحل "راديو أنا" الذي والحمد الله تحول إلى "صوت دمشق" وأعوذ بالله من كلمة أنا يا أخي.

الإخوة في راديو ألوان، بالله عليكم وبحق ما بقي من هذا الوطن، بحق كل ماله حق وبحق كل حق ضاع ونُسي ودفن، ما هذا الذي سمعنا، يسر دولي يا ألوان، ما هذا اللون، في أرشيفكم برنامج له، واسمه حب؟ ألا يكفي أنه يكتب حتى تجلبوا لهذا الشعب المرهق صوته أيضاً، بحثنا في الموقع الخاص بكم فلم نجد البرنامج يبدو أنكم اوقفتموه، هذا جيد الآن، كنا سنقول لكم: إني أرى إذاعات قد اينعت وحان وقف تمويلها.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

1992/7/16

ما زال الجناح يستمر بحياته اليومية، والعادية، وهو يترقب تطوُّر الأحداث، يلعب الورق، يتناقش حول الديمقراطية، يقيم بعض الحلقات اللغوية، والدراسية، وينام أثناء الظهيرة. يترقب عودة الضابط الأمني لنسمع المزيد من حوار الطرشان بينه، وبين حزب العمل.

نحلم أن تفتح الزيارات نحلم أن نذهب إلى المحكمة، نحلم بإخلاء السبيل نحلم بزوال كابوس هذا النظام. نراقب من الشبابيك الجوَّ التموزي الذي غادرته الحرارة هذا العام وبقي محافظاً على استمرار الربيع، وهدوء النسمات، واخضرار الأرض. إنَّ ذلك يتناسب مع الأحلام، وما من ضخامة للحلم عند أحد قدر ما عند السجين الذي أصبح، الآن، محورَ عيون الشارع، ومركز دقات قلبه؛ فقد أدرك هذا الشارع، ومن خلال المعاناة، والقهر أنَّ السجناء على اختلاف مشاربهم، وموائدهم هم الكتلة المناضلة، والصابرة، والممسكة بحبل الحق وحبل العدل ضد اللاحق وضد اللاعدل الذي يمارس من خلال جهاز قمعي، وإرهابي، صُمِّم ومايزال يتحدَّى الشعب بالتماثيل الشوهاء لمن داس على كلِّ وطني وعلى كلِّ ما هو شعبيٌّ.

الزيارات الآن مقطوعة .. عطا نعيسة أستاذ اللغة الانكليزية الذي يبلغ من العمر ثمانين عاماً، لا يوجد لواءٌ، أو عميدٌ، أو عقيدٌ من الساحل حتى رئيس الدولة إلا تعلم على يديه التعامل في الخطاب، وتشكيل الجمل لهذه اللغة. مضى إلى سجن المزة منذ أيام وزار ابنه عادلَ المسجون منذ مطلع عام 1971، وطلب من العقيد بركات العش تلميذه أن يدبر له السبيل لإيصال أغراضٍ أو زيارة ابنه الآخر. أجابه: إنَّ الزيارة من صلاحية المحكمة.

جاء إلى سجن صيدنايا، ودخل والتقى مديرِ السجن، ولم يستطع المدير الآخر تأمين زيارة. فقط أرسل الأغراض إلى ابنه الموقوف منذ صيف 1982، والمقطوعة زيارته منذ ثلاثة أشهر، وهو ابنه الأصغر، والذي وصلته الأخبار أنه مريض. كان يريد أن يراه، أن يطمئن على صحته، أن يسمع صوته، أن يلمحه. إنه شيخ في الثمانين طوى جناحيه على دموعه المكبوتة، وعلى قلبه الطعين دون أن يفوز، ولو بسماع صوته. إنها حادثة عادية، ولكنَّ التأمل في عمقها يدفع أحدَنا إلى اعتبارها غير عادية. إنَّ مثل هذه المعاناة لا تدفع أحدَنا إلى فهم مسألة السجن كوعي واستيعاب، بل إلى الغوص في النظام الاستبدادي الذي لا يكتفي بتعذيب السجين، بل يتعدَّى ذلك إلى تعذيب الأهل، وإغراق الشيوخ منهم، والأمهات الثواكل في بحر من الحزن، والدمع الهتون. هكذا هي أساليب الاستبداد لا تتغير؛ إذ المستبد يريد أن يزاول استبداده على المعارضة، وعلى أهل وأقرباء المعارض، المستبدُّ عدوُّه الإنسان الذي لا ذنب له سوى أنه يريد لإنسانيته أن تتفتح، وأن تسمو وتُسحَقَ بالرأيِ الحر، والموقف الحرِّ، والإرادة الحرَّة.

1992/7/17

ينتهي الأسبوع. ويبتدئ الأسبوع. ينتهي يوم الجمعة ويهلُّ علينا يومُ جمعة آخر، مثل لمح البصر، تهرب الأيام والأسابيع من عمرنا، ونحن وراء القضبان من سجن إلى سجن، لقد مضى علينا حتى الآن أربعمئة وواحدٌ وتسعون أسبوعاً في ثلاثة سجون. هل يصدِّقُ العقلُ ذلك؟!. وبعد كلِّ هذه الأسابيع المتوالية التي شكلت واحداً وخمسين شهراً تقريباً، وعزلت عشر سنوات وثلاثة أشهر تنقص أسبوعاً قرَّرت الإرادة الاستبدادية تقديمنا إلى المحاكمة لنصبح خارجَ دائرة المواطن، ونعامل معاملة الخارج على القانون، يا له من تعسُّفٍ يصل إلى الحدود اللامعقولة!.

آه أيها الدكتاتور الذي طال وقوفه فوق صدر هذا الوطن الحزين حتى العصافير لم يعد لها من مناقير. وحتى البلابل لم يعد لها شدو البلابل. كأنها تبلع الفئران، فهي تصوء مثلها. الآن نقبع وراء أبواب الصاج، وخلف القضبان، والوقت بين المغرب والعشاء. والصمت، والحزن يزحفان، والنسمات يابسة كما هي أوراق الخريف وتخش كصدر مصاب بالسل.

أيتها الأغاني الجافة، والأصوات المحروقة كخبز غير مختمر يهوي في قاع تنور مجمَّر. متى تعود إليك الطيالس. وترتدين قبعات الألحان. بدل ارتدائك آهات المقابر، وأنفاس المرضى، وحشرجات المخنوقين.

تفاحة اليونان الخضراء

آلان مصطفى

اتفقت مع أحد المهربين وهو عنصر في الوحدات الكردية على أن يقوم بنقلي من سوريا إلى تركيا لقاء مبلغ قدره 500 دولار، وعدني بطريقٍ آمن لن أركض فيه ولن اختبئ، ضمنياً علمت أن تجاوز الحدود سيتم، بعد أن يغضَّ الجنود الأتراك أعينهم عنا.

في اليوم الأول لم تنفع المحاولات الكثيرة التي أقدمت عليها لاجتياز الحدود على الرغم من الوعود الكاذبة من قبل المهرب، وفي اليوم الثاني، تكررت المحاولات، اندفعنا عبر الحدود رجالاً ونساءً وأطفالاً، تقدمنا شابٌ وسبق الجميع، قبل أن تسبقه رصاصة جندي تركي، سقط في أفق نظرنا، حيث لم نستطع إحضار الجثة، ولا دخول تركيا، ولا نريد العودة للوطن، بقيت الجثة تنتظرنا حتى الفجر كي ننقلها من جديد إلى أرضنا.

خبر جثة الشاب، وصل لأمي، التي اتصلت بي لتثنيني عن قرار السفر، كذبت، قلت لها إني لم رَ الجثّة ولا أعرف صاحبها، أخبرتها بأني لن أعبر الحدود إلا عبر طريقٍ آمن وسلس لا رصاص فيه، كنت محطماً وخائفاً وخائر القوى، وكان علينا أن نتوجه في حافلة إلى نقطة أخرى علنا نعبر الحدود، وبانتظار العبور استقبلنا المهرب في منزله لعدة أيام.

لم نكن نخشى إلا الجندرما التركية، لكن المهرب صرخ علينا بأن الأسايش اقتربت، هم الشرطة الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، وهؤلاء إن ألقوا القبض علينا، فإنهم سيرسلوننا إلى الخدمة الإلزامية في صفوفهم، اختبأت بين الأشجار، لساعات إلى أن انصرف الأسايش من نقطة العبور الجديدة.

هب الرمل، ضربت عاصفة من رمل وطين البلاد، عميت كل العيون عنا، لم نكن نرى بعضنا ولا طريقنا، لكننا لم نكن نُرى أيضاً، وعبرنا من سوريا إلى تركيا.

رحلة الوصول إلى اليونان

كل النصائح انصبت على تخفيف الحمولة التي معي بحيث لا تتجاوز حقيبةً تُحمَل على الكتف، قال المهرب احمل بعض الملابس وبعض التمر والماء، يمكن أن تضاف إليها علبتا مرتديلا ومثلثات جبنة، أما الأغراض القيمة كالموبايل والأوراق الثبوتية فيجب تغليفها بالنايلون واللاصق كي لا تبتل بالماء، ووضعها في حقيبةٍ صغيرة تعلق على الرقبة. لا شيء آخر لأنك قد تضطر للتخلي عن حقيبتك كما فعلت أنا، كان مقرراً للرحلة أن تنطلق من إسطنبول ولكننا انطلقنا من إزمير.

السماسرة أصلاً مصريون، لكن أربع سنوات ونصف كانت كفيلةً بإدخال السوريين هذا المجال، وهم يدّعون أنهم طوروا ضماناتٍ في رحلات البحر، كعدم قبض ثمن الرحلة إلى أن يصل الراكب إلى الشواطئ اليونانية، حيث يوضع المبلغ المتفق عليه عند كفيل يقبله الطرفان، وعادة ما يكون تاجراً يملك متجراً، ينتظر هاتف المسافر كي يسلم المبلغ.

أسعار الرحلات تختلف باختلاف الموسم وبطبيعة العرض والطلب، وعادة ما تكون في أشهر الصيف فقط بسبب طول المسافة والخوف من تقلبات البحر في الخريف والشتاء.

السماسرة يحولون البحر إلى طحين للمسافر، شاهدت مسافرين وهاربين ظنوا أن هنالك أوقاتاً لوجبات الطعام التي تحوي ما لذ وطاب توزع على الركاب، وفي المجمل يقول السمسار للمسافر أنهم سينطلقون بمراكب صيد كبيرة من الشاطئ في رحلةٍ قصيرة لا تتجاوز ال45 دقيقة إلى إحدى الجزر اليونانية القريبة.

لحظات الصعود إلى المركب أخافت الكثيرين، فتلاطم الأمواج يجعل القاربين يلتصقان تارةً ويبتعدان تارةً أخرى بين ارتفاع وانخفاض، تنزلق قدم امرأة هنا بين القاربين كأنَّ يمكن أن تنهرس لو ارتطم القاربان في نفس اللحظة، وترتطم قدم رجل هناك بحديد المركب لدى وصوله فتسبب له خدوشاً ورضوضاً.

بقينا على ظهر المركب يوماً كاملاً، لنصل عصراً إلى جزيرة يونانية، ونجد في استقبالنا مجموعة من الصحفيين وسيارات الإسعاف، والشرطة، تم وضع الذكور في مخيم قرب مدينة على بعد ساعة شمال نقطة النزول، المخيم كان مخصصاً للاجئين سياسيين فيما مضى، وفيه تمكننا من الاستحمام ودخول المرحاض، وتناول الطعام، والأهم من ذلك كله التفاح الأخضر.

هربنا من المخيم في عصر اليوم التالي خوفاً من بصمة اليونان، توجهنا إلى مقدونيا، لكي ينطلق كلُ منّا في رحلته الجديدة إلى البلد الذي اختاره، ما لن ننساه من تلك الرحلة، ليس جوعنا وخوفنا وقلقنا، بل هو كل تلك الأنانية التي طغت على الجميع، لم يكن أحد مستعداً لمساعدة أحد، مهما كانت تلك المساعدة منقذة للحياة.

حارة النَّور

قصي عمامة

المحظيات

عرفت نعيمة الكثير من الرجال، حتى إنها لا تتمكن من عدِّهم، تعرف أنهم فوق المئة، لكنَّ سامر الشامي هو أكثر من أحبت، وهو أكثر من نفاها وتركها على هامش حياته، عاملها كمحظية لا أكثر، سلمته كلَّ شيء، حتى تلك الاشياء التي لا تسلمها النورية عادة للرجال الذين يدفعون المال لها لقاء ليلة في السرير، بالمجان تمكن سامر من امتلاك نعيمة مراراً وتكراراً.

النور ليسوا عاهرات تماماً، قبل أن تبلغ سوريا الخامسة عشرة، سألت أمها نعيمة بعد أول زيارة لها للملهى الليلي في التل عن أمرٍ غريب شاهدته، قالت لها: إنَّ سعودياً ترك الصالة التي كانت ترقص فيها سوريا رقصتها الأولى، وتوجه إلى مكتب المدير، وصلى العشاء، ثمَّ عاد للصالة. نعيمة الخبيرة في هذا النوع من التصرفات قالت لسوريا: إنَّ السرَّ بسيط، الخليجيون متدينون ويحبون النساء ولا يزنون، لذلك وجدوا في النَّوَر ما يريدون في الخليجين، رجال يريدون متعة النظر، وقليلاً من اللمس، ولا يصلون إلى السرير إلا نادراً، فيما وجد الخليجيون في النور ما يريدون أيضاً، نساء من كل الأعمار وبينهن قاصرات، يرقصن ويتمايلن ويقبلن، ولا يقع الخليجي في المعصية الكاملة.

حين وصل خلف الإماراتيُّ إلى سوريا من جنوبها، عابراً السعودية ثم الأردن، بدأ فوراً بالسؤال عن حيٍّ مساكن برزة، كان جميع الشباب في الخليج العربي يعرفون اسم الحيِّ الدمشقيِّ الحديث نسبياً، على أنه مكان التمتع بالنور في البلاد، خلفُ كان يبلغ الثلاثين، وهو لن يرضى بالقليل من النظر كما أبناء العشرينيات، طلبها في السرير، وهو أكثرُ من صرف المال عليها، في البداية غضب زوجها توفيق من هول الطلب، لم يسبق أن نامت نعيمة مع رجل أخر بحسب ما يعتقد، هو لا يعرف بأمر الشامي، لكن أمام المبلغ الكبير والتعهد الذي قطعه الإماراتي بأن الحمل لن يقع، قبل توفيق بالعرض، وترك المنزل مباشرة بعد أن أوصل الإماراتي إلى غرفة نوم نعيمة.

وقف خلف في غرفة نوم نعيمة، وبدأ يداعبها بخشونة، أغلب الرجال الذي عرفتهم نعيمة، يدسون أيديهم مباشرة في مواضع لا تحبُّ المرأة أن تصل يدُ الرجل إليها قبل أن يكون فمها قد أنهك وانهارت كل مقاومتها، لا تريد أية امرأة أن تشعر أن الوصول إلى المتعة الكاملة معها سهل وسريع، حتى لو كانت نورية، لكنها اعتادت على قسوة الرجل وتسرُّع الواحد منهم، سرعان ما تعرِّيا، نعيمة تنتظر حركته الأخيرة، ليدخل بي وينهي هذا، لكن خلف ظلَّ يناور بها، ويكثر من طلباته، يقترب كثيراً من امتلاكها الأخير، ثم يفرُّ، ظلَّ لأكثر من ساعة، يمنعُ الثور فيه من اللقاء، إلى أن انتشى وانهار على السرير أمامها، احترت نعيمة، هل لم أعجبه؟ لمَ لم يكمل الأمر؟ هل سينقص المال الآن بعد أن اختصر، اقتربت من أذنه مداعبة وسألته عن سبب امتناعه عن الايلاج، خلفُ المرهق، قال لها: إنه لا يريد أن يزني، فالزنا من الكبائر، قال خلف، وهو مايزال يلهث، هو لا يريد إلا الذنب الذي من الممكن الاستغفار عنه، راح يشرح لنعيمة العارية على السرير ذاته أنَّ المحصن المتزوج يكون عقابه أكبر من ذلك غير المتزوج إن زنا، وأنَّ كل ما فعلها اليوم معاً ليس زنا، لأنَّه لا جماعَ كاملاً تمَّ بينهما.

قبل أن يمضي ترك خلف كامل المبلغ الذي اتفق عليه مع جمال في غرفة النوم لنعيمة، بقيت في ذاكرة نعيمة تلك الليلة على أنَّها تأتي بالمال الكثير من دون خسائر كبرى، ساعدها لونها الأبيض مراراً في الحصول على أكثر الرجال غرابة في السرير، ضربت بعضهم وفق طلبهم، وشتمت آخرين، حتى إنها جرحت خليجياً بسكين حملها معه إلى السرير، حين نزل الدم منه، قذفت شهوته وارتجف وشكرها، كانت نصف عارية حين انتهى محبُّ الدم منها وانتهت منه.

اليوم، تنام نعيمة باكراً، هذه وقفة رمضان، وملاهي التل وطريق معربا تغلق احتراماً للشهر الكريم، كما أنَّ الخليجين لن يأتوا سوريا حتى العيد، لا مرابح طوال شهر كامل، ادخرت نعيمة كما غيرها من نورِ الحارة المالَ من أجل صرفه طوال الشهر.

يبدأ نهار نعيمة حوالي الساعة الثانية ظهراً، حين يعود أولادها من المدرسة، صبيها المحبَّبُ محمد، يصل أولاً، فيما كانت سوريا قد أوقفت عن الذهاب إلى المدرسة منذ أن بدأت تنزل مع نعيمة إلى الملهى كي تتعلم وتفكَّ عقدة الخجل التي تلازمها، لا تعدُّ نعيمة الطعام تشتريه جاهزاً وتكتفي بإعداد الشاي للغذاء، تأكل العائلة فراداً، كلٌّ على حِدَةٍ، توفيق مايزال يستيقظ عند الخامسة مساء في رمضان، مع آذان المغرب، يدخل النور الذين عادة ما يبقون في الحارة إلى منازلهم، حتى ما بعد آذان المغرب، ثم يخرج الجميع، نساء ورجالاً باتجاه المسجد لأداء صلاة التراويح.

في جامع ابراهيم الخليل، تجد نعيمة زاوية لها بين المصليات في العلية، فيما يجلس توفيق في الصف الأول خلف الإمام، هو لم يغتسل ولا لمرَّة في حياته، ودائم الجنابة، لا هو ولا نعيمة ولا أي نوريٍّ يعرف ما الذي تعنيه الجنابة أو ما هو الغسل وفق ما تنص الشريعة؟.

أول مرة دخلت فيها نعيمة جامع إبراهيم الخليل، أصابها الذهول، المصلى الكبير والمحراب والمنبر، سبَّبا لها رهبة لم تعرفْ كي تفسرها، لم تسمع صيحات الرجال من حولها، وهم يصرخون عليها بأن تخرج فوراً من مصلى الرجال، لم تكن تعرف أنَّ للرجال مصلاهم وللنساء مصلاهم، غادرت بعد صياح لم تشارك فيه على غير عادتها، وصعدت العلية، التي مكنتها من متابعة تأمل صحن الجامع، لم تلتفت إلى النساء الكثيرات من حولها اللواتي لا يشبهنها أبداً، واضحة المعالم بينهن أنها نورية، حجابها الذي لا يستر كلَّ شعرها، وجلبابها رقيق القماش كثير الالتصاق بجسدها، ظنت للوهلة الأولى حين اصطفت مع النساء للصلاة أنها ستطرَدُ، لكنَّ أحداً لم يعترض على وجودها، قلدت كلَّ الحركات وأخطأت في بعضها، لم تعرف ما الذي تقوله حين يصمت الإمام، ولا الذي تتمتمه النساء من حولها حين الركوع وحين السجود، لكنها شاركت في كل صلاة التراويح، حتى غادرت مع كل النساء لتجد توفيق يدخن في صحن الجامع وينتظرها، سألته إن صلى وإن اعترض أحد على وجوده، وعلمت أنَّ صلاته مرَّت بسلام ومن دون أي اعتراض، دخل النَّوَرُ المسجد، انتصرت نعيمة.

علمت النساء في الجامع نعيمة أصول

عمل للفنانة خلود السباعي

الصلاة، ما الذي يقال مع كلِّ حركة، حفظت نعيمة الدروس، وشردت أثناء درس الإمام ما بعد التراويح، لكنها لا تغادر إلا حين تنصرف جميع النساء، لم تفهم ما يقول الشيخ، ولا يعنيها كلامه عن الجنة والنار، النساء في إبراهيم الخليل كنَّ يعولن على توبة نصوحة تعلنها نعيمة في نهاية الشهر، ونعيمة تعوِّل على المزيد من القبول في الحارة، فمع قوَّة المال معها، ورضى المخفر عنها، يبقى رضى النساء وتصالحهن مع وجودها، كي تكون الحارة آمنة للنَّوَر.

ضرير ومشلول

فارس بلال

وصل الضرير والمشلول إلى اليونان، شابان في أول العمر عبر البحر في قارب مطاطي، كلاهما لن يستطيع النجاة إذا غرقت الرحلة، لا المشلول بقادر على السباحة، ولا الضرير بقادر على رؤية أي اتجاه يسلك، وكلاهما يحلمان بمشفى يتلقيان فيه العلاج، بعد أن عاشا حصار مخيم اليرموك.

لم يركب أحمد القارب، بما تعنيه الكلمة والفعل من حرفية، حُمل إليه وأُجلس بجانب فارس الضرير، رُبطا إلى بعضهما ورمى المهرب كل ما معهما من متاع، وألبسهما ستر النجاة الانكليزية، التي قال إنها من أفضل الأنواع، بالنسبة لفارس، قد يعينه الناس على معرفة ما لا يرى، لكن أحداً لن يحمل أحمد ويركض به عبر حدود أوروبا.

أحمد لم يخلق معاقاً، لم تكن لديه احتياجات خاصة حتى بلغ الخامسة والعشرين، حين أصابته شظية حطمت ظهره، وحكمت عليه بالشلل، صاحبَ كرسيٍ متحركٍ، منذ ثلاث سنوات، وبحث عن المشفى الذي يقبل به كمريض فقير منذ ذاك، عجز الجميع عن حمله، وحدها أوروبا تملك مشفى يخاطر فيه الطبيب بفتح جرحه من جديد.

فارس ولدَ ضعيف البصر، عيناه مصابتان بالتعب، وأُنهكتا في حصار المخيم أكثر، لم يكن يرى حين أخبره طبيبٌ في الحصار بإصابته بمرض جديد يحمل اسم البلد الذي يرغب بالهجرة إليه، الحصبة الالمانية، أكلت ما تبقى منَّ عينيه، وسكنت فيروسات لا يذكر اسمها جسده، مال جذعه وانحنى ظهره وجف لبه.

أحمد كذلك مل جسده، تعفن قسم منه وهو ينتظر جواباً من سفارة أو منظمة أو هيئة، لم يجب أحد، وحده المهرب كان يجيب على اتصالاته، ويفاوضه بالسعر، بألفين بثلاثة، بألف، وافق أحمد على أن يحمل إلى المطاط، ويربط إلى فارس، رفيق ضرره ورحلته.

غرق المركب، يوم الجمعة، لم يكن البحر كما ظهر من على الشاطئ، تخبط المشلول مع الأعمى في المياه، دللا بعضهما على بعضهما، اهتدت أقدام هذا لعيون ذاك حتى النجاة، ملأ الماء المالح كل جروحهما، وفر كل المرافقين من المساعدة، عرفا البحر كليهما للمرة الأولى في حياتهما، لم يكن الضرير يجيد السباحة، ولم يكن المشلول قارداً عليها، أعطى الأمر لأقدامه كي تتحرك، لكن الأمر لم يصل، الضرير فتح عينيه حتى آخر ما فيهما ولم يرى، لكنهما سُحبا معاً، رُفعا باتجاه مركب آخر، جاء جنود البحر وانتشلوا المصابين القديمين إلى بر الجزيرة.

باردان ومنهكان ومرهقان، جلسا إلى جانب بعضهما، يراقبان اليونان من جزيرتها وتركيا من شاطئها، وصلا أول الرحلة الآن، لم يأكلا، ولم يشربا، نامَا معاً فرحين بالنجاة، فرحين بأن أحداً لم ينتبه إلى جسديهما على الرمل فيصوره وينشر الخبر الجديد.

"بيت قامشلو": منتدى المجتمع المدني

«بيت قامشلو»: مركز ثقافي مصغر أو بيت ثقافيٌ كما يحبُ القائمون عليه تسميته، أنشأه شابٌ كرديٌ سوريٌ اسمه «أبو رامان» في مدينة أنطاكية التركية بمبادرة فرديَّة، ليغدو لاحقاً مجتمعاً سورياً مصغراً يقدِّم نموذجاً لسوريا المستقبل بحسب القائمين عليه.

تقوم فكرة «بيت قامشلو» على تعزيز فكرة المواطنة والشراكة لمختلف الأطراف في صناعة القرار وإدارة الحياة المدنية في سورية، من خلال أنشطته التي تركز دائماً على قيم المساواة، والديمقراطية، والحرية، والعدالة.

يقوم البيت أيضاً بإيواء ودعم ومساندة، حسب إمكاناته المتوفرة، للسوريين في تركيا بعيداً عن أي شكل من أشكال التحزُّب القومي ٍ، أو الطائفي، أو المناطقي ٍ كما يسعى جاهداً إلى رفض كل فكرة قائمة على هذا الأساس، والكشف عن الأبعاد الخطيرة للمسألة الطائفية وأثرها على مستقبل سوريا، ويعمل «بيت قامشلو»، أيضاً، على دعم المرأة في حقوقها الأساسية عبر الندوات والأمسيات التي تثبت هذا الحقَّ، وترفع نسبة الوعي بأهميته.

مؤسسة «بيت قامشلو» بوصفها جزءاً من المجتمع المدني ٍ في سوريا ترى في العدالة الانتقالية برنامج عمل مهم ٍ ومتكامل من أجل مستقبل سوريا، وعلاج التصدُّعات التي أصابت المجتمعَ السوري ٍ.

وضع «بيت قامشلو» استراتيجية عمل ميداني ٍ متكامل لتحقيق رؤيته للعمل المدني ٍ في سوريا، عبر إقامة الدورات التدريبية، وورشات العمل، والمحاضرات والنَّدَوات الحوارية حول مختلف الموضوعات المتصلة بقضايا المجتمع المدني ٍ والحراك السلمي ٍ في الثورة، وذلك بواقع نشاط أسبوعي ٍ منتظم، ودورات كل 3 أشهر، إضافةً إلى أنشطة ثقافية وفنية متنوعة.

مركزالمواطنة المتساوية مساواة www.facebook.com/1506300189583058

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

اليوم العالمي للتضامن مع ضحايا جرائم الشرف

سوريتنا - فارس حسان

عام 2009 وعلى إثر حكم لإحدى غرف الجنايات في سوريا، بتاريخ 29 تشرين الأول، قرَّر أنَّ قاتلاً لشقيقته بريء من دمها؛ لأنه ادعى أنه قتلها باسم «الشرف» أعلن مرصد نساء سوريا هذا اليوم يوماً عالمياً للتضامن مع ضحايا جرائم الشرف، تحت شعار «يوم لكي نتذكر أنَّ هذه الجريمة لن تصير تاريخاً أسود ما لم نقم جميعا بمواجهتها دون كلل ولا ملل، دون تساهل ودون أعذار».

يكتسب موضوع جرائم الشرف راهنيته لسببين أساسيين: أولهما أنَّ سوريا مقبلةٌ على عقدٍ اجتماعي جديد، وعملية إصلاح تشريعي ٌ لابدَّ منها، لذا تجب إعادة النظر في تشريع هذه الجريمة أو تبريرها بأعذار مخففة، بغض النظر عن توقيت التعاقد والإصلاح، وثانيهما ارتفاع معدَّل جرائم الشرف خلال الثورة السورية في مناطق سيطرة النظام والمعارضة على حدٍّ سواء، فبحسب وزارة داخلية النظام سجلت في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2014 مثلاً أكثر من ثمانين جريمة شرف، منها 20 جريمة في دمشق وريفها، و14 جريمة في حلب، بينما بلغت 12 في محافظة إدلب، في حين سجلت دير الزور 8، ومحافظة الرقة 5 جرائم، في حين لم تسجل محافظة درعا سوى حالتين فقط، كما أنَّ عدد جرائم الشرف في محافظة السويداء 6 جرائم، في حين سجلت محافظة طرطوس 4 حالات، ومحافظة اللاذقية ثلاث حالات، ووصلت في محافظة حمص إلى 10 حالات، ولم تتجاوز جرائم الشرف في محافظة حماة ثلاث حالات.

وجرائم الشرف أو القتل بدعوى الشرف هي جريمة قتل يرتكبها عضوٌ ذكرٌ في أسرة ما، أو قريبٌ ذكرٌ للأسرة ذاتها تجاه أنثى أو إناث في نفس الأسرة. حيث يُقدِم الجاني على القتل لأسباب تتعلق بارتكاب الأنثى فعلاً مخلاً بالأخلاق مثل الزنا والعلاقات غير الشَّرعية، ويزعم مرتكبي مثل هذه الجرائم أنَّ هذا تمَّ من أجل «الحفاظ على الشرف»، أو ما يوصفَ في أوساط قبلية بعملية «غسل العار».

ووفقاً لدراسة حديثة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر فإنَّ 70 ٪ من جرائم الشرف لم تقع في حالة تلبُّس، وإنما اعتمد من ارتكبها سواء كان الزوجُ، أو الأبُ، أو الأخُ على الشائعات، وهمسات الجيران، والأصدقاء حول سلوك المجنيِّ عليها، وأضافت الدراسة أنَّ تحرِّيات المباحث في 60 ٪ من هذه الجرائم أكدت سوء ظنِّ الجاني بالضحية، وأنها كانت فوق مستوى الشبهات.

قانون العقوبات السوري، لم يقدم تعريفاً محدَّداً لجرائم الشرف، لكنه قدَّم تعريفاً للدافع الشريف في المادة 192 «عاطفة نفسية جامحة تسوق الفاعل إلى ارتكاب جريمته تحت تأثير فكرة مقدسة لديه»، أما تبرئة مرتكب جريمة الشرف فقد أتى في نصِّ المادة 548 وتعديلاتها: «يستفيد من العذر المخفف منْ فاجأ زوجه، أو أحد أصوله، أو فروعه، أو إخوته في جرم الزنا المشهود أو في صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر فأقدم على قتلهما، أو إيذائهما، أو قتل أو إيذاء أحدهما بغير عمد، تكون العقوبة الحبسَ من خمس سنوات إلى سبع سنوات في القتل»، وبذلك تكون العقوبة، وفقاً للتعديل الصادر، هي الحبس من خمس سنوات إلى سبع سنوات في القتل في حين كانت سابقاً سنتين.

إلا أنَّ القضاء السوري لا يمنح المرأة أعذاراً مخففة إذا فاجأت زوجها في مثل الحالات المذكورة سابقاً على احتمال أن تكون الأنثى التي معه زوجة له شرعاً أو قانوناً، في مخالفةٍ واضحة للنصِّ القانوني الذي عرَّف الدافع الشريف بأنه عاطفةٌ نفسيةٌ جامحةٌ تسوق الفاعل إلى ارتكاب جريمته.

ماذا تعرف عن السريان؟

السريان هم في الأصل آراميون ويعتبرون سكان سورية الأصليين، إذ استوطنوا منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد بلاد آرام الشام وآرام النهرين وقد امتزجت بهم عبر العصور بقايا الشعوب السامية القديمة المندثرة، ودائماً تذكَر تسمية آشور /كلدان/ سريان معاً. واشتهر السريان بمدارسهم التي أسسوها في الأديرة والكنائس في القرى والمدن التي استوطنوها، فكان لهم فيما بين النهرين نحو خمسين مدرسة، تعلَّم فيها العلوم السريانية واليونانية، ولهذه المدارس مكتبات خاصة بها في الأديرة السريانية تحوي أشهر الكتب المترجمة في العلم، والأدب، والفلسفة، والطب، ككتبِ أرسطو، وأفلاطون، وجالينوس، وأبقراط، وكان للسريان أثرٌ بارزٌ في نَقل الثقافة اليونانية إلى الإمبراطورية الفارسية، ومن ثم ترجمة هذه الثقافة إلى العربية. وقد نشطت حركة الترجمة نشاطاً كبيراً في عهد الخليفة المأمون لولعه بالعلم. ويقدَّر عددُهم في سوريا حوالي 30 ألفاً معظمهم يسكنون في الجزيرة السورية.

من أهم الأعياد، عيد أكيتو «رأس السنة الآشورية» الذي يحتفل به الشعبُ الآشوري «سريان/ كلدان»، في الأوَّل من نيسان من كل عام، إذ يقيمون احتفالات شعبية في الطبيعة بحسب الطقوس والتقاليد الآشورية القديمة، وإقامة شعائر احتفالات زواج جماعي ٍ، فيعقدون المهرجانات الفنية والتراثية، من غناء ودبكات «رقص شعبي».

بالنسبة للزيِّ ٍ الفلكلوري الرجل السرياني يرتدي قبعة على شكل نصف كرَةٍ مصنوعة من الصوف يضع عليها ريشة من ريش الطاووس أو النسر، وتسمى «قبعو أو كوسيتا»،

قطر تلغي نظام الكفالة

نعيم اليماني

بعد الانتقادات الحادَّة التي تعرضت لها قطر بسبب وفاة أعداد كبيرة من العمالة الآسيوية خلال تشييد المنشآت الخاصة بكأس العالم لكرة القدم والمزمع إقامته في الدوحة عام 2022، ولتحسين صورتها عالمياً في موضوع العمالة أقرَّ مجلس الشورى القطريُّ في شهر حزيران الماضي مشروع قانون لتنظيم دخول وخروج الوافدين وإقامتهم، أو ما بات يعرف بمشروع "بديل قانون الكفالة"، ورفع المشروع إلى مجلس الوزراء، تمهيداً لاعتماده بمرسوم أميري.

وفي نهايات الشهر الماضي ألغت قطر نظام الكفالة رسمياً، وبحسب وكالة الأنباء القطرية الرسمية "قنا" فإنَّ القانون يتضمن الأحكام المتعلقة بتنظيم إجراءات، وشروط، ودخول، وخروج، وإقامة الوافدين، واستقدامهم، وتغيير جهة عملهم، والتزامات كلٍّ من المستقدِم والوافد. ولعل أبرز موادِّ القانون الجديد تلك المتعلقة بإلغاء نظام الكفالة واستبداله بعقدِ عمل، وإلغاء حقِّ الكفيل في حجز جواز سفر العامل، والتخفيف من اشتراط موافقةَ الكفيل على سفر العامل، ووضع نظام يشدِّد على الشركات ضرورة وضع أجور العمال الوافدين في حساباتهم في البنوك.

ويجوز للداخلية القطرية -وفقاً للقانون الجديد، وبحسب " قنا " أيضاً- منحُ تراخيصَ إقامة بدونِ مستقدم للمستثمرين الخاضعينَ لأحكام القانون المنظم لاستثمار رأس المال غير القطريِّ في النشاط الاقتصادي، ولملاك العقارات والوحدات السكنية والمنتفعين بها، وفق أحكام القانون المنظم لتملك وانتفاع غير القطريين بالعقارات والوحدات السكنية، وأية فئات أخرى تحدد بقرار من مجلس الوزراء.

كما تضمن القانون جواز انتقال الوافد للعمل، بعد موافقة الجهة المختصة ووزارة العمل والشئون الاجتماعية، إلى صاحب عمل جديد فور انتهاء مدَّة العقد محدَّدِ المدة، أو بعد مضي خمس سنوات على اشتغاله مع صاحب العمل إذا كان العقد غيرَ محدَّدِ المدَّة، دون الحاجة إلى موافقةٍ من الأخير.

نظام الكفيل الذي ظهر في الخليج العربي مع طفرة النفط يعتبر، على الرغم من مؤيديه، من أسوأ أنظمة إدارة سوق العمل، فنظام الكفالة يمكن الكفيل من التحكم في حياة من يكفلهم، ويقرِّر أجورهم، وأماكن عملهم، وساعات العمل، ومحلات السكن. ويستطيع أيضاً منع المكفول من السفر عن طريق حجز جواز سفره، كما يستطيع إنهاء عقد العمل ومنع العامل من البحث عن عمل آخر.

لم تكن قطر السباقة في دول محلس التعاون الخليجي بإلغاء أو تعديل نظام الكفالة فقد سبقتها البحرين والكويت، كما تتجه المملكة العربية السعودية إلى إجراء تعديلات على نظام الكفالة لصالح الوافدين.

تجدر الإشارة إلى أنَّ القانون الجديد الذي ينتفع منه المقيم وزوجته وأولاده القصر المقيمون معه، لن يدخل حيز التطبيق إلا بعد مرور سنة كاملة من إقراره بمرسوم أميري، ونشره في الجريدة الرسمية لدولة قطر.

مسلسل استهداف الإعلاميين يتواصل في سوريا

سوريتنا برس

وثق المركز السوريُّ للحريات الصحفية مقتل 10 إعلاميين في سوريا خلال شهر تشرين الأول الماضي، وبحسبِ المركز فإنَّ الطيران الروسي مسؤولاً عن قتل إعلاميين اثنين في حين اعتبر النظام مسؤولاً بشكل مباشر عن قتل ستة آخرين، فيما كان تنظيمَ الدولة "داعش" قتلَ اثنين من الإعلاميين أحدهما نحراً في مدينة أورفة جنوب تركيا، ليصل عددُ الإعلاميين الذين وثق المركزِ مقتلهم منذ آذار 2011 إلى 323 إعلامياً.

المركز أكد أنَّ الأجهزة الأمنية التابعة للنظام اعتقلت كلاً من المصور "نيراز سعيد" في دمشق، والإعلاميِّ خالد أكر بريف اللاذقية، فيما تعرَّضت مراسلة قناة الجزيرة داخل الغوطة الشرقية لضغوط مختلفة بهدف منعها من العمل على حدِّ تعبير المركز.

تقرير المركز السوري للحريات الصحفية تزامن مع تقرير آخر للشبكة السورية لحقوقِ الإنسانِ أكد توثيق مقتل 12 إعلامياً وجرح عشرة آخرين في حين تمَّ تسجيل خمس حالات اعتقالٍ أو خطف داخل الأرضي السورية خلال الشهر نفسه. وبحسب الشبكة فإنَّ القواتِ الحكومية مسؤولة عن مقتل خمسة إعلاميين، في حين كان كلُّ القصف الروسي وتنظيم الدولة والمعارضة المسلحة مسؤولاً عن قتل إعلاميٍّ واحدٍ على الأقل ليبقى أربعة آخرون لم يتمَّ تحديد الجهة التي قتلتهم. مشيرة "الشبكة" إلى أنَّ القوات الحكومية مسؤولة أيضاً عن جرح 10 من ممارسي العمل الصحفي في سوريا.

الشبكة ذكرت في تقريرها المنشور بتاريخ 6 / 11 / 2015 أنَّ أربعة إعلاميين على الأقل خطفوا أو اعتقلوا خلال شهر أكتوبر الماضي منهم 3 إعلاميين اعتقلوا على يد القوات الحكومية، والتنظيم، والمعارضة المسلحة بمعدل إعلامي واحد لكل جهة، بينما تمَّ توثيق حالة اعتقال واحدة دون معرفة الجهة التي اعتقلته.

الشبكة أوضحت في تقريرها المذكور أنّ العملَ الإعلاميَّ في سوريا يسير من سيِّئٍ إلى أسوأ في ظلِّ عدم اهتمام ورعاية المنظمات الإعلامية الدولية لما يحصل في سوريا، مؤكِّدة الحاجة إلى التحرُّك السريع والجادِّ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من العمل الإعلامي، وحماية الصحفيين بما يمكنهم من نقل ما يحدث بحرية، مشدِّدة على ضرورة التزام الجهات المعنية بمحاسبة المتورِّطين في الانتهاكات بحقِّ الصحفيين والناشطين الإعلاميين، مخاطبةً المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن لتحمُّل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية في حماية المدنيين والإعلاميين في سوريا.

بالنسبة للجسد فيتألف من قميص داخليٍّ مصنوع من القطن يسمى «كوتينو» ويتدلَّى من الأكمام قماش أبيض مطرَّزٌ يسمى «لوندية»، فوق القميص يأتي قميصٌ خارجيٌّ يدعى «برملتا» ومن بنطال يسمى «شرولو أو شروالا»، وهو مصنوع من الصوف مطرَّزٌ بالحرير، ويتزنر الرجلُ بحبل يدعى «شوبوقو أو شوباقا» وفوق البنطال يوضع حزامٌ من الصوف يدعى «شالا» مع حزام جلدي يدعى «قاريش»، ويوضع داخل الحزام خنجرٌ للزينة.

وترتدي المرأة السريانية قبعة توضع على الرأس وتدعى «قبعو» وتتألف من «بوشية»، وقماش من الحرير الطويل تسمى «شيرو»، وريش ملوَّن «إبرو» هذا بالنسبة للرَّأس. أما لباس الجسد فيتكون من فستانٍ طويل يكون من المخمل أو من الحريرِ المقصب ويدعى «نحتو»، وفوقه فستانٌ طويلٌ كالسترة، ويقسم إلى عدَّة أقسام عند الخصر، ووشاح من الحرير يدعى «هورورو»، و«يلك» وهي جبلية تلبس عند النسوة الجبليات، وتكون ألوان الزي ترابيةً تتراوح بين الأسود والبني، و«غروة» وهي جوارب من الصوف، و«أمصونو أو جارخ» وهو حذاء مصنوع من الجلد.

أشهر الأكلات شعبية «الجوقات» هي عبارة عن الأمعاء الدقيقة للخروف، كما يتمُّ حشي معدة الغنم أو البقر أو ما تعرف بـ«الكروش» باللهجة المحلية وتقطَّع إلى عدة قطع، وتُحشى بالرُّزِّ، واللحم، وتخاط بخيط رفيع.

شارك المكوِّنُ السريان في الحراك الشبابي بسوريا، لكن بنسبة محدودة. وقسم منهم شارك في الإدارة الذاتية الديمقراطية في الجزيرة. كما تعرَّضت بعض قراهم في تل تمر لهجوم تنظيم «الدولة الإسلامية».

حزيمة بنت ناصر
ملكة سوريا ورائدة العمل النسوي

سوريتنا - ياسر مرزوق

حزيمة بنت ناصر شريفة مكة، ملكة سوريا وملكة العراق والملكة الأم في المملكة العراقية الهاشمية، ليس بالإمكان قراءة سيرتها بمعزلٍ عن الحركة النسوية في سوريا، فالملكة وخلال إقامتها القصيرة في دمشق تفاعلت وانفعلتً مع المرأة السورية مما أهلها لتلعب دوراً محورياً في النضال النسوي أثناء تربعها على عرش العراق، دورٌ أشاد فيه نزار قباني حين سئل عن المرأة في المجتمع السوري.

ولدت الملكة حزيمة عام 1885 في مكة، للأسرة الهاشمية أعرق الأسر العربية نسباً، والتي ترجع جذورها إلى الإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، والدها الشريف ناصر بن علي بن محمد بن عم الشريف حسين، وكانت التوأم لشقيقتها مصباح زوجة الأمير عبدالله أمير شرق الأردن لاحقاً.

عام 1893 انتقلت الملكة حزيمة مع أسرتها إلى الأستانة عندما كانت الأسرة الهاشمية مقيمة هناك قبل إعلان الدستور مع أشقائها الشريف حسين والشريف علي، وهناك أتقنت التركية والإنكليزية والفرنسية على يدِ مربيةٍ خاصة.

عام 1905 تزوّجت من ابن عمها الأمير فيصل بن الحسين وفقاً لتقاليد الأسرة، وفي إسطنبول أنجبت الأميرة عزّة، والأميرة راجحة، وعادت إلى الحجاز بعد تولي الشريف حسين إمارة الحجاز، وفيها أنجبت الأمير غازي، والأميرة رفيعة.

مع إعلان الشريف حسين ثورته على العثمانيين عام 1916 انتقلت الأسرة إلى قصر جدتهم الواقع في شعب في الحجاز، ومع دخول الأمير فيصل دمشق عام 1918 انتقلت الملكة حزيمة وأولادها للإقامة في دمشق.

انتقلت حزيمة إلى دمشق وإلى قصر " نوري باشا " الذي تشغله السفارة الفرنسية حالياً، وفي قصر نوري باشا تعرّفت الملكة على رائدات المجتمع الدمشقي في ظاهرةٍ لم تعرفها خلالَ نشأتها في إسطنبول والحجاز، وساهم حضورها في دعم النضال النسويّ في سوريا، وتدريجياً تحوّل القسم الذي تسكنه في القصر إلى صالونٍ نسائيٍّ دائم تتباحث فيه الدمشقياتُ في قضايا وهمُوم المرأة السورية.

عام 1920 انتقلت الملكة إلى قصر ناظم باشا في المهاجرين حيث تتويجُ الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سورية. وكان ذلك قبيل حفلة تتويجه في قصر البلدية بساحة المرجة في الثامن من آذار عام 1920م. ليصبح هذا القصر مقراً لإقامة الملك، وقبيل دخول الفرنسيين سوريا ودعت حزيمة دمشق وانتقلت إلى عمان.

عام 1924 توجهت الملكة حزيمة وأبناؤها من عمان إلى ميناء البصرة بعد إقرار المؤتمر التأسيسي العراقي بفيصل ملكاً على العراق وبابنه غازي ولياً للعهد، وأقيم أحتفال خاص بقدوم العائلة الملكية.

عام 1927 صدر قرار من مجلس الوزراء بإنشاء قصر للملك فيصل في بغداد، وقد صرح تعقيباً على القرار في حديثٍ له لجريدة المصور المصرية قائلاً: "لقد انتهينا من بناء المملكة وباستطاعتي الآن أن أبني قصراً".

عام 1932 دعمت الملكة حزيمة الجهود المبذولة لانعقاد أول مؤتمر نسوي عربي في بغداد، وعرفاناً بجهودها سميت رئيس شرف للمؤتمر، وفي ثالث أيام المؤتمر أقامت الملكة حفلاً تكريمياً لعضوات المؤتمر في نادي " لورا خضوري " وتناولت الصحف المحلية انعقاد المؤتمر بالترحيب، فكتبت أحدى الصحف المحلية مشيرة بالقول "أول مرة تحظى بغداد بانعقاد مؤتمر نسوي وللمرة الأولى يتاح للمرأة العراقية نيل هذه الفرصة النافذة فهل لها أن تنتهزها بدراية وذكاء ".

حماس الملكة للحركة النسائية لم يتوقف، ففي عام 1935 رعت اجتماعاً للجمعيات النسائية العراقية وكانت الأميرات راجحة وعزة بنات الملك فيصل من العناصر الفاعلة في الاجتماع، ولم يتوقف نشاط الملكة على الجمعيات بل ساهمت مباشرةً في تمويل مجلة " المرأة الحديثة " التي صدرت بعد وفاتها عام 1936 لصاحبتها " حمدية الأعرجي ".

كانت الملكة حزيمة من السباقات إلى دعم العملية التربوية لاسيما تعليم المرأة فقد أخذت على عاتقها تشجيع كل نهضة نسوية في البلاد وفي مختلف المجالات، حيث ساهمت في تأسيس جمعية لتقوية اللغة العربية في المدرسة المركزية ودار المعلمات في بغداد في العام 1930، كما كان لها الدور الأبرز في تشجيع الرياضة حيث قامت بتأسيس فريقين رياضيين في البلاط الملكي من مجموعة من الفتيات ويرأس كل فريق أحدى الأميرات، وقد واصل هذان الفريقان العمل في تنظيم مباريات بين فرق الأسرة المالكة والفرق المحلية، شملت كرة السلة والطائرة وغيرها.

واصلت الملكة حزيمة تشجيعها النهضة العلمية حيث تبرعت بمبلغ ستين ديناراً دعماً للمشروع الوطني لمحو الأمية، كما افتتحت عام 1932 المعرض الذي أقيم في المدرسة المركزية للبنات في الأعظمية لعرض بعض المنتوجات الصناعية والزراعية.

على الرغم من إسهامها المعنويّ الكبير في دعم المرأة العربية وهي صاحبة النسب النبويّ، والمؤمنة بحقوق المرأة في مجتمع إسلامي إلا أن اسهاماتها المادية قد تبدو اعتيادية أو متواضعة إذا ما قورنت بالتبرعات والوقفيات التي قدمتها أميرات أسرة محمد علي باشا الحاكمة لمصر في حينه مثلاً، إلا أنه ينبغي التذكير بأنَّ العائلة المالكة في سوريا والعراق لاحقاً كانت تعتمد في مصروفاتها على إيجار أملاكها في الحجاز التي تعهدت الحكومة البريطانية بعدم تدخل السلطة المحلية في شؤونها، وكان إرسال مبالغها عن طريق وكيل العائلة المالكة في الحجاز محمد نصيف، وكانت رواتب العائلة المالكة متواضعة لاتكفي لحياةٍ تشابه حياة الأثرياء في العراق حيث راتب الملكة حزيمه 476 روبية، أما أبناء الملك فيصل فلم تتجاوز رواتبهم 180 روبية في حين كان راتب الطبيب الخاص للملك هو 500 روبية.

في 8 أيلول 1933 توفي زوجها الملك فيصل الأول، وخلفه ابنه الملك غازي الأوّل، ففقدت الملكة حزيمة لقبَ ملكة العراق، وغدا لقبها الملكة الأم للعراق حتى وفاتها في العاصمة بغداد في 27 آذار عام 1935، حين شيعتها بغداد بأكملها، وحضر التشييعَ وزراءُ الدولة، وعددٌ من الوجهاء والعلماء وعلى رأسهم الملك غازي، ونعيت في المآذن في معظم جوامع بغداد، ونكست الأعلام على المباني الرسمية، ودفنت إلى جوار زوجها الملك فيصل الأول في المقبرة الملكية في الأعظمية.

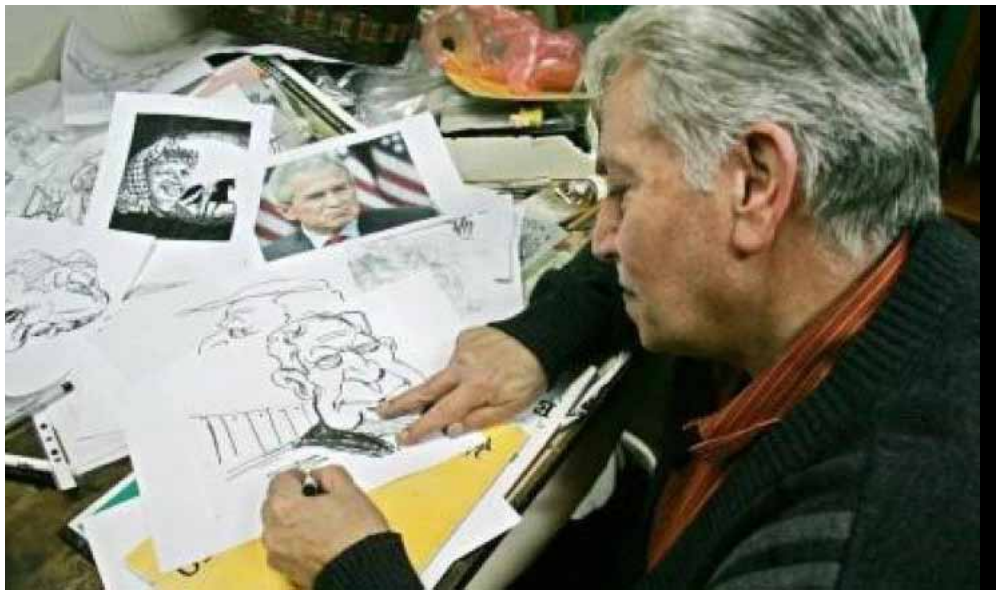

بهاء البخاري في ذمة الله

في التاسع والعشرين من الشهر الماضي توفي رسام الكاريكاتير الفلسطيني العالمي بهاء البخاري، عن عمر يناهز 71 عاماً، بعد صراع طويل مع المرض، والبخاري واحد من أشهر رسامي الكاريكاتير على مستوى العالم، شكلت شخصياته "أبو عرب" و"أبو العبد" جزءاً من اليوميات الفلسطينية.

والبخاري من مواليد مدينة القدس في العام 1944، عمل في الصحافة الكويتية كرسام للكاريكاتير بين عامي 1964 و1988، وصحيفة "القدس" الفلسطينية بين عامي 1994 و1999، وجريدة "الأيام" الفلسطينية منذ العام 1999 حتى وفاته.

حاز البخاري وسامَ العلوم والفنون "مستوى الابداع" من الرئيس الفلسطيني محمود عباس في 21 تشرين الأول الحالي، وذلك في حفل خاص أقيم في مقرٍّ الرئاسة في مدينة رام الله.

ماليزيا ونموذج الإسلام الحضاري

هل الإسلام الماليزي مختلف، وإن لم يكن كذلك، فلماذا تقدمت ماليزيا وتخلفت غيرها من الدول الإسلامية، على الرغم من أن التجربة الماليزية كانت أكثر من غيرها تعاطياً مع دين الدولة الرسمي، ودمجه في عملية تكريس الهوية وصنع التنمية في مرحلة ما بعد الاستعمار، حتى أوشكت ماليزيا على الانضمام إلى عضوية نادي الدول المتقدمة؟!.

يحاول هذا الكتاب سبر غور التجربة الماليزية، من حيث تأثيرُ العامل الديني الإسلامي في تطورُها، وتطويعه لكي لا يشكل عائقاً أمام التقدُّم للحاق بركب النهضة الحديثة، وما رافق ذلك من بناءٍ نظريٍّ شارك في وضعه قادة ماليزيا، بحيث اكتملت تلك التجربة، وتسابق في محاولة فهمها كبارُ المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين، ذلك أنها أنعشت السؤال القديم الحاضر دائماً، سؤال النهضة الإسلامية: لماذا تخلفنا وتقدَّم غيرنا؟!.

إنَّ تجربة الإسلام الحضاريٍّ في ماليزيا تفرض نفسها كموضوع يستحقُّ العناية والبحث، وهي تحرض أيضاً على المقارنة بالتجارب الإسلامية الأخرى كتجربة جبهة الانقاذ الجزائرية على سبيل المثال، لأن المقارنة مهمة بين التجربتين، ففي حين تم احتواء الإسلام السياسي – الذي ظل مصراً على خياره اللاعنفي – في النظام الماليزي، بدرجة ما، نجد في المقابل إقصاءً لهذا التيار في التجربة الجزائرية، وميل كثير من ممثلي الإسلام السياسي هناك إلى العنف المادي أو الرمزي، وهو ما يتكرَّر في أقطار عربية وإسلامية أخرى

السؤال الذي يعاود طرح نفسه مجدداً هنا: هل هناك إسلام آسيوي، وآخر عربي، وهل المشكلة في فهم الإسلام في كلا المنطقتين، أم في فاهميه والداعين إليه، هذه أسئلة يحاول البحث في النموذج الماليزيٍّ الوصول إلى إجاباتٍ عن تقدم التجربة الماليزية وتأخر غيرها.

وبما أنه لا يمكن قراءة التجربة الماليزية دون المرور بشخص مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي الذي ترك السلطة عام 2003، وتفرَّغ لطرح رؤاه الفكرية وتجربته التنموية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، والذي وصفه البعض بالمجدِّد الحضاري، يقدم هاني نسيرة قراءة لوثيقة الإسلام والعولمة التي قدَّمها الأول في منظمة المؤتمر الإسلامي عام 2000، من خلال ثلاثة قضايا رئيسية تمثل مجمل ما تناوله فيها، وتتمثَّل في « العولمة والموقف منها، تصوُّره للتاريخ الإسلامي، تصوُّر النهضة الإسلامية «.

وفي السياق ذاته يقدِّم مصطفى عاشور ترجمةً قيمة لمهاتير محمد الرجل الذي غادر السلطة وهو يتمتع بأغلبية حزبية في البرلمان، وأغلبية شعبية بين الرأي العام الماليزي، بعد أن نقل دولته نقلةً نوعية من دولة زراعية متخلِّفة اقتصادياً إلى دولة تأتي في مقدِّمة النمور الآسيوية والدول حديثة التصنيع، في إطار نظام سياسيٍّ احتفظ بالموروث التقليديٍّ الإسلاميٍّ، مع وجود برلمان يقوم على انتخابات ديمقراطية كلَّ أربعة أعوام، وحقق المعادلة الصعبة بين التنمية الاقتصادية، والسياسية، والمجتمعية.

دريد البيك يتابع التجربة الماليزية من خلال قراءة لعبد اللّه بدوي خليفة محمد، وأخذ أبرز وجوه الحكم في العالم الإسلامي، سواء لمواصلته مسيرة التنمية في ماليزيا بعد سلفه، أو في طرحه وتبنيه للإسلام الحضاريٍّ كمشروع نهضويٍّ للأمة الماليزية، ونموذجاً مثالياً تطرحه على سائر بلدان العالم العربي والإسلامي.

الطاهر الشرقاوي بدوره يطرح السؤال الأهمَّ والمرتبط بعنوان الكتاب عن «الإسلام الحضاريٍّ، الإسلام السياسي، الإسلاميون التقدميون، الإخوان الجمهوريون، وغيرها من هذه المفاهيم التي تعبر عن تأويلات إسلامية تؤكد أزمة النهضة وسؤالها الملح، ومحاولة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، بين الدين من جانب، ومفردات العصر من جانب آخر.

في الفصول الأخيرة تقدم د. هدى ميتيكس، ود. رجاء إبراهيم سليم قراءة مفصلة للواقعين التنمويٍّ والتعليميٍّ عماد النهضة في ماليزيا.

عازف سوري ينال جائزة دولية

نال عازف البيانو السوري، «تامبي أسعد جيموق»، الحاصل على الجنسية التركية، المركز الأوَّل في مسابقة دولية للموسيقى، اختُتمت في مدينة تينيريفي الإسبانية في 2 نوفمبر الحالي.

وذكر بيان لبلدية مدينة بورصة، التي يعمل «جيموق» في فرقة الأوركسترا التابعة لها، يوم الخميس، أنَّ فوز العازفِ الشاب في المسابقة يأتي بعد نجاحات حققها في ألمانيا، والسويد، وبلغاريا، عقب حصوله على الجنسية التركية أواخر العام الماضي، مشيرا إلى أنه اقترب خطوة أخرى من تحقيق حلمه في الالتحاق بالمعهد العالي للفنون في نيويورك عام 2017.

وأورد البيان تصريحاً لإيلينا جيكيش، مدرسة البيانو المسؤولة عن جيموق، قالت فيه: «إنَّ العازف الشاب يحصد ثمارَ برنامج التدريب الخاصِّ المُعَدِّ له»، مضيفة: «نجح تامبي في لفت أنظار أوساط الموسيقى العالمية إليه منذ الآن، لكنَّ ذلك غيرُ كافٍ. سنواصل العمل دون توقف حتى يصبح الأفضل».

بدوره أفاد جيموق أنَّ المسابقة في إسبانيا كانت من أصعب المسابقات التي شارك فيها، معرباً عن اعتقاده بأنه كان مضطرباً بعض الشيء، إلا أنه أدَّى ما عليه.

الأجندة الثقافية

جائزة "اتصالات" من نصيب "جلنار حاجو"

حصلت الكاتبة والرَّسامة السورية، «جلنار حاجو»، على جائزة «اتصالات»، لكتاب الطفل في الشارقة، عن رسوماتها في كتاب «نور تهرب من القصة» للكاتبة العمانية عبير علي الكلباني، الصادر عن دار الأصابع الذهبية السوريٍّ للنشر، وهي أرفع جائزةٍ أدبية للأطفال في الوطن العربي.

وتنافس على الجائزة في الدورة السابعة لها، 97 كتاباً، من فئتي الأطفال واليافعين، والتي ينظمها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، برعاية مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات»، وشاركت فيها 12 دولة، هي الإمارات، والسعودية، والكويت، وقطر، ومصر، والعراق، ولبنان، وسوريا، والأردن، وفلسطين، والمملكة المتحدة، وكندا.

وعن خصوصية الرسومات للطفل العربي، تقول جلنار: «إنَّ الطفلَ العربيٍّ مختلفٌ عن الطفل الغربيٍّ الذي يعتبر قارئاً بالنسبة للإمكانيات المقدمة له، ولكن هذا لا يعني أبداً تقديم مستوى فنيٍّ أقلَّ للطفل العربي».

"الرقيب الخالد" ينال جائزة الأفلام التسجيلية

أعلنت «بي بي سي» عربي، في 2 تشرين الثاني الجاري، عن أسماء الفائزين بجوائز مهرجان الأفلام والوثائقيات 2015، وذلك عن أربع فئات، وهي الأفلام الوثائقية، والأفلام الوثائقية القصيرة، والربورتاج، وجائزة الصحافيين الشباب، تحت شعار «حاكمون ومحكومون: السلطة في عالم عربيٍّ متغير».

ومنحت الهيئة العامة للإذاعة البريطانية «بي بي سي»، جائزة الأفلام المسجلة، للفيلم السوري «الرقيب الخالد» - 72 دقيقة - للمخرج زياد كلثوم.

الفيلم الذي تناول قصة شاب سوري ضمن عالمين مختلفين، الأول: يرصد حياة مجندٍ في الخدمة الإلزامية، والثاني: هو حياة نفس الشاب، أثناء عمله في تصوير أحدِ الأفلام السينمائية، مع المخرج «محمد ملص» عام 2012.

صُوِّرت مشاهد الخدمة الإلزامية في الفيلم، عن طريق كاميرا الموبايل ذات الدقة «50 ميغا بيكسل»، وعن هذا الجانب يقول مخرج العمل: «إنَّ الظرف هو الذي يتحكم بالأدوات المناسبة لإنجاز الموادِّ السينمائية، وهي التي تفرض شرط الاستخدام وطريقة توظيفها بشكلٍ مناسبٍ».

"زقاق" تطبيق فلسطيني للتجوُّل في القدس القديمة

صمم فريق مؤلف من سبعة شبان فلسطينيين، تطبيقاً للهواتف الذكية يساعد مستخدميه في التجول في أنحاء مدينة القدس القديمة ومعرفة الكثير عن تاريخها وأماكنها السياحية.

استغرق تصميم تطبيق "زقاق" ستة أشهر في مؤسسة "الرؤيا الفلسطينية" في القدس، بتمويل من سويسرا. ويمدُّ التطبيق المتوافر حالياً باللغتين العربية والإنكليزية مستخدميه بخريطة تفاعلية ومعلومات عن تاريخ المدينة وآثارها.

وقال رامي ناصر الدين مدير مؤسسة "الرؤيا": «إنَّ عدد مستخدمي التطبيق بلغ 2000 شخص بعد عشرة أيام فقط من نشره». وأضاف: «التطبيق متوفر على الهواتف الذكية، والـ "آي باد" وأجهزة الكومبيوتر العادية. ونحاول من خلاله، تسليط الضوء على البلدة القديمة في مدينة القدس من ناحية تاريخية وسياسية». وعلَّل "ناصر الدين" تسمية التطبيق باسم "زقاق" بقوله: «سميناه زقة زقة إشارةً منَّا إلى أنَّ زقاق القدس القديمة مليئة بالأزقة».

وتطرَّق مدير مؤسسة "الرؤيا" الفلسطينية لبعض الخدمات التي يتيحها استخدامُ التطبيق وتميزه عن غيره من التطبيقات، فقال: «ما يميز التطبيق الحاليٍّ عن غيره أنه سهل الاستخدام. والمعلومات الموجودة فيه بسيطة تركز على أمور موجودة في البلدة القديمة لا يتمُّ الحديث عنها، مثل "عدد الكاميرات - عدد المستوطنين - عدد المحلات – الأسواق" وأمور أخرى بسيطة، لكن من المفيد جداً أن يعرف عنها الشباب.

من جهتها أوضحت منسقة مشروع التطبيق مع مؤسسة "رؤيا" الفلسطينية آلاء صفوري، فوائد التطبيق بقولها: «الجميل في "زقاق" وجودُ خريطة تفاعلية تمكن المستخدم من التجوال في معالم البلدة القديمة بطريقة تفاعلية وضمن إطار تاريخي فلسطيني عربي».

مُنع من مقابلة ابنته فحرق نفسه

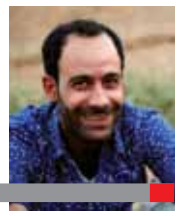

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

فيصل هجانو الذي أضرم النار في جسده، بتاريخ 26 تشرين الأول / أكتوبر، أمام مقرّ الإدارة الذاتية الديمقراطية بمقاطعة كوباني/عين العرب، فتح الباب أمام تساؤلات عدة، من أهمها وأبسطها عدم المسؤولية في التعامل مع المواطنين. هجانو نفسه كان مقاتلاً في حرب كوباني، ولديه ولدان يقاتلان ضمن صفوف وحدات حماية الشعب «YPG». السبب الذي دفع هجانو لإضرام النار في جسده هو احتجاجه على عدم السماح له بمقابلة ابنته الملتحقة بصفوفِ وحدات حماية المرأة «YPJ» مطالبا بعودتها إلى المنزل. توفي هجانو «48 سنة» في مشفى ملاطية بتركيا، في 1 تشرين الثاني / نوفمبر متأثراً بحروقه.

دوماً كنت أتساءل ما الذي يدفع بإنسانٍ ما إلى إضرام النار في جسده، وحين كنت أتذكر مَظلومَ دوغان ورفاقه من كوادر حزب العمال الكردستاني الذين أضرموا النار في أجسادهم عشية عيد نوروز، في سجن آمد / ديار بكر، كان مفهوم القيمة تأخذ حيزاً واسعاً من تفكيري، كذلك العشرات الذين أحرقوا أنفسهم إثر اعتقال عبد اللّه أوجلان، زعيم الحزب، وصاحب الفكر الذي تتبع له الإدارة الذاتية، وليس آخرهم بوعزيزي. ربما هجانو كان على مستوى الوعي ذاته؛ إذ أراد أن يواجههم بالقيمة ذاتها، وأراد أن يوصل رسالة لكلِّ من يتبع هذا الفكر أنَّ كرامة الإنسان الذي سعى ويسعى إليه أوجلان لا يمكن أن ينهار أمام من يعتبرون أنفسهم في موقع المسؤول.

في الخامس من شهر تموز لعام 2014 وقّعت الإدارة الذاتية الديمقراطية وقيادة الـ«YPG» والـ«YPJ» الصكَّ الخاصَّ بحماية الأطفال من آثار النزاعات المسلحة، وكخطوة أولية نزعت القيادة العامة لوحدات حماية الشعب صفة المقاتل عن «128» مقاتلاً ضمن الفئة العمرية ما دون 18 عاماً، وهذا العدد كان محصوراً بمقاطعتي عفرين والجزيرة، من عفرين «47» ومن الجزيرة «46»، ومن وحدات حماية المرأة «19». واعترض «16» على القرار وذهبوا إلى منازلهم. وبالنسبة للأشخاص الذين بقوا في الفئة العمرية ما بين «16– 18»سنة تمَّ افتتاح معسكرين لهم ليتلقوا فيها التدريبات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، وبالتالي تُنزَع عنهم صفةُ المقاتل، لكنهم سيبقون أعضاءَ في وحدات حمايةِ الشعبِ، ووحداتِ حمايةِ المرأة، ولن يدخلوا في أيِّ قتال. وبالنسبة للأطفال ما دون «16» عاما افتتحت لهم مؤسسة باسم «الكشافة».

في 27 تشرين الأول/أكتوبر وبأمر من القيادة بدأت الـ«YPG» حملتها الأولى لإعادة المقاتلين ضمن صفوفها، ممن هم دون سن الثامنة عشر، تنفيذاً لاتفاقية نداء جنيف، وكان عدد المسرَّحين 21 مقاتلاً. وينصُّ النظام الداخلي لوحدات الحماية على أنَّ العمر المحدد للانضمام إلى صفوفه هو 18 سنة، لكن رغم كل ذلك كانت، وماتزال، حالات عدة قائمة. إنَّ الكثير من تلك الحالات تحدُث بشكل فرديٍّ وفي مناطق محددة، حسب ما صرحت بها القيادة العامة للـ«YPG».

يظهر تقرير المفوضية الأوروبية الأخير في يناير 2014، أن «1» مليار طفل يعيشون في المناطق المتضرِّرة من النزاع، كما يبلّغ عدد الأطفال اللاجئين «7» ملايين طفل. يعتبر تجنيد واستخدام الأطفال كجنود واحدة من الانتهاكات الجسيمة الستة ضدَّ الأطفال في حالات النزاع التي حددتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

واتفاقية منظمة العمل الدولية عدد «182» تعردُّ التجنيدَ الإجباري للأطفال لاستخدامهم في النزاع المسلح كأسوأ أشكال عمل الأطفال، وتلزم الدول باتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على التجنيد العسكري للأطفال، ومنعه. كما يعتبر قانون روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تجنيدَ الأطفال جريمة حرب، مما يؤدِّي إلى الملاحقة القضائية الفردية، إذا ثبت تجنيد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن «15» سنة أو استخدامهم للمشاركة فعليا في الأعمال الحربية.

يبقى السؤال الأهم أمام وحدات حماية الشعب والذي يضعها أمام تحدياتٍ عدة، لماذا حتى الآن يوجد ضمن صفوفها مقاتلون أطفال، رغم جدية التزامها بكل العهود والمواثيق الدولية، كما تصرح دائما أنها ستكون على قدر من المسؤولية تجاه المواطن والمجتمع؟!.

الرقص على إيقاع موت السوريين

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

في الوقت الذي كانت تدور الأحاديث في أروقة فيينا حول إيجاد حلٍّ سياسيٍّ للقضية السورية، كانت طائرات الاحتلال الروسي تجوب سماء سورية من شمالها إلى جنوبها وتستهدف بصواريخها المدنيين النساءَ، والأطفال، والأسواق الشعبية، والمشافي، مخلّفة عشرات الشهداء ومئات الجرحى في حمص، وحلب، وإدلب، ودوما، ودرعا، والقنيطرة. والميليشيات الإيرانية والعراقية واللبنانية تحاول بدورها اقتحام مناطقَ خارجةٍ عن سيطرة النظام.

اجتماع فيينا الذي يصح تسميته اجتماع «المحتلين» شاركت فيه كلُّ الدول التي استباحت سورية، وإنسانية السوريين بأشكال مختلفة، بغياب تامٍّ لأيِّ تمثيلٍ للشعب السوري الذي من المفترض أنهم اجتمعوا لبحث مستقبل بلده، لأنَّ الحقيقة أنهم التقوا لبحث خلافاتهم وتقاسم مصالحهم ونفوذهم في سورية، بدليل أنَّ أحداً لم يستنكر المجازر التي قام بها الدبُّ الروسيُّ في الوقتِ الذي كان يتكلم فيه على السلام والحلِّ السياسيِّ أمامهم.

المضحك المبكي هو حضورُ جبران باسيل وزير الخارجية اللبناني الذي تغرقُ بلده بالزبالة بسبب الصراعات السياسية والطائفية، ومن يمثل هذا في دولة بلا رئيس، وحكومتها معطلة ومجلسها النيابي منتهي الصلاحية، وهو من تكتُّل يسهم في تكريس التعطيل، وأيُّ قرار سيشارك به باسيل؟! أم أنَّ زيارته ترضية لإيران أو لشحاذة المزيد من المعونات على حساب السوريين.

اختزلوا القضية السورية بشخص الأسد وتضاربت أراء المجتمعين حول بقائه أو ذهابه، 12 دولة مشاركة لكل منها رأي متغير يومياً بهذا الموضوع، ويريدون إشراك ممثلين عن النظام والمعارضة في الاجتماع القادم بعد أسبوعين، وكلُّ دولة تحمل لائحة بأسماءِ المعارضين «مدنيين وعسكريين» المقترَحين من قبلها، وهم على الأغلب من المعارضة الموالية للنظام والمعروفة للجميع، وممن تمَّ شراؤهم لحسابها، وهذا يعني أنهم يريدون إعادة إنتاج النظام من خلال بعض الأسماء التي بدأ تسريبها والتي لا تمت إلى الثورة بصلة.

لا أحد من الدول المشاركة في فيينا لها مصلحة في نجاح الثورة السورية، وهي من أوقدت الحرب ومدَّت جميع الأطراف «النظام، وداعش، والقاعدة، والفصائل المتشدِّدة « بجميع أنواع الأسلحة، ومنعتها عن الجيش الحرِّ لضمان استمرار الحرب، واستمرار معامل أسلحة بعضهم في الإنتاج للخروج من أزمتهم الاقتصادية، ويجتمعون لوقف نزيف الدماء بالطرق السياسية. في مشهد مكرَّر لتمييع القضية، وتبادل الأدوار، والاستمرار في الاستخفاف بعقول الناس بتصريحات متناقضة وكاذبة ومضللة.

من أراد المماطلة وتمييع قضية ما شكل لها لجاناً عدة لتذهبَ بها أدراج الرياح، وهذه حالنا مع اجتماع فيينا، أرادوا إحضارَ كلِّ الأطراف الفاعلة وغير الفاعلة إلى فيينا، وكل منهم يحمل مبادرة، لتشتيت القرار وعدم التوصل إلى حل علماً أن الحل بيد جهة واحدة ووقته لم يحن بعد لديها على حساب الدماء والأرواح السورية.

ربما لن نجد شعباً تعرض للاستباحة كما تعرَّض له الشعب السوري من قبل دول العالم العربي والأجنبي وحتى من أبناء جلدته الذين تحولوا إلى تجارِ حروبٍ وأزمات، واستغلوا حاجة الناسَ من كلِّ النواحي، وظهرت لدينا طبقة من الأثرياء الجدد الذين يحرِصون على استمرار الحرب، حفاظاً على سيل المكاسب والأرباح التي تحققها لهم، وكتائب محسوبة على الثورة تمارس استبداداً من نوع آخر على المحاصرين في مناطقهم.

المؤمنون بالثورة من الشعب السوري الذي واجه القتل، والذبح، والحرق، والاعتقال، والتشرُّد، والحصار، والموت تحت التعذيب، والموت غرقاً، والبراميل والصواريخ، وخبُر كلَّ أنواع الموت، لن يقبلوا بحلول لا تقصي النظام الأسديَّ بأكمله، ومحاكمته، ومعاقبته، وسيستمر في ثورته، أو ثوراته « لأنَّ ثورة واحدة لا تكفي»، حتى لو وقف العالم كلُّه ضدَّه.

الجولاني، علوش، والحموي
هاجس التوافق وقلق المستقبل

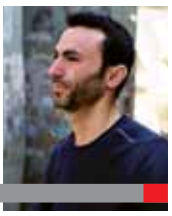

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

في تغريدة له، كتب أحد قادة حركة أحرار الشام في حلب: أسأل اللّه أن يجمع الشيخ الجولاني والشيخ زهران والشيخ الحموي على كلمة سواء.

وفي التوقيت ذاته كتب قيادي آخر في الحركة بحلب أيضاً، ناقلاً على لسان شخص تعامل مع الحركة عن قرب القول: أيقنت تماماً الآن أنه لا يمكن أن تكون الحركة تنظيم قاعدة ولا أخوان..

في التغريدة الأولى، لم يكن صاحبها يقدم فصيلاً على آخر، وفي الثانية، لم يكن الكاتب يتبرأ كما بدى من القاعدة أو الأخوان، بل كان واضحاً أن هذين القياديين وباعتبارهما إسلاميان، يبحثان عن هوية سياسية إسلامية محايدة وجامعة في الوقت نفسه، على الأقل للقوى الإسلامية.

لا يمكن بسهولة الإحاطة هنا بأسباب تمايز القوى الإسلامية هذه، إذ تدخل عوامل متعددة في هذا الاختلاف والتمايز، بعضها مبدئي واضح، وكثيرها تفصيلي، بل إن لدينا في الساحة السورية مجموعات إسلامية صغيرة ومتناثرة لم تجد نفسها بعد في أي من القوى الكبرى، وهذا إن دل، فإنه يدل على مدى تأثير (التفاصيل) لدى هذا التيار إلى حد يثير الدهشة.

لكن يمكن القول، إن كل أسباب التمايز هذه تنبع من، وتصب في خانة الخلاف في الفقه السياسي معظم الأحوال، حيث يكفي الاختلاف حول تفصيل صغير أو قضية فرعية بسيطة، لكي تبتعد كل جماعة عن الأخرى بمقدار، يزيد أو ينقص بقدر أهمية التفصيل أو المسألة بالنسبة لهذه الجماعة، وليس من حيث المبدأ.

في هذا الإطار، تبدو حركة أحرار الشام، أكثر مرونة في استيعاب خلافات الفقه السياسي بين الجميع، ما منحها ميزات خاصة في ميدان الفعل، وبالتحديد في لحظات الاستقطاب والخلافات العنيفة، أو تلك المرشحة للحلول العنيفة بين القوى، بينما كان جيش الإسلام يمثل الطرف الآخر الحاد في معادلة التمايز هذه، التي يمثل طرفها الآخر جبهة النصرة، وبينهما تعوم عشرات من فصائل الجيش الحر والمجموعات السلفية.

ما سبق ليس شرحاً يهدف لفهم أسباب الخلاف والفرز، بل مقدمة للخوض مجدداً في محاولة الإجابة عن سؤال (التوحد) الذي ما فتأ جميع السوريين يطالبون به، حتى كاد يصبح ميؤوساً منه، وهنا لا يتعلق الأمر بالقوى الإسلامية العسكرية وحسب.

السبب الرئيسي في هذا اليأس، هو أن السوريين أصبحوا أكثر فهماً لأسباب الخلافات، وبالتالي أكثر ميلاً للاعتقاد بعدم إمكانية تجاوزه، لكن ما يجعل من اختلافات القوى الإسلامية، وخاصة

الجهادية منها أكثر خطورة، أنها تكون دائماً أكثر استعداداً لتوظيف الديني في السياسي حسب توصيف المخالفين لها، أو أكثر استعداداً لتضييق هامش المباح والاجتهاد إلى حد إلغائه، بعبارة المتصالحين مع التيار الإسلامي.

أما بالنسبة لفصائل الجيش الحر، فإن عدم سطوة « الإيديولوجي « عليها، يجعل من إمكانية جمعها والتوفيق بين بعضها البعض من جهة، وبينها وبين القوى الأخرى في أي وقت يبدو أكثر سهولة، وهنا نحن نتحدث إذن عن (المستقبل) بضوء ما يقرره الحاضر.

وفي الحاضر مثلاً، كان سهلاً على لواء جند الأقصى أن ينسحب من جيش الفتح، ثم يتابع مع بقية مكوناته القتال في ريف حماة، وهذا في الحقيقة ممكن دائماً في شروط واقع (الحرب) التي تطرح سؤال (العدو) أكثر من طرحها لسؤال (المستقبل).

لكن هل المطلوب حقاً التوقف عند هذا المستوى، وتأجيل البحث في الانتقال لمستويات أكثر تقدماً، يعتبر أهمها وأخطرها بالطبع، سؤال (الدولة المستقبلية في سوريا)، وهو تأجيل أردناه جميعاً فيما سبق لأهداف نبيلة وضرورات ملزمة؟

لا شك أن مخاطر إعادة هذا السؤال إلى الواجهة بالنسبة للقوى العسكرية على اختلاف توجهاتها، سيظل محفوفاً بمخاطر كبيرة، خاصة بعد التدخل الروسي المباشر والحاح الحاجة إلى توظيف كل الجهد والوقت الممكن في المواجهة.

لكن بالمقابل، فإن إلغاء سؤال المستقبل بالمطلق، سيكون هروباً من استحقاق وجيه، تؤكده ليس فقط مؤشرات الرأي العام، بل وتمنيات صاحب التغريدة الأولى، أو مقاربات كاتب الثانية الذين يمكن اعتبارهما عينة عن المقاتلين من جميع الفصائل، وهم يستغلون فترات استراحتهم للتعبير عن هذا الهاجس.. هاجس التوافق وقلق المستقبل.

إن استغلال حالة التلاقي بين مختلف القوى من جميع التوجهات، بمواجهة المحنة بعد تطورات التدخل العسكري الروسي إلى جانب قوات النظام، والنتائج المثمرة لهذا التلاقي ميدانياً، يمكن الاستفادة منها بشرط الحفاظ على مستوى عال من التفاؤل والأمنيات.

كما يمكن البناء على هذا التلاقي العسكري للتمهيد من أجل البحث في المستقبل السياسي الذي هو هدف الجميع من القتال اليوم، وهو أمر يمكن أن يتم بعيداً عن الإعلام والشحن، ويجب أن يتحقق من خلال كسر المزيد من الحواجز، والتخفيف قدر الإمكان من حالة الاستقطاب، على أمل أن يسهم اختلاط عَرق الجهد ودم التضحيات في خلق أرضية مشتركة للاختلاف السياسي والفقهي، لا يكون فيها للتشكيك أو التخوين أو التكفير مكان.

الواقع ليس بهذا التوصيف الوردي للأسف، ولكن لا مناص من أن نظل محكومين بالأمل، أمل الوعي بأن من أهم أسباب اندلاع الثورة في سوريا، هو سيطرة الصوت والرأي الواحد، واعتبار الخلاف خطر، والاختلاف خيانة على مدار سنوات حكم البعث الخمسين، وهذه مرحلة لا يمكن أن ننكر أنها حالة تكرست في الأمة بمجموعها سياسياً، منذ أن سيطر فكر التغلب في بناء الدول على مفهوم الشورى والتعددية، وهذا ما أراد الشعب أن يتجاوزه في ثورته الدامية، لصالح احترام الرأي الآخر وحق الاختلاف، وهما شرطان لا يمكن لأي أمة أن تضمن مستقبلها بدونهما، مهما توفر لها من عوامل أخرى يمكن أن تحميها مؤقتاً، لكنها لن تحميها للأبد.

على الهامش

رولا هاشمي

يصعب في خضم الاحداث المعقدة على خارطة المشهد السوري، محاولة تفنيد الواقع المليء بالألغام، فبين من يحكم باسم اللّه وأولئك المدافعين عن حلم الدولة المدنية ثمة تفصيل صغير يفيد بأن من "يتصارع" الآن على شكل ومضمون الدولة سقط من حساباته تحولات الجغرافية التي من المفترض أن تقام عليها تلك الدولة "سياسيا واجتماعيا".

لا يمكن لأحد اليوم تقديم تصور جاهز أو مكتمل لما يمكن أن يحدث في سوريا ما بعد الأسد، إذ أن معظم السيناريوهات المطروحة للحل تؤكد بشكل أو بآخر بأن مفهوم الوطن السوري "جغرافيا" على الأقل لا يمكن أن يبقى كما كان عليه ما قبل العام 2011، وبالتالي فإن التصور "الأفضل" يتجه نحو إقامة اتحاد كونفدرالي بين مجموعة من المكونات على غرار ما حصل في العراق.

قد يعتبر البعض أن هذا التوصيف فيه الكثير من الإجحاف بحق تاريخ سوريا والحقائق الاجتماعية التي تؤكد إمكانية العيش المشترك في كيان واحد على أسس المواطنة والدولة المدنية، من حيث المبدأ، ربما هذا الكلام دقيق إلى حد بعيد إلا أن تعقيدات الواقع الراهن تؤكد بشكل لا يدع مجال للشك بأن "ميكانزمات" الوحدة الوطنية السورية غائبة تماما لأسباب عديدة ليس هذا مجال ذكرها الآن.

تحقيق حلم الدولة المدنية التعددية يحتاج اليوم للإجابة عن عديد الأسئلة التي تتطلب مواجهة صريحة مع الذات باتجاه إعادة انتاج "هوية جامعة" ليس فقط على مستوى الفرد وإنما على صعيد الجغرافية السورية بعموميتها.

كيف يمكن اليوم إقناع الغالبية بإمكانية الحياة والتعايش مع من أوغل في دمائهم من "إخوتهم" في الوطن؟

أي روافع وأدوات نحتاج لإعادة ترميم الجسد السوري المقطع الأوصال بتداخلات إقليمية دولية كبرى سحقت مفهوم "الوطنية السورية"؟

والأهم ربما من هو الطرف الذي يمتلك القدرة على إقناع "غابة البنادق" المتنامية على الأرض وذات التوجه الإسلامي المعروف بإمكانية وواقعية فكرة الدولة المدنية؟

دون أدنى شك فإن الأزمة التي تمر بها سوريا حاليا قد تكون الأصعب على الصعيد الإقليمي بالكامل، وبالتالي فأن الحل لم يعد مرتبطا بالحدود السورية "جغرافيا وسياسيا" بل يتخطاها إلى قضية إعادة انتاج المنطقة ثقافيا واجتماعيا انطلاقا من البوابة السورية التي تتقاطع على أرضها صراعات كبرى باتت أطرافها تدرك أن "سايكس بيكو" لم تعد قادرة على استيعاب الواقع السياسي والاجتماعي في الشرق الأوسط، وبالتالي لا بد من الاتفاق على بديل آخر مرض للجميع "إقليميا ودوليا" وليس من الضروري أن يكون مرضيا لشعوب المنطقة نفسها. كيف ومتى تبقى معلقة على خطوط المعارك العابرة فوق جماجم السوريين.

لماذا يجب أن يكون لديك حساب على موقع LinkedIn؟

رامي جومر

إن لينكد إن (LinkedIn) هو موقع على شبكة الإنترنيت يصنف ضمن الشبكات الإجتماعية ويستخدم الموقع أساساً كشبكة تواصل مهنية ويعد من أهم وأكبر شبكة تواصل على المستوى المهني حيث يضم أكثر من 180 مليون مستخدم حول العالم وتكمن أهميته في تبادل المعرفة والأفكار والفرص.

يتيح لك لينكد أن (LinkedIn) انشاء حساب شركة أو حساب شخصي حيث يمكن من خلال حساب الشركة التعريف بعملها و أنشطتها إضافة إلى وضع قائمة بالوظائف المتوفرة لديها والبحث عن مرشحين محتملين ومناسبين لها أما بالنسبة للحساب الشخصي يمكنك من خلاله تحميل السيرة الذاتية وترتيب الملف الخاص بك لعرض أعمالك و خبراتك مما يسهل على الشركات الوصول إلى الموظف المطلوب و استعراض مهاراته الملائمة للوظيفة كما يقدم اللينكد إن خدمة للمشتركين حيث يقوم بترشيح الوظائف الملائمة لك بالإعتماد على توصيفك لمهاراتك وخبراتك مما يساعد في العثور على فرصة عمل مناسبة.

لماذا يجب أن يكون لديك حساب على موقع LinkedIn :

1 - لإبراز شخصيتك المهنية :

إن قام أحد عملائك بالبحث عنك على الإنترنيت سيظهر حساب LinkedIn ضمن أول النتائج، مما يجعلك تتحكم في أول إنطباع يأخذه عملائك عنك وعن مهاراتك.

2 - لكي تبقى دائماً على إتصال مع عالم الأعمال :

بانضمامك إلى شبكة LinkedIn ستبقى دائما مطلع على كل جديد في عالم الأعمال من المشاريع الكبيرة والصغيرة وما تطرحه الشركات من جديد ضمن عملها.

3 - إيجاد الخبراء والأفكار في مجال عملك :

يمكنك أن تجد كل ما تحتاجه من خلال موقع LinkedIn لكي تتواصل مع الخبراء الموثوق بهم في مجال عملك، لأن الموقع يجعلك قادر على إيجاد أي شيء تريده سواء البحث بتحديد الاسم أو الوظيفة أو الموقع الجغرافي أو الشركة أو أي كلمة متعلقة بما تبحث عنه.

4 - إقتناص المزيد من الفرص :

إن كنت تبحث عن وظيفة أو جذب عملاء جدد أو حتى كنت ترغب في إثبات تواجد قوي على مستوى المهني، كل ذلك يمكنك أن تحققه من خلال موقع LinkedIn لأنه يساعدك على اكتشاف فرص عمل تتناسب معك كما يمكنك من توسيع نطاق أعمالك من خلال جذب عملاء جدد.

العلاج النفسيُّ ضرورة مجتمعية (3)

أبرز أهداف برنامج الدَّعم النفسي تتلخص في العمل على التوافق النفسيِّ من خلال التعديل في السلوك، وفي تقبل جوِّ البيئة الطبيعية والاجتماعية الجديدة التي فرضت على من تعرَّضوا لتغيير وسطهم الماديِّ، المحتوي على ذكريات تكوينهم النفسيِّ الأولى.

ويتمُّ ذلك من خلال العمل على تقبل ما لا يمكن تعديله بسرعة، مثلاً: خلق روابط اجتماعية مع البيئة الجديدة؛ فالجوُّ الإنساني في البيئة الجدّية أهمُّ من البيئة الجغرافية، ومن هنا يبدأ العمل على تلبية بعض الإشباعات للحاجات الداخلية الوجدانية لتزيدَ المناعة النفسيةُ ضدَّ الانهيار النفسي جرَّاءَ أعباء ومتطلبات البيئة الجديدة.

في عيش الصدمة يتعطل التفكيرُ العقلانيُّ الواعي، وتنشط لغة اللاوعي من خلال الأحلام والكوابيس، وردَّات الفعل الدفاعية، ومعروفٌ أنَّ اللاوعي هو خطابُ الآخر، لذا سنعمل، من خلال مدِّنا يدَ الدعم والقبول والمشاركة لإخواننا الذين حلَّت عليهم هذه الإصابة الصادمة، على مبدأ العدالة الاجتماعية والحسِّ الإنساني النبيل، وبالتالي ندعم عيشَ الوعي بقبول الواقع.

تقول الدكتورة مرسيلينا شعبان في كتابها "الدعم النفسي ضرورة مجتمعية": «لتحقيق ذلك، لاسيما عند الأطفال، هناك عدة خطوات يلزم العمل عليها لتحقيق هذا الهدف مثل:

- متابعة القيام بالأعمال الروتينية حتى يشعر الأطفال بالراحة والأمان.
- إغلاق التلفزيون للحدِّ من تعريض الأولاد لمشاهد العنف لفترات طويلة.
- حثُّ الأطفال على الكلام، وتشجيعهم على المصارحة بما يفكرون فيه أو يخيفهم، حتى لا يعانوا من ضغوط نفسية تؤدِّي إلى إصابتهم بأمراض نفسية.
- مراقبة تصرفاتهم وعلامات الخوف الشديد كالكوابيس، والانفعال السريع، والأرق، وطمأنتهم أنَّ هذا أمرٌ طبيعيٌّ يحدث في فترات الكوارث والحروبِ ويختفي بعد ذلك.
- مراقبة الأطفال الأكثر عرضةً للذُّعر، خاصَّةً الذين عانوا من قبلُ من أعراض هلع أو اكتئاب.
- طمأنة أطفالكم أنَّ هناك كثيراً من الأشخاص يسهرون على حمايتهم كالعاملين في الإطفاء والإسعاف».

ظروف الحروب دائماً تكون أشد قسوة على الطفل، إذ يتعطل نموُّ الأطفال العقليُّ، والاجتماعيُّ، واللغويُّ، ولكن باتخاذ الإجراءات اللازمة ستكون فرَصُ إعادة التكيُّفِ للنُّموِّ النفسيِّ الذي انقطع عند الطفل بفعل الأحداث الصَّادمة نتيجة أعمال العنف المختلفة.

الهليون خافض للضغط، ومضادٌّ للاكتئاب، ومدِرٌّ لحليب الأم المرضِعة

كان للهليون مكانة مرموقة عند الصينين، والإغريق، والرومان الذين استخدموه كطعام وتوابل، نظراً لما يحتويه من موادَّ غذائية، مثل الأملاح المعدنية، والمغنيزيوم، والبروتين، والبوتاسيوم، والسكر، وفيتامين A وB1 وB2، وماء بنسبة 94 ٪.

يحسِّن الهليون إدرار الحليب عند الأمِّ المرضعة، وذلك بمدِّها بالعناصر الغذائية الأساسية، ويقال: إنَّ الاطفال الذين يرضعون هذا النوع من الحليب يزيد لديهم معدَّلُ الذكاء كثيراً، كما أنه يزيد في خصوبة المرأة، وتقوية الإباضة لديها، وكذلك تنظيم الهرمونات، ويزيل أوجاع العادة الشهرية، وذلك بإزالة التشنجات التي تحدث في الرحم أثناء الدورة الشهرية.

يقول الدكتور محسن النادي: «إنَّ جذور الهليون تساعد على إفراز هرمونات تؤثر في الشعور الإنساني، لذلك يوصف في حالات الاكتئاب والرُّهاب الاجتماعي، كما أنه مدِرٌّ للبول بشكل جيد، يفتت الحصى والرمل. يزيل الأملاح من الجسم وانحباس الماء، ويوصف لأصحاب الضغط العالي غير المُسَيْطَر عليه. وهو مغذٍّ جدًّا، ويحتوي على نسبَة عالية من حمض "الفوليك"، وينصح به للأمِّ خلال فترة الحمل أيضاً».

يساعد الهليون على إنتاج كريَّات الدَّم الحمراء، لذلك يكون مناسباً لفقر الدَّم، أو للمرضى في فتره النقاهة، كما أنه منشِّط للطاقة الجنسية، لاحتوائه على هرمونات مذكرة نباتية، ويساعد على علاج الروماتيزم بتخفيفه الشدَّ العضليَّ وتقوية العضلات، ويقوي البصر بسبب وجود فيتامين A ويمنع العشى الليليَّ.

يستخدم في تخفيف الوزن وإزالة الكرش، لأنه يساعد على التخلص من الدهون المتراكمة،

ويمكن أن يستخدَم في الطبخ مباشره لتحسين طعم اللحوم، أو بالغلي مع البيض بزيت الزيتون، حيث يكون طعمه رائعاً، أو استخدامه كسلطة، أو للتزيين بعد نزع قشره وإزالة أطراف سيقانه الصلبة.

في الصيدليات تجده على شكل كبسولات، أو بودرة، أو حبوب مخلوط مع موادَّ عشبيةٍ أخرى، لأجل معالجه أمراض محدَّدةٍ، ويمكن أن نجده في الأسواق تحت الأسماء التالية: "الهيليون"، أو "الإسبارجوس"، أو "الإسبرجس".

زراعة الهليون بسيطة، وتُدِرُّ دخلاً عالياً لأصحاب المزارع لذلك وجب الاهتمام به للغذاء والدواء.

أمسية موسيقية لأطفال سوريا في لبنان

أحيا 125 طفلاً سورياً لاجئاً، مساء الإثنين الفائت، أمسية موسيقية بعنوان «سنبلة تنشد السلام» على مسرح الجامعة الأمريكية في بيروت، كما قدّموا لوحات تراثية وأغانيَ بمرافقة فرقة «الفيحاء» والفنانة اللبنانية أميمة خليل.

وتأتي هذه الفعالية من أجل إحياء السلام وترسيخ الذوق الفني في عقول الأطفال، ليرتقوا بالفنّ ابتداء من طفولتهم بعيداً عن أدوات الحرْب وشعورهم بالنقمة على حياتهم خارج وطنهم.

وأقيم الحفل بدعم كامل من مؤسسة «ناي» النمساوية ومشروع «سنبلة»، وهو من تصميم وتطوير وإدارة وإشراف وتدريب كورال فرقة «الفيحاء الموسيقية».

وقال مدير فرقة الفيحاء المشاركة مع الأطفال، والمشرف على كورال «سنبلة تنشد السلام»، بارك يفتسكيلان، «لدينا 3 فرق كورال من الأطفال السوريين في طرابلس وفرقتان في البقاع».

بدورها قالت، الفنانة أميمة خليل، «في الحقيقة أنا سعيدة أكثر من سعادة الأطفال وشرفٌ كبير لي أن أكون بينهم».

مشروع لدمج الأطفال السوريين مع الأطفال اللبنانيين

ضمن مشروع دمج الأطفال اللاجئين السوريين مع أطفال المجتمع اللبناني المضيف، نظّمَ نشطاء سوريون ولبنانيون مؤخراً، العديدَ من النشاطات الترفيهية والفنية، في العاصمة اللبنانية بيروت. برعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، و«شبكات الشباب المتوسطي».

شبكة «روشير للتنمية والأعمال» و«جمعية نون للسلام»، ومنظمة «لمسة ورد»، نظمت عدة ورشات عمل للأطفال السوريين واللبنانيين، والذين بلغ عددُهم في كلّ نَشاط نحو 50 طفلاً، ضمن مجوعتين. كل مجموعة تتألف من 25 طفلاً، بحسب القائمين على هذه النشاطات.

متابعون للمشروع، أكدوا أنَّ نشاطات الأطفال «بدأت بورشة الرسم، بإشراف عضو شبكة «روشير» الفنان رضوان باقي، ومن ثمَّ إلقاء محاضرة عن الفنّ، تلتها ورشة عمل حول ممارسة الرياضة، وورشة التعرُّف إلى كيفية الزارعة ومدى أهميتها، بعدها قام كلّ طفل بصناعة إكسسوارات وتبادلوها بين بعضهم البعض».

"أسكنوهم" حملة لإيواء العائلات النازحة

أطلق ناشطون، حملة أطلقوا عليها أسم «أسكنوهم»، من أجل إيواء العائلات النازحة من أرياف حماة، وإدلب، وحلب، في مخيمات أطمة الحدودية.

وقال عضو الحملة، بسام المبارك: «إنَّ الحملة تهدف إلى إيواء «2700» عائلة نزحوا حديثاً، جرّاء المعارك الدائرة في المناطق المذكورة»، مشيراً إلى أنَّ العددَ الكليَّ للنازحين مؤخراً، بلغ 51 ألف نازح، أي ما يقارب الـ 7600 عائلة.

وأوضح القائمون على الحملة أنَّ أعضاءَ الحملة هم من يصنعون الخيام ويسلموها للنازحين، حيث تبلغ تكلفة الخيمة الواحدة 110 دولارات أميركية، لافتاً إلى حاجتهم إلى دعم ماديٍّ، من أجل توفير مستلزمات التدفئة في المخيمات مع قدوم فصلِ الشتاء.

وناشد المصدر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وجميع المنظمات الخيرية، والمؤسسات الإعلامية، بدعم الحملة ومساعدة النازحين.

تفعيلة

فادي جومر

ارجعي

مرقت سنة؟ سنتين؟ واللّه ما بعرف
كنو العمر واقف
والشمس كل يوم توعدني.. رح تطلع
وتخلف
والليل بده يهرب.. وخايف
يا سارقة كحل القلب.. من عين ضحكاتو
ع غيبتك.. هرب الوقت
وضيعت ساعتو
وطفل الـ ربِي بيناتنا.. بعدو طفل
وعم يكبروا بالحي رفقاتو
يا موقفة سنين العمر.. ع لحظة غيابك
ردي لها الطفل الزمن
خليه يكبر.. متلنا
بكرا بلاقينا غرِب
وبيقول في عندي أهل
ماتوا

ليلة عيد

خلّي عيوني كستنا
ودمي نبيد
والقلب موقد شاعل بليلة العيد
وعيّدي.. أنت وحبيبك.. واسهروا
وضو قمار الحب.. ولا تتذكرو
مدو على رمشي.. محبتكن
ولا تحسبوا حساب الصبح
رح وقفو ع بواب سهرتكن
وخليه ينطر وقت فيقتكن
وقلا تهدي يا شمس..
لا تطلعي قبل العصر
هاد الحلو يلي سهر
واللي معا مانو غريب
هادا حبيبا.. يا شمس
وبليلتي كان العرس
تهدي.. واصحك تطلعي
لا تفيقي الصغار.. حتى يكبرو

خلّي عيوني كستنا
وقلبي نبيد
وعبي من دموعي هنا
وشموع عيد
وتمرجحي ع هداب دبّلها السهر
وعيشي متل ضحكة طفل
مدلل.. وحيد

«ماريو» أخر ابداعات السوريين للسخرية من الواقع

سوريتنا برس

حصد فيديو "ماريو السوري" مئات الآلاف من المشاهدات خلال زمن قياسي، بالرغم من أن 15 حلقة قبل حلقة "ماريو" قد مرت دون أن تثير الكثير من الاهتمام، فقد استطاع سيناريو اللاجئ السوري الذي نجح في الوصول إلى بلد اللجوء المفترض خطف انتباه وسائل الإعلام الغربية لقدرته على تسويق قضية اللاجئين بأسلوب بسيط لكنه مبتكر حسب عديد المهتمين.

أجرت القنوات العالمية لقاءات مع مبتكر تلك الشخصية "سمير المطفي" أو "سونغا"، حيث حظي الطالب الجامعي "سونغا يونغا" أو سمير المطفي، وكلاهما اسمان مستعاران بالاهتمام العالمي في خضم أزمة اللاجئين، بعد الحلقة عن اللاجئ السوري ماريو، الذي يخبر الرئيس الأمريكي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في حلقة جديدة من برنامجه، بأنه "لوقف أزمة اللاجئين ليسوا بحاجة سوى للتخلص من شخص واحد هو بشار الأسد، لكن النتيجة أنهم يقومون بالتخلص منه هو (ماريو) بإلقائه من الشباك".

يحول سونغا بسخرية بالغة العبارة الشهيرة لحافظ الأسد: "إني أرى في الرياضة حياة" إلى "إني أرى في الهرب نجاة"، مع عرض فكاهي لجنود بشار الأسد وهم يهربون أمام "إرهابيي حوران"، كما يسميهم نظام الأسد، ويدمج مشهد هرب الجنود مع كلمات برنامج للأطفال تقول: "هيا بني، أسرع مثل الريح". سونغا استطاع تحويل السياسة إلى "سياسة نصف كم"، كما سمى برنامجه على اليوتيوب، حيث يتخذ من الأحداث السياسية والعسكرية التي رافقت اندلاع الثورة السورية؛ مادة للسخرية. فعلى سبيل المثال البرنامج الشهير "الاتجاه المعاكس" الذي يقدمه الإعلامي فيصل القاسم على قناة الجزيرة، يصبح اسمه "الانعكاس المتاجه"، حيث يسخر فيه من ضيوف فيصل القاسم، مثل شريف شحادة، أما بشار الأسد فيتحول عند سونغا إلى متسابق في برنامج "من سيربح المليون"، ساخراً من "غبائه" الشديد و"جهله" وتهربه من الإجابة على الأسئلة المحرجة التي يطرحها عليه، مثل: من أحب النساء إليك: أسماء أم أنيسة أم شهرزاد أم هديل؟ هنا يرتبك بشار الأسد ويطلب فورا تغيير السؤال.

وكان مشروع سونغا الساخر قد انطلق مع بداية الثورة السورية، فأنشأ صفحته الخاصة على فيسبوك "الثورة الصينية ضد طاغية الصين"، التي استطاعت خلال فترة قصيرة أن تحظى بمئات آلاف المعجبين. وقد عمل عبر الصفحة على تحويل كل كارثة تلم بالسوريين إلى مادة للسخرية تبعث على الضحك.

وقد حاول سمير، أو سونغا، أن يحارب هذا اليأس بالكوميديا السوداء، ويقول: "ما أقوم به يشبه ما يقوم به مساعد العدائين في أثناء السباق، أجفف عرقهم وأزودهم بالماء، حتى يتمكنوا من المضي في سباقهم الوحشي هذا. نحن نرش على الموت سكراً، حتى نتمكن من ابتلاعه بمرارة أقل".

يستغرق إعداد الحلقة من برنامج "سياسة نص كم" ثلاثة أيام من العمل الدؤوب، من سمير وأربعة من أصدقائه، في عملية معقدة من وضع الفكرة والسيناريو، والرسم، والتحريك، والإخراج والدوبلاج.

ويؤدي دور البطولة في حلقاته: لؤي حسين، وخالد خوجة، وحسن نصر اللّه، وقد سمى سونغا إحدى الحلقات ساخراً: "حسن بدو نصر مشان اللّه".

يؤكد سمير أنه باق قريباً من سوريا ويوجه نداءه إلى الشباب بألا يبتعدوا كثيراً، حالما بهجرة معاكسة إلى الوطن من جديد "لا يمكن لأي سلاح في الأرض أن يهزم الشعب، وحده اليأس حين يتغلغل في النفوس" على حد وصفه.